A

African Tradition
التراث الإفريقي

إن ممارسة الترجمة في جنوب الصحراء الكبرى في إفريقيا عمليا قديمة قدم الاتصال الإنساني من خلال الكلمة المنطوقة، وأظهرت الدراسات العديدة أن تعدد اللغات هي جزء أساسي للتركيب ذاته لجنوب الصحراء الكبرى في إفريقيا (جرينبيرج ١٩٥٥). وبسبب تعدّد الجاليات العرقية في هذه المنطقة (هناك أكثر من ١٠٠ جالية في الكاميرون لوحدها)، كانت الترجمة دائماً، وما زالت مطلباً يومياً. يمكن تقسيم تاريخ الترجمة في جنوب الصحراء الكبرى في إفريقيا إلى ثلاث فترات رئيسة: فترة ما قبل الاستعمار، وفترة الاستعمار، وفترة ما بعد الاستعمار، وفي كل هذه الفترات الثلاث، لعبت الترجمة دوراً حاسماً في استمرار الوجود الثقافي والاقتصادي والسياسي للشعب الإفريقي.

فترة ما قبل الاستعمار

إن البحث في التاريخ الشفهي، خصوصاً في أعمال مؤرخي التراث الشفهي مثل Vansina Finnegan , Bascom، وOkpewho، كان له دور فعال في الكشف عن معلومات تتعلق بتاريخ الترجمة في مرحلة ما قبل الاستعمار في إفريقيا، وكذلك لعب دوراً كبيراً عمل بعض المبشرين والمستكشفين الأوروبيين الذين استطاعوا أن يسجلوا سمات التراث الشفهي الإفريقي بكتابتة أثناء الفترة المتبوعة باتصالات أولية بين أوروبا وإفريقيا.

لقد دُون تاريخ إفريقيا القديم بشكل رئيسي في الأدب الشفوي، وفيما تناقلته الأجيال بالسماع من جيل إلى جيل. في هذا التراث الشفوي، الشيء الأقرب إلى المترجم التحريري/ الشفوي كما نعرفه اليوم، هو ما أشار اليه العلماء على أنه اللغوي المحترف، مثل الناطق الرسمي لقرية أو لمجموعة عرقية، الذي كان يؤمن أن لديه مواهب خاصة لتسجيل تاريخ شعبه وثقافته وروايته . في أكثر المجتمعات الإفريقية ينتمي اللغوي المحترف إلى صفّ طويل، من مثل هؤلاء اللغويين الموهوبين للعائلة نفسها. عمل الكثير منهم في محاكم الملوك العظماء للممالك الإفريقية القديمة، مثل ممالك الغانية، والمالية، والزمبابوية. وكان هؤلاء اللغويون خطباء وناطقين عظماء للملوك

والرؤساء في أغلب الأحيان، وتبعا لذلك مُنحوا مناصب مميّزة في المجتمع وتمتعوا بسلطة سياسية كبيرة. بالرجوع إلى لغوي Ashanti، يشير دانكوا (Danqush1928: 42) إلى أنه " لم تكن مهمتهم فقط تكرار كلمات راعيهم بعده، كما يفعل المنادي لجعل الأمر واضحاً إلى كل جمهوره، وإضافة بعض السلطة الإضافية لألفاظه، ولكن كان من المتوقع منهم أيضاً أن يتقنوا خطاب الزعيم الذي لم يكن بليغا بما فيه الكفاية، وان يسهبوا في موضوعه نيابة عنه. إلا أنه لم يكن متوقع من اللغوي أن يضيف أي مادة بحث جديدة، لكن... قد يمد العبارات ويعيد بناء الجمل ويرصع الخطاب ببعض الأفكار الفلسفية الذكية المشهورة التي يبقي عليها لنفسه ولزعيمه (مصدر سابق). في إفريقيا الناطقة بالفرنسية، عرف اللغويون باسم GRIOTS، وكانوا معروفين ببراعتهم في عدة لغات، ويعود الفضل لدورهم كمترجمين شفويين، في نقل شعر الثقافة الخاصة ونشره في منطقة واسعة، بحيث يصل إلى ثقافات ثانوية ولغات مختلفة، فإن معظم التراث الملحمي الإفريقي بقي حيا على يد اللغويين griots.

اللغة الباطنية التي استخدمها الحكام والشيوخ في التراث الإفريقي غالباً ما تطلبت وساطة المترجم الشفوي ليسهل التواصل مع عامة الشعب. أحياناً يستعان بالمترجمين الشفهيين لتبسيط اللغة التي يستعملها أعضاء جمعية سرية، أو لصقل الخطابات التي ألقيت أثناء مناسبات عامة مثل المواعظ الدينية، والخطب، أو صفقات زواج مقدس. وكانت اللغة المستخدمة في مثل هذه المناسبات في أغلب الأحيان تتبع أعراف صارمة في الأسلوب وإنشاء أسلوب الكلام، وكثيراً ما كانت مليئة بالأمثال والأقوال الحكيمة التي لم تكن معروفة لغير أعضاء الجمعية.

إن دورالمترجمين الشفويين التقليديين كوسطاء بين الطبقة الحاكمة وعامة الشعب فيما كانت امم منظمة تنظيما رفيعا تميزت في أغلب الأحيان إلى حد كبير بدرجة كبيرة من الطبقية، أكسبهم كثيراً من الاحترام. حيث إنهم كانوا طبقة منفصلة عن أولئك الذين احتاجوا لخدمائهم، كانوا أيضاً مصدر خوف وعدم ثقة، وكانوا مكروهين من أعضاء آخرين من المجتمع.

ساد شكل آخر من أشكال الترجمة في العديد من المجتمعات الإفريقية قبل فترة الاستعمار، وهو ذلك المرتبط "بلغة الطبل". أدب الطبل الإفريقي هو شكل من أشكال التواصل الذي يتضمن استعمال آلات الطبل للتواصل خلال التقديمات مباشرة من الكلمة المنطوقة. تقلد الآلات النغمة وإيقاع الخطاب الفعلي، وهذا النوع من التواصل لغوي؛ نظرا لأن الرسالة يمكن أن تترجم إلى الكلمات، وهي فقط في الحقيقة يمكن أن تُقدّر بالكامل. ويمكن أن يعبر عن لغة الطبل الإفريقية بكلمات من خلال الآلات؛ لأن اللغات الإفريقية المتضمنة نغمّية جداً، ولأن لغة الطبل تبنى على الأنماط النغمّية للكلمات التي ترسل مباشرة.

ويعتقد أيضاً أنه كان لإفريقيا تراث كتابة مزدهر في فترة ما قبل الاستعمار . وقد انقسم علماء تاريخ إفريقيا تجاه هذه القضية، فبينما يعتقد الكثير منهم أن كتابة القصة الشفهية الإفريقية، أو تسجيلها، بدأ بوصول العرب فقط

حوالي عام ٨٠٠ م، ووصول الأوروبيين في القرن الخامس عشر؛ يشير معارضي هذه النظرية إلى وفرة كتابة الأعراف التي قام بها الإفريقيون قبل أي هجمات أجنبية مهمة، ويشيرون إلى الثقافات المتعلمة المتقدّمة التي ازدهرت على ضفاف نهر النيل والتي أسستها حضارات النوبيون، والمصريون الفراعنة،والميرو Meroe، والاثيوبيون والكوش Kush. هذه مناقشة مهمة لأنها قد توحي بأن الوثائق الأدبية والعلمية المُترجمة كانت متوفرة في إفريقيا منذ قرون قبل وصول الأجانب. ونظام الكتابة المعتمد على إشارات الصور، كان كثيراًالاستعمال في إفريقيا قبل الاستعمار، وكان علماء التاريخ الإفريقي القديم قد اعتمدوا في أغلب الأحيان على خبرة الاختصاصيين الذين يمكنهم من حل الشفرة، وفهم معنى هذه الكتابة المصورية. لقد بُني معظم التاريخ الإفريقي القديم عن طريق ترجمة نظامية لمثل هذه الصور إلى الخط العربي الحديث أو الخط الروماني. هذا النوع من الترجمة علمي جداً، وما زال يستخدم حتى الآن في بعض أجزاء إفريقيا، حيث ما زالت اللغة المصورية تستعمل بالرغم من وجود الخطوط العربية والرومانية. يشير مفينج Mveng إلى وجود بعض آثار الكتابة المصورية في غانا بين Akan, Ashanti، وAdinkra وBaoule، في الكاميرون بين Bamileke وBamoun، وفي زائير بين baluba وBkuba . ويعتقد بأن اللغة الأمهرية في أثيوبيا والهيروغليفية في مصر قد وجدتا بالشكل المكتوب قبل فترة طويلة من وصول الأجانب.

فترة الاستعمار (من القرن الخامس عشر إلى منتصف القرن العشرين)

يبدأ العصر الاستعماري بالمواجهة الأولى بين الإفريقيين والأوروبيين في القرن الخامس عشر، وينتهي بالفترة التي تسبق استقلال الأمم الإفريقية مباشرة حوالي الخمسينيات من القرن الماضي. إن الحقيقة التاريخية للترجمة في هذا العصر يمكن أن تقسم إلى فترتين رئيسيتين: الأولى وصول الأوروبيين المبكر إلى إفريقيا في القرن الخامس عشر، وهي فترة اشتهرت بازدهار تجارة العبيد، وتبدأ الفترة الثانية من القرن التاسع عشر فصاعدا، ويشار إليها بفترة ما قبل الاستقلال، وقد اشتهرت بتقسيم إفريقيا.

وصول الأوروبيين

ينسب إلى البرتغاليين عموماً تأسيس الاتصالات الأولى بين أوروبا وإفريقيا السوداء. وصل البحارة البرتغاليون إلى نهر السنغال في ١٤٤٥ في بحثهم عن طريق بحري إلى الهند. وكان العرب قد وصلوا قبلهم إلى القارة بفترة من الوقت، وأعطى وصول الأوروبيين حافزا لنشاطات التجارة الموجودة فعلاً بين الإفريقيين أنفسهم من جهة وبين الإفريقيين والعرب من جهة أخرى. إن الحاجة للتواصل بين الإفريقيين والعرب والأوروبيين خلقت حاجة ملحة لم يسبق لها مثيل للترجمة التحريرية والترجمة الشفوية بين الإفريقيين والإفريقيين وبين الإفريقيين والعرب وبين الإفريقيين والأوروبيين.

وما أن أمن البرتغاليون أنفسهم في القارة، حتى بدأوا في تعليم بعض الأفارقة كيف يكتبون (بالخط الروماني). بعض من الترجمات الأقدم للأدب الإفريقي إلى اللغات الأوروبية كتبت بالبرتغالية؛ وهناك دليل تاريخي على أن الأدب الإفريقي قد ازدهر في الترجمة البرتغالية في القرن التاسع عشر. فالبعثات التبشيرية البرتغالية المبكرة كانت مصممة على تعليم الإفريقيين تعليما أوليا، لذا أنشأ اليسوعيون بعض المدارس التي علّمتهم اللغة البرتغالية، بالإضافة إلى اللغة اللاتينية، وأظهرت بعض الاهتمام بدراسة لغات إفريقية محليّة؛ وأدرك المبشرون أنهم يستطيعون نشر المسيحية عمليا أكثر بين الإفريقيين باللغات المحليّة، وهكذا مضوا في تطوير الأشكال المكتوبة لهذه اللغات والتي هي شفوية بشكل رئيسي، مما جعل من الممكن إنتاج كتب العقيدة التعليمية، والقواعد والقواميس في لغتين أو ثلاث لغات أو حتى في أربع لغات. لقد كانت هذه الجهود المبكرة للبرتغاليين، والمؤسسات التربوية التي أسسوها، هي التي ألهمت فيما بعد الحركة الأدبية المعروفة بمجموعة ١٨٨٠ (هاملتن ١٩٧٥). انطلقت حركة مجموعة ١٨٨٠ بكتابة مجلة ثنائية اللغة برتغالية/ Kimbundu، سميت صدى أنجولا (The Echo of Angola) التي نشرت بعض من أعمال الترجمة الأقدم من اللغات الأوروبية إلى اللغات الإفريقية. وأنتجت مجموعة ١٨٨٠ أحد مترجمي إفريقيا الأوائل وعالم المصطلحات، وهو: Joaquin Dias Cordeiro Da Matta الذي كتب Philosophia popular em proverbios angolanos (الفلسفة العامة في الأمثال الانجولية)، وهي مجموعة من الأمثال والألغاز باللغة البرتغالية. ونشر أيضاً قاموس ثنائي اللغة البرتغالية/ Kimbundu الذي يعد نصب الثقافة" (Hamilton 1975: 15). هذه المساعي اللغوية للمبشّرين الكاثوليكيين الأوائل التي كان من الممكن أن تضع الأساس للأدب الإفريقي المزدهر، احبطتها السلطات البرتغالية العرقية في مسعاها لاستيعاب المواطنين.

قليل من الإفريقيين الذين استعبدوا ثم بعد ذلك تعلموا، أنتجوا أعمالا باللغة اللاتينية التي كان يعتقد بأنّها ترجمات من تراثهم الشفوي الخاص. حالة واحدة مشابهة كانت حالة Juan Latino، وهو عبد زنجي خدم جنرالا إسبانيا في ١٥٣٠ واستمر في كفاحه ودراسته حتى أصبح أستاذاً للغة اللاتينية في جامعة غرناطة؛ ويعتقد أن شعر المديح الذي كتبه لاتينو كان مجرد نقل نموذج قصيدة مديح إفريقية وعدلها لتناسب الشكل الأوروبي. وكتب لاتينو بشكل رئيسي باللغة اللاتينية كما كانت التقاليد العلمية في ذلك الوقت. بالرغم من أن لاتينو كان عبدا مثل غيره من اللاتينين الآخرين، إلا أنه ساهم مساهمة عظيمة جداً في أدب التراث الكلاسيكي وفكره؛ هذه حقيقة تاريخية كان قد وثّقها العالم والمؤرخ الإفريقي Cheikh Anta Diop في منتصف القرن العشرين فقط (انظر Diop: 1974).

بدأ تراث الكتابة الإفريقية باللغة اللاتينية بالانقراض في نهاية القرن السادس عشر، عندما اتخذت شكلا أكثر قساوة، وكان الزنوج يحرمون من التعليم على نحو متزايد. بعض من الأمم الشمالية دخلت في تجارة العبيد التي كانت قد أصبحت مربحة جداً. كان التجار الهولنديون نشيطين جداً أثناء هذه الفترة، وبعض العلماء

المنحدرين من أصل إفريقي، الذين يمكن أن تلقي أعمالهم الضوء على تاريخ الترجمة في ذلك الوقت، كانوا متعلمين بشكل رئيسي باللغة الهولندية والألمانية. أحد هؤلاء العلماء هو غاني ويحمل اسم أمو Amo، ولد حوالي ١٧٠٣ وأرسله إلى هولندا وزير محليّ من الكنيسة الإصلاحية الهولندية. وأصبح أمو محمي النبيل الألماني وأرسل إلى الجامعة للدراسة لدى كريستيان وولف Christian Wolff، وهو احد أتباع Leibniz المعروف. وهكذا أصبح العبد الإفريقي عالماً مطّلعاً جداً وفليسوفا وقيل بأنه قد أصبح مألوفا بالهولندية والألمانية والفرنسية واللاتينية، واليونانية والعبرية. بعد التدريس في جامعات ويتينبيرج وجينا، والعمل كمستشار في محكمة لفريدريك الثاني في Prussia، عاد أمو إلى إفريقيا موطنه الأصلي.

إضافة للأعمال التي انتجتها الإفريقيون باللغات غير الإفريقية، ذكر جيراند (Gerand 1986) أيضاً أبجدية إفريقية ولغة سرية اخترعها سلطان نجويا (Sultan Njoya 1865-1933) لشعب بامون بالكاميرون. لقد عرف السلطان عن الخط العربي من تجّار الهوسا وإمارات الفولاني في الأرض المجاورة. وعندما وصل الألمان في ١٨٩٩، لاحظ Mjoya أن الأوروبيين استعملوا نوعا مختلفا من الكتابة. ومن شدة إعجابه لهذا النمط من التواصل، أمر بعض أعضاء مجلسه بابتداع مخطوطة منحوتة. بحلول الـ١٩١٨، كانت مئات الإشارات الأصلية قد هذبت بنجاح، وأعطيت معنى صوتي. وتحت إشراف Njoya كُتبت مخطوطة من ٥٤٨ صفحة عن تاريخ وعادات شعب Bamun، وقد كُتبت باستعمال هذا النظام. إلا أن السلطان Njoya، مثل معظم الحكّام في إفريقيا التقليدية، تاق إلى لغة سرية خفية على الشعب . فبعد أن تعلّم قليلاً من الألمانية، والفرنسية، وبعض الكلمات الإنجليزية من المبشّرين الألمان من بعثة باسل Basel، صاغ السلطان لغة جديدة عن طريق نسب معانٍ اعتباطية كليّا للكلمات، خلطها بكلمات Bamun المحليّة التي حرفت معانيها أيضاً . ثمّ ترجم المخطوطة عن تاريخ وعادات Bamun إلى هذه اللغة الخاصّة.

بدأت ترجمة الإنجيل إلى اللغات الإفريقية حوالي القرن السابع عشر . يذكر نامـا (Nama 1993-420) أنه بحلول الـ١٦٥٨، لغة إفريقية اسمها Ge جي يتكلم بها Ewes (بجمهورية بنين)، جاءت في وثيقة رئيسية Doctriana Christiana كتيب للأغراض التبشيرية. إلا أنه لم تبدأ ترجمة الإنجيل بشكل واسع النطاق إلى اللغات الأوروبية إلا في القرن التاسع عشر.

لقد كان في مجال الترجمة الدينية، تنافست الأعمال المسيحية والإسلامية والإفريقية على السيطرة. بالرغم من أن الإسلام قد دخل إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى منذ حوالي ٨٠٠ بعد الميلاد، إلا أنه كان قد انتشر بشكل خاص بالعربية. لكي يكسب قلوب السكان الإفريقيين المحليّين وعقولهم، أصبح ضروريا، فيما بعد، أن تترجم الأعمال والآداب الإسلامية، خصوصاً القرآن الكريم، إلى بعض اللغات الإفريقية . على سبيل المثال، كان القرآن

الكريم وبعض النصوص الدينية الأخرى قد ترجمت إلى الهوسا واليوروبا. ويعتقد أن بعض النصوص الإسلامية قد ترجمت إلى Ajani (لغة يوروبا مكتوبة بالخط العربي) كتبها معلمو اليوروبا ' malams (معلمون / رجال متعلمون) وأن بعض الترجمات قد ترجمت قبل فترة طويلة من تبني المخطوطة الرومانية. ظهرت طبقة من الإفريقيين تجيد العربية بطلاقة، وكذلك تجيد لغة إفريقية واحدة أو عدة لغات، وكان هناك الكثير من نشاط الترجمة في هذه المنطقة.

تقسيم إفريقيا

إن مؤتمر برلين عن إفريقيا (١٨٨٤-٥) اطلق الاستعمار على مدي واسع في القارة الإفريقية؛ ففي ١٨٩٠م، قسمت إفريقيا إلى مناطق نفوذ أوروبية، دون أي اعتبار لطبيعة الحدود العرقية. ويعد تطوير أدب إفريقيا بالبرتغالية والإنجليزية والفرنسية ناتج عرضي من الهيمنة الاستعمارية من الدول الأوروبية التي تلت بوصفها نتيجة لهذا الزحف لإفريقيا.

ارتبط تاريخ الترجمة في إفريقيا أثناء هذه الفترة ارتباطا وثيقا بالسياسات التي تبنتها الادارات الاستعمارية الأوروبية. في حين اتبعت الاداراتين الفرنسية والبرتغالية سياسة عدوانية في استيعاب المواطنين، كانت الإدارة البريطانية تتبع سياسة القاعدة غير المباشرة. وحددت هذه السياسات الشكل اللغوي للمستعمرات؛ ففي المستعمرات الفرنسية والبرتغالية، كان التعليم العامّي غير موجودة عمليا؛ وأما المستعمرات الإنجليزية فهي التي شجّعت التعليم كثيراً رغم ان الأسباب كانت ذرائعية.

كان الأدب العامّي بشكل رئيسي يشجعه المبشّرين البروتستانتيين الذين كان هدفهم الرئيس أن يحولوا الإفريقيين إلى المسيحية. وقد أُنتج حجم هائل من الكتابة بلغات إفريقيا لهدف وحيد وهو نشر الإنجيل. ومع ذلك، طورت المناطق التي كانت تحت الحكم البريطاني تراثاً أدبياً ثنائي اللغة في مرحلة مبكرة، وخلقت أدباً باللغة الدارجة، وبعد ذلك انتجت أعمالاً باللغة الإنجليزية في مرحلة تالية.

كان الفرنسيون مهتمين بشكل رئيسي بخلق نوع فرنسي Outre mer، بمعنى أن رعايا المستعمر يجب أن يحوّلوا إلى مواطنين فرنسيين مناسبيين، يتقنون اللغة الفرنسية ويعرفون ثقافتها. إن المحاولات التي قام بها بعض الإفريقيين لإنتاج أعمال مبدعة بالفرنسية كانت فاشلة؛ وكانت هذه الأعمال لا تؤخذ بجدية؛ لأنها كتبت بالفرنسية الناقصة. هذا الموقف الذي اعترفت به الأكاديمية الفرنسية Academie Francaise، جعل الأمور أسوأ للناس في إفريقيا الفرنسية، ولم يستطيع الأفارقة أن يترجموا قصصهم الشفهية إلى الفرنسية بالمرونة نفسها والإبداع الذي تمتّع به نظراءهم الناطقين بالإنجليزية. ونتيجة لذلك، كان هناك المزيد من الأعمال المبدعة بالإنجليزية أكثر منها بالفرنسية أثناء هذه الفترة.

شهد العصر الاستعماري أيضاً هبوطا ملحوظا في أهمية اللغوي المحترف (أو griot). ومن كان يُمجد ويُخشى من نفوذه السياسي في البلاط الملكي، رائد المترجمين التحريرين والشفويين الإفريقيين، تحوّل إلى مجرد دليل إلى سادته المستعمرين. كما يُدعى من حين لآخر للانضمام إلى بعثة المستعمر ليترجم للمستعمرين، يتوسط لهم وينصح لهم. وكان متوقع منه أن يكون لديه معرفة شاملة عن الأرض وأن يكون عنده جلد طبيعي لتحمّل الرحلات الطويلة والمضجرة والخطرة في أغلب الأحيان. ومع إنّه ما زال متمتّعا ببعض الاحترام بسبب علاقته مع المستعمرين الأوروبيين ومعرفته الأولية بلغة أوروبية، إلا أنه في أغلب الأحيان احتقرالسكان المحليون اللغوي المحترف واعتبروه خائنا لمساعدته للمستعمربن هنا وهناك ليتمكّنوا من الحصول على المعرفة العشائرية وأسرار الناس. في الحقيقة، أصبح اللغوي المحترف لا شيء أكثر من خادم للمستعمر الأوروبي، حالما تنتهي مهمّته يتخلّصون منه عموماً، ويستدعى فقط عندما يُحتاج إليه.

أثناء القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، اكتسحت أوروبا موجة من "التحرر الرومانسي" والخيال مع كل أشكال الرمزيّة، مفضية إلى الاهتمام المتزايد بالتراث الشفوي لثقافات غيرغربية (Horton 1973). تلقت إفريقيا، مثل أكثر مجتمعات ما قبل الصناعة، موجات متتالية من اهتمام العلماء الغربيين بدراسة تراثها الشعبي. على أية حال، اعتمد هؤلاء العلماء في أغلب الأحيان على مصادر وسيطة وغير كافية، بينما جمعوا أجزاء من التراث الشفوي الإفريقي، دون استخدام تقنية اليوم المسجلة، كان لا بد أن يعتمدوا على السجلات المكتوبة من الأدب الشفوي التي إحتاجوا لجمعها، وكانت هذه السجلات غير كافية، كما كان لا يعتمد عليها، نفّذها تلاميذ المدارس وبعض الأفارقة الآخرين العاملين مع الأوروبيين، دون أي مهارة من المهارات الفنية للرواية الشفوية. وغالباً، ما خضعت الترجمات والنسخ إلى حدّ كبير للتكيّف لتناسب الأذواق الغريبة للجمهور الغربي. ولم تصبح الرواية الشفوية الإفريقية متوفرة للجمهور إلا في السنوات الأخيرة من العصر الاستعماري، على يد مجموعة من الكتّاب الإفريقيين الذين كان لديهم ميزة وجود لغة ثنائية وثقافة متعددة.

عصر ما بعد الاستعمار

شهدت الفترة المباشرة لما قبل الاستقلال وبعده (الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي) ظهور مرحلة جديدة في تاريخ الترجمة في إفريقيا، ويمكن أن يقسم نشاط الترجمة أثناء هذه الفترة إلى ثلاثة أصناف رئيسة: الترجمة الدينية،والترجمة الأدبية، وترجمة الخدمات العامة. استمرت الترجمة الدينية التي بدأت في العصر الاستعماري، بشكل جيد إلى فترة ما بعد الاستعمار. وواصل المبشّرون الأوروبيون تعلّم اللغات المحلية لأغراض التبشير، وخصوصاً ترجمة الإنجيل والنصوص الدينية الأخرى، وكان من رواد ترجمة الإنجيل في إفريقيا الأسقف

النيجيري Samuel Aijanji Crowler – الذي اشتهر إلى حد كبير بترجمته للإنجيل إلى لغات: و Yoruba – S. W. Koealle و J.F. Schon و Igbo .

اليوم، لقد ترجم الإنجيل إلى حوالي ١٠٠ لغة إفريقية، وقد ارتبط يوجين نايدا Nida ارتباطا شخصيا بمشاريع ترجمة الإنجيل في إفريقيا، عاملاً ضمن مجتمع الإنجيل الأمريكي، وفي وقت متأخر في ايديا والكاميرون (Nama 1993: 420). بالرغم من أن أغلبية ترجمات الإنجيل أنتجت في إفريقيا باللغات العامّية، إلا أنه من الجدير ملاحظة أن في العديد من أجزاء غرب إفريقيا، كان الإنجيل قد ترجم إلى رطانة إنجليزية، ولغات تعارف هجينة ناتجة عن الاتصال بين اللغات الإفريقية والإنجليزية.

ليست الترجمة الأدبية عملاً مربحاً في إفريقيا، فإن بعض دور النشر التي تخصّصت في الأدب الإفريقي المكتوب باللغات الأوروبية قد تحتاج من حين لآخر إلى خدمات المترجم، إلا أن هذا يحدث بشكل نادر، وعندما يحدث، تذهب الوظائف إلى أوروبيين في أغلب الأحيان بدلاً من مترجمين إفريقيين. على أية حال، هناك نوع آخر من الترجمة الأدبية بين اللغات الإفريقية والأوروبية ازدهر في إفريقيا.

شهدت فترة نهاية الـ١٩٥٠ وأوائل ١٩٦٠ ظهور صنف جديد من الكتّاب الإفريقيين متمكنين من اللغات الأوروبية للكتابة ولغة الرواية الشفوية الإفريقية. النصوص الشفوية الإفريقية التي جمعت أثناء العصر الاستعماري في أغلب الأحيان واجهت تناقض رئيسي في الترجمة. وذلك لأنها أنتجت عن طريق وساطة الكتاب الاستعماريين في لغات الهيمنة الأوروبية. أدت جهود المستعمرين لنسخ الأدب الشفهي الإفريقي وترجمته في أحسن الأحوال إلى إنتاج نسخ استعمارية لذلك الأدب. وفي شغفه لتصحيح أخطاء الماضي ووضع السجلات في المكان الصحيح، انبرى جيل جديد من الكتّاب الإفريقيين في ترجمة أجزاء من الأدب الشفوي الإفريقي إلى اللغات الأوروبية. من هؤلاء الكتّاب من إفريقيا الناطقين بالفرنسية Birago Diop، الشاعر السنغالي المشهور بمجموعته من القصص القصيرة بعنوان (Nouveaux Contes d'Amadou Koumba) (القصص الجديدة لامندو كومبا ١٩٦١)، وبرنارد دادي Bernard Dadie من ساحل العاج المشهور بـ "أساطيرإفريقية" (Legendes Africaines 1973). حدثت ظاهرة مشابهة في إفريقيا الناطقة بالإنجليزية. في غرب إفريقيا، كان من بين اوائل الأعمال القصصية الإفريقية The Palm-Wine Drinkard and his Dead Palm-Wine Tapster in the Dead's Town لـ أموس توتولا Amous Tutuola،وكلمة drinkard محورة من drunkard قصد منها تقليد لغة سكّير نصف متعلم. كل هذه الأعمال التي قام بها الكتاب الناطقين بالفرنسية والناطقين بالإنجليزية هي أساسا ترجمة حرفية للنصوص الشفوية الإفريقية. على سبيل المثال، ترجم توتولا Tutuola علم اساطير Yoruba إلى اللغة الإنجليزية ترجمة حرفية . وفي محاولتة لانتزاع قواعد لغة Yorbua بالإنجليزية (وقيل أنّه كان كاتب خدمة عمومي فقط مع تعليم إبتدائي)، أنتج

أنماطا نحوية فضولية حبّبته إلى القرّاء الأوروبيين. إضافة إلى مثل هذه الترجمات من الأدب الشفوي الإفريقي، فإن أعمال الكتّاب الإفريقيين المشهورين مثل Achede, Soyinka, Okara, and Senghor ما زالت أيضاً تترجم إلى عدة لغات أوروبية.

إنّ الحالة في شرق إفريقيا تأثّرت إلى حد كبير بما كان قد وصف بتراث شرق إفريقيا الثلاثي - إفريقي، وإسلامي وأوروبي، بينما كان هناك عدة ترجمات من التراث الإفريقي العرقي إلى اللغات الأوروبية، كان أدب اللغة الأوروبي المترجم إلى اللغات الإفريقية أقل نسبياً، ولم توجد ترجمات بين اللغات الإفريقية. يعكس الأدب الإفريقي العرقي الانقسامات العرقية في شرق إفريقيا، حيث بقيت آداب المجموعات العرقية مثل الكيكيو،Kikuyu Baganda، Chagga، Acholi و Lue منفصلة. إن الأوغندي اكوت بيتك Okot p 'Bitek مشهور لترجمته القصيدة Song of lawin إلى الإنجليزية، التي كتبها أصلا بلغته الأصلية أكولي Acholi. وترجمت القصيدة بعد ذلك إلى الفرنسية والإسبانية والبرتغالية. كان لعمل اكوت بيتك Okot p 'Bitek تأثير أكبرمن خلال الترجمة منه من خلال النسخة الأصلية بلغة Acholi. وقد كان اكوت بيتك Okot p 'Bitek أيضاً لغوياً واسع الاطّلاع جداً وعالم مصطلح، وجعل ترجماته سهلة الوصول إلى قرّاء Acholi بحصر مسرد تحليلي من كلمات وتعابير لغة Acholi التي ليس لها مكافئات بالإنجليزية.

المؤلف الكيني المشهور نجوجي Ngugi Wa Thiong'o الذي كتب لعدة سنوات بالإنجليزية، أصبح محبطا من عدم قدرة اللغة الإنجليزية عن التعبير عن جوهرالثقافة الأصلية وتحول إلى الكتابه باللغة المحلية Kikuyu، ثم ترجم بعض أعماله، مثل قصته الأخيرة Devil on the Cross إلى الإنجليزية.

كان هناك أيضاً بعض نشاط الترجمة على الجبهة الأفرو- إسلامية. واللغة السواحيلية هي جوهرياً نتاج الاتصال بين الإسلام وحضارة البانتو، وقد ترجم حجم كبير من الأدب الإفريقي العرقي إلى اللغة السواحيلية، وأصبح التراث الافرو - إسلامي بالسواحيلية متوفرا بالإنجليزية على يد علماء امثال Lyndon Harris و James de Vere Allen وIbrahim Shariff وJan Knappert وآخرين (Gerard 1986; 1049). كان هناك أيضاً ترجمات من الإنجليزية إلى اللغة السواحيلية، ومن بين الترجمات المشهورة ترجمة يوليوس نيريرى Julius Nyerere (الرئيس المؤسس لتنزانيا) لمسرحيتى شكسبير يوليوس قيصر وتاجر البندقية، ولاقت هذه الترجمات مديحاً حاداً حيث إن السواحيلية أصبحت لغة تعارف شرق إفريقيا، المنطوقة من أكثر من ١٠٠ مليون شخص.

أهمية السواحيلية كلغة تعارف في مثل هذه المنطقة الواسعة لإفريقيا قادت (Mhina 1970) للمجادلة لمصلحة إنتاج الأعمال بالسواحيلية، وترجمة أعمال معترف بها دولياً إلى السواحيلية. على خلاف بقيّة إفريقيا جنوب

الصحراء، حيث لا يوجد هناك لغة دولية ذاتية النمو، تتمتع شرق إفريقيا بميزة فريدة لامتلاكها اللغة السواحلية كلغة دولية قابلة للتطبيق تفوق العديد من اللغات الأجنبية.

منذ الاستقلال، واصلت ترجمة الخدمة العامة الحكومية الازدهار حيث حاولت حكومات الدول الإفريقية المختلفة التعامل مع طراز البيروقراطية الأوروبية التي خلفها التراث الاستعماري. وعندما أصبحت أكثر البلدان الإفريقية مستقلة في ١٩٦٠، تُركت في حالة لغوية كان من الضروري أن تعزز دور المترجمين التحريرين والشفويين. كان لدى العديد من هذه البلدان الإفريقية حديثة الاستقلال، العديد من اللغات الإفريقية الأصلية التي يتحدث بها الناس ضمن حدودها، والتي أضيف إليها لغة (لغات) المستعمر، التي، مع أنها أجنبية، أصبحت اللغة (اللغات) الرسمية لتلك البلدان. ومن السخرية أنه بدلاً من ازدهار نشاط الترجمة بين اللغات الإفريقية، كما كان يتوقع المرء في حالة ما بعد الاستعمار، تطورت الترجمة بشكل رئيسي في اتجاهين: اتجاه من الإفريقية إلى اللغات الأوروبية وبالعكس، ومن اللغات الأوروبية إلى اللغات الإفريقية. وقد أصبح ضرورياً جداً على البلدان الإفريقية التواصل ليس مع الأمم الإفريقية الأخرى فقط، ولكن أيضاً مع البلدان الأخرى من العالم، خصوصاً سادتهم الاستعماريين السابقين، وذلك لمواجهة الحاجة لتحمل الشئوون العالمية والسوق الاقتصادية الدولية. في هذا السياق، ازدهرت الترجمة من لغة أوروبية إلى لغة أوروبية أخرى في إفريقيا في مجال الشؤون الخارجية، وكذلك في المجالات الثقافية والاقتصادية والإدارية.

الوقت الحاضر

منذ الاستقلال، شُكلت العديد من المنظمات الاقتصادية والدولية لتحسين التعاون بين الدول الإفريقية، مقوية بذلك الحاجة لمترجمي لغة أوروبية. فعندما أُسست منظمة الوحدة الإفريقية Organization of African Union (OAU) في ١٩٦٢، أعلنت الإسبانية والبرتغالية والفرنسية والإنجليزية – وبدرجة أقل – العربية لغات عمل رسمية. وقرار استعمال اللغات الأوروبية بدلاً من لغات إفريقية كوسيط للتواصل بين الدول الأعضاء انتقده بشدة عدد من العلماء، وقيل بأنه كان مؤشّراً على المصير الذي ينتظر إفريقيا.

إن المنظمة الاقتصادية للدول الإفريقية الغربية The Economic organization of West African States (ECOW) ضمت جميعها ١٦ بلداً، واللغات العاملة فيها هي: الإنجليزية والفرنسية فقط. وينطبق الشيء نفسه على منظمات مثل منظمة تطوير أرزّ إفريقيا الغربية West African Rice Development Authority (WARIDA) وجمعية الضمان الاجتماعي الدولية International Social Security Association (ISSA)، لتسمية لغتين عاملتين فيهما فقط. تحتاج هذه المنظمات تقريباً وبدون استثناء إلى مترجمين من لغة أوروبية إلى لغة أوروبية أخرى.

تدريب المترجم

أثناء السنوات الأولى من الاستقلال، تركت الحكومات غربية الطراز في البلدان الإفريقية المختلفة بميراث اللغات الاستعمارية، ولكن بدون أي موظفين أو بناء تحتي لتنفيذ أعمال الترجمة الهائل الذي استوجبته الحالة اللغوية. في حالات كثيرة كانت الحكومات تلجأ لموظفي الحكومة ذوي تعليم بالكاد أولي، وذوي معرفة بلغتين أوروبيتين على الأكثر معرفة سطحية، للقيام بالترجمات. ولكن مع مرور الوقت، أصبح واضحاً بشكل متزايد أن كمية العمل المعطى للترجمة والحاجة إلى ترجمات الممتازة، دفعت الحكومات إلى أن تهتم بتدريب المترجمين المحترفين. ولعقدين من الزمان بعد الاستقلال تقريباً، كفلت العديد من الحكومات الإفريقية بعض من ألمع خريجيها للدراسة في مدارس الترجمة في أوروبا وشمال أمريكا.

تعطي دولة الكاميرون مثالا جيدا كيفية تطور تدريب المترجم منذ استقلالها، فبعد أن تم تبني الإنجليزية والفرنسية كلغات رسمية، أصبح الكاميرون هو البلد الإفريقي الوحيد ثنائي اللغة باللغات الأوروبية. لذلك، فهو يُذكر في أغلب الأحيان على أنه مركز الترجمة من لغة أوروبية إلى لغة أوروبية أخرى في إفريقيا؛ ويقارن أيضاً في أغلب الأحيان بكندا، حيث إن الإنجليزية والفرنسية هي لغات رسمية بالطريقة نفسها. رغم ذلك، ولوقت طويل جداً، فإن مترجمي الكاميرون تدربوا في أوروبا أو أمريكا الشمالية. ولم تمض إلا فترة قصيرة، في الثمانينيات من القرن الماضي، حتى أُسست المدرسة المتقدّمة للمترجمين التحريرين والشفويين في Buea، وتوقفت الحكومة في الكاميرون منذ ذلك الحين عن تدريب مترجميها في الخارج واعتمدت على مدرسة Buea للمترجمين المتدربين محليا، مدركين لحاجات الترجمة الرسمية للخدمات العامة وطرق عملها.

أما في نيجيريا، حيث كانت الترجمة فيها بشكل رئيسي بين اللغة الإنجليزية واللغات المحليّة، بعض الجامعات الآن تُضمّن دراسات الترجمة في برامجها. وكانت جامعة بنين Benin الأولى لإطلاق برنامج الماجستير في تخصص دراسات الترجمة. وجامعة لاجوس Lagos لها أيضاً برنامج ترجمة للدراسات العليا يمكن للطلاب أن يختاروا بين الترجمة الأدبية والترجمة التقنية، وقد واصلت جامعات نيجيرية أخرى عرض دورات الدبلوم في الترجمة، بشكل رئيسي بين اللغات النيجيرية والإنجليزية.

تدريب المترجم إذن ظاهرة حديثة نسبياً في أكثر البلدان الإفريقية، ولهذا السبب، فالمترجمون المدربون والمؤهلون شحيحون. وقد اشار سيمبسن (Simpson 1985: 17) إلى دراسة كلفتها (UNCTAD) "عن الحاجة لترجمة إقليمية فرعية وللتفسير ولموظفي خدمة تدريب اللغة، ولمعرفة إمكانية إنشاء مثل هذه الخدمة إذا ظهر بأننا نحتاجها"؛ ومن بين التوصيات التي اتخذت هو استحداث مدرسة إقليمية للترجمة التحريرية والشفوية.

خلقت التغيرات السياسية الأخيرة في جنوب إفريقيا الحاجة لإصلاح هائل في برامج تدريب الترجمة. وقد اعترف دستور المؤتمر الوطني الإفريقي لجنوب إفريقيا (ANC) ما بعد التفرقة العنصرية بـــ ١١ لغة رسمية في جنوب إفريقيا، أغلبها لغات إفريقية، على خلاف برامج الترجمة الماضية التي تعاملت بشكل رئيسي مع الإنجليزية والافريقانية، ولذا يجب أن تتضمن برامج الترجمة الحالية لغات إفريقية. وكان الدستور قد أوصى بأن برامج تدريب المترجم يجب أن تستهدف الترويج لتعدد اللغات وإزالة الإجحاف اللغوي والتباين الاجتماعي الموجود فعلاً في جنوب إفريقيا منذ مدّة طويلة. ولكي يُنجز هذا الأمر، يجب أن يتدرب المترجمون ليس فقط على مستوى بعد التخرج، ولكن أيضاً على مستويات جامعية و قبل الثلاثية. إن إضافة مكون الوعي اللغوي المهم جداً لبرنامج التدريب، من المعتقد، أنه قد يُساعد على محاربة الاجحاف اللغوي ويغْرس احتراما لحقوق لغة كل المواطنين في مجتمع ديمقراطي قبل التفريق العنصري. ومن المعتقد أيضاً أن تقديس حقوق اللغة في الدستور الجديد سيؤدي إلى توسع رئيسي واحترافية خدمات اللغة. ترجمة الجماعة هي أيضاً مدعومة بشكل نشيط، خصوصاً على مستوى بند الخدمات الاجتماعية والرعاية الصحية لتجنب عزل متكلمي غير الإنجليزية وغير الافريقانية. سيلعب بحث علم المصطلح دوراً مهماً خصوصاً في البرامج المصمّمة لتلبية حاجات مترجمي اللغة الإفريقية (Kruger 1994).

منزلة المترجمين

لقد مرت منزلة المترجم التحريري/ المترجم الشفوي بتحول كبير منذ زمن الـ . GRIOT على خلاف اللغوي المحترف griot الذي كان محترما ويخافه الناس في إفريقيا قبل فترة الاستعمار، يدرك مترجم اليوم في أغلب الأحيان أنه موظف حكومي يكدح في خدمة بلاده دون أي اعتراف حكومي . اللغة الوحيدة التي يبدو أن الاختصاصيين رضوا عنها هي لغة مترجمي المؤتمرالشفويين، الذين يتمتعون بمتعة التنقل على طول القارة وعرضها لحُضور المؤتمرات الدولية. يتذمرالمترجمون، بصرف النّظر عن البلاد، من المنزلة المنخفضة المنسوبة إلى مهنتهم. يستشهد اهناشو (Ihenacho 1985) بالحالة في نيجيريا، حيث الغيت مناصب المترجمين التحريرين والمترجمين الشفويين في وزارة الشؤون الخارجية: مثل هؤلاء الممارسين كانوا يفضلون أن يشار إليهم موظفين الشؤون الخارجية؛ لأن موظفي الوزارة الذين هم 'مجرّد' مترجمين تحريريين أو مترجمين شفويين، يُنظر إليهم نظرة استصغار.

في جنوب إفريقيا، يشار إلى المترجمين المحترفين، في أغلب الأحيان ' باسم عمال اللغة '، ويعاملون معاملة جيّدة جداً؛ إلا أنهم قد يجدوا أنفسهم أحياناً وقد اشتركوا في أعمال العلاقات العامة وواجبات التواصل العامّ، خصوصاً في القطاع الخاص. ففي الكاميرون، المترجمون التحريريون والشفويون مستأجرين في الغالب من الرئاسة والجمعية الوطنية للجمهورية؛ ويصنفون بين الموظفين الحكوميين الكبار في البلاد و يتمتعون بسمعة حسنة في

العمل في ذلك المكان من أماكن السلطة. ومع ذلك، فهم يشتكون في أغلب الأحيان أنّهم لا يتمتعون بالمنزلة نفسها كبعض الموظفين الحكوميين، وبالكاد مع أي خلفية محترفة.

وليس من المستغرب، أن العديد من المترجمين الإفريقيين يفضلون العمل مع منظمة دولية مثل منظمة الوحدة الإفريقية أو منظمة الأمم المتحدة، حيث سيدفع لهم راتبا أفضل في أغلب الأحيان، وأحياناً يرتقون إلى وظائف إدارية مهمة. هناك العديد من المترجمين الإفريقيين يعملون في الخدمات اللغوية للوكالات المختلفة للمنظمات الدولية مثل اليونيسيف UNICEF، ومنظمة الأمم المتحدة للعلوم والتربية والثقافة IMF، ومنظمة الفاو FAO. ويترك بعض المترجمين بلدانُهم لأنهم لم يجدوا العمل فيها. ففي السنغال، على سبيل المثال، هناك مترجمون تحريريون و شفويون متدربون بشكل محترف أكثر من حاجات البلاد. ونتيجة لذلك، يبحث هولآء المترجمون السنغاليون عن العمل في أغلب الأحيان في البلدان الإفريقية الغربية المجاورة، وفي المنظمات الدولية في إفريقيا وفي أي مكان آخر.

هناك نوع من الترجمة المستقلة في بعض البلدان الإفريقية، إذ يخدم المترجمون المستقلون حاجات الفروع الإفريقية في أغلب الأحيان للشركات الدولية، وحاجات الأعمال التجارية المحلية في القطاع الخاص. والحكومات بالكاد تستخدم الوكالات المستقلة، وتعتمد اعتماداً كبيراً على المترجمين الحكوميين. يمكن أن تكون الترجمة المستقلّة مربحة جداً، ولكنها ما زالت تميل بشكل كبير إلى أن تكون حرة كنوع من المغامرة التي تجذب عدد كبير من خريجي الجامعات العاطلين في مجالات غير مرتبطة إطلاقاً بالترجمة.

في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى، واجهننا حالة ممارسة عالية نسبياً للترجمة، حيث يوجد في بعض البلدان مترجمين أكثر من حاجتها، ومع بعض استثناءات، ما زالت أكثر البلدان تدرب مترجميها في الخارج.

الجمعيات المحترفة

إن الاعتراف الذي تتمتع به الترجمة كمهنة في إفريقيا أقل من المستوى الكافي ويرجع جزئياً إلى النقص العام في الجمعيات المحترفة. ففي الكاميرون، حيث مهنة الترجمة أكثر تطوراً بسبب ثنائية اللغة الرسمية) إنجليزية / فرنسية)، لا يوجد حتى الآن جمعية محترفة تسعى لضم المترجمين في مؤسسة واحدة معاً. وفي الماضي بذلت الجهود لتشكيل مثل هذا الجمعية ولكنها قوبلت بالرفض الضمني من الحكومة، التي صادف أن تكون ربّ العمل الرئيس للمترجمين. فأكثر الحكومات الإفريقية ترتاب من المجموعات المستقلة التي تجمع المثقفين معا؛ وفي مثل هذه الحالة لايستثنى المترجمين. في الحقيقة، هناك نسبياً بضع جمعيات محترفة من المترجمين في إفريقيا ككل، وبالرغم من النقص الموجود فقد استطاعت تلك الجمعيات المحافظة على علاقة وثيقة بالهيئات الدولية مثل FIT و AIIC.

في أكتوبر ١٩٨٢م، تعاونت FIT، مع منظمة الأمم المتحدة للعلوم والتربية والثقافة UNISCO، ونظمت اجتماعا استشاريا من الاختصاصيين الإفريقيين في لومي Lome عاصمة توجو Togo، بهدف استكشاف مشاكل الحرفة في إفريقيا. حدث هذا الاجتماع بعد ست سنوات من انعقاد اجتماع وزراء التربية الإفريقية في نيروبي Nairobi في ١٩٧٦، واتخذت بعض التوصيات بشأن تنظيم مهنة الترجمة وتدريب المترجم ومشاكل المصطلح في إفريقيا (قائمة كاملة من تلك التوصيات يمكن أن توجد في سيمبسن Simpson 1985: 109-10). فكان لهذه الاجتماعات تأثير إيجابي لرفع مهنة الترجمة إلى مجال أعلى باشتراك الحكومات الإفريقية المختلفة والمترجمين المحترفين في إنشاء وظيفة محترفة للترجمة. وقد تم التوصية من بين التوصيات الأخرى، ' على أن التشجيع يجب أن يوجه إلى إنشاء جمعيات للمترجمين التي يجب ان تتضامن لتشكل تراكيب إقليمية حتي تستطيع ان تركز عملها ' وأن ' تمنح تلك الحكومات المترجمين المنزلة الرسمية والحماية القانونية ..... المنصوص عليها في ..... توصيات نيروبي '.

منذ اجتماع ١٩٨٢م، وجدت الترجمة تحسناً ملحوظاً في إفريقيا، بالرغم من أن عدد الهيئات المهنية الفعّالة ما زالت ' أبعد ما يكون عن انعكاس حقيقي ' لحالة للوضع الراهن' وحجم العمل المنفذ في إفريقيا ' (سيمبسن ١٩٨٥: ١٠٦ (١٩٨٧: ٥٠ يشير Ihenacho إلى عدم قدرة جمعيات المترجمين الوطنية الحالية في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى على تعبئة الناس بالكامل والمؤسسات المهتمة للترويج للمهنة. يرثي Ihenacho نقص الاهتمام الظاهر من قبل المؤسسات الحكومية أيضاً، ومنها The Economic Organization of Western African States (ECOWAS) (المنظمة الاقتصادية للدول الإفريقية الغربية)، المستهلك الاعظم لمنتجات الترجمة في إفريقيا.

لقد كانت الجمعية النيجيرية للمترجمين التحريرين والمترجمين الشفويين (NATI) نشيطة جداً قومياً وعالمياً، وقد شجّعت مبادرات التدريب المحليّة، باحثة عن حماية رسمية واعتراف قانوني لأعضائها، ونظمت مؤتمرات سنوية للترويج لدراسات الترجمة والبحث العلمي في القارة. وشكلت منظمة تنزانيا للمترجمين (Chama Cha Watafsiri Tanzania--CHAWATA) في عام ١٩٨٢، وهي عضو في FIT . ولقد أصبحت هذه المجموعة مركز النفوذ للترجمات بالسواحيلية عبر القارة وتساهم بشكل ملحوظ فى أحد أكثر مشاريع المصطلح طموحاً في إفريقيا. إن هذا المشروع عمل مشترك بين مركز البحوث السواحيلي في جامعة دار السلام والمجلس السواحيلي الوطني (Baraza la Kiswahili la Taifa) في تنزانيا. وبالرغم من أن المشروع يتعامل مع أمور القواعد، فهدفه الرئيس أن يطور السواحيلية كلغة للصناعة والتقنية. إن لجنة المجلس السواحيلي الوطني هي المسؤولة عن توحيد مقياس المصطلحات والقواعد، وتوصياتهم منشورة في Tafsiri Sanifu، مطبوعات المجلس الرئيس (Bgoya 1987: 224-31).

القراءة الأخرى

Bygoya 1987; Diop 1974; Finnegan 1970; Gerard 1986; Hamilton 1975; Ihenacho 1985, 1988; Mhina 1970; Mveng 1980; Nama 1993; Okpewho 1992; Simpson 1986.

PAUL BANDIA

السير الذاتية

كورديرو دي متى (1857-94) CORDEIRO DA MATTA, Joaquin Dias مثقف إفريقي بارز وعضو مجموعة ١٨٨٠، وهي حركة أدبية استهدفت الترويج للنشاط الأدبي بين الأبناء المحليين لأنجولا (filhos da terra) . وهو عالم ذاتي التعليم، ولم يكن معلم فقط، ولكن أيضاً صحفي، ومؤرخ، وعالم لغوي ، وفنان شعبي، وشاعر وروائي. كانت مساهماته لصوت أنجولا Echo de Angola مؤثرة جداً؛ وهي مجلة ثنائية اللغة /Portuguese Kimbundu، انطلقت مع مجموعة ١٨٨٠، فيها بعض الترجمات الأقدم والتي نشرت من اللغات الأوروبية إلى اللغات الإفريقية. كان مترجما متميزا / وعالم مصطلح، نشر كورديرو Philosophia popular em proverbios angolanos (الفلسفة الشعبية في الأمثال الانجولية) ، مجموعة أمثال وألغاز بالبرتغالية Kimbundu . وبمساعدة ناصحه، السويدي المتخصص في علم الأجناس Heli Chatelain، نشر كورديرو أيضاً قواعد لغة Kimbundu وقاموس Kimbundu-Portuguese في عام ١٨٩٢ وعام ١٨٩٣ على التوالي.

الشيخ أنتا ديوب، (Cheikh Anta DIOP, 1923-86). عالم إفريقيا الأكثر شهرة في القرن العشرين. ولد في السنغال، وحصل على شهادة الدكتوراه من جامعة باريس، وبحلول عام ١٩٦١، كان على رأس موظفي (المعهد التأسيسي لإفريقيا السوداء) Institut Fondamental de l' Afrique Noire ؛ في داكار، حيث رأس مختبر radiocarbon الذي أسسه. كان الشيخ أنتا مؤرخا وفيزيائيا وفيلسوفا؛ إضافة إلى إنه كان أفضل المعروفين كأول عالم بالآثار المصرية في إفريقيا، وشملت مساهمته فى دراسات الترجمة في إفريقيا إجادته للهيروغليفية وحل رموز هذه المخطوطة القديمة وترجمها إلى اللغة الإفريقية الحديثة واللغات الأوروبية. مستندا على دراسته للهيروغليفية، استنتج بأن الحضارة الفرعونية القديمة لمصر كانت في الحقيقة حضارة زنجية. في ١٩٦٦، وفي المهرجان العالمي الأول للفنون الزنجية، تشارك في جائزة خاصة مع المتوفى W. E. B. دوبويس وهو عالم كان له التأثير الأعظم على الفكر الزنجي في القرن العشرين. حديثا، في ١٢ يناير ١٩٨٥، أقيم حفل تأبيني على شرفه في لندن، للاحتفال بإنجازاته كعالم عظيم للتاريخ الإفريقي.

جوريوت GRIOT، عموماً، يعتقد أنهم من رواد فن الترجمة الشفوية أو التفسير في إفريقيا. فقد بنوا سمعتهم كمجموعة خاصة من اللغويين المحترفين قبل عدة قرون. ومن المؤسف انه لم يميز أو يعرف أي اسم من

أعضاء هذه المجموعة، ومن أولئك الذين استفادوا من معرفتهم. ولكنهم كانوا عموماً معروفين بالشعراء البطوليين التقليديين مع موهبة عظيمة كمصدر اسرد التراث الشفهي لشعوبهم وإعادة روايتها، وفي أغلب الأحيان يعودون وينتمون إلى صف طويل من الشعراء البطوليين الموهوبين الذين سلموا معرفتهم وخبرتهم من جيل إلى جيل. عمل الكثير منهم في محاكم الملوك الإفريقيين، شاهدين الأحداث التي سجلت صعود حكامهم وانهيارهم، وقد كان griots لغويون موهوبين ترجموا لغة الملك الباطنية في أغلب الأحيان لاستهلاك العامة، وهم يزينون ويتقنون خطاب الملك في عملية الترجمة. وقد نالوا الاحترام الكبير؛ بسبب براعتهم في عدة لغات وفي أغلب الأحيان تصرفوا كمترجمين أثناء اللقاءات بين المملكة والأمم الأجنبية. استخدامهم لكثير من السلطة السياسية بسبب دورهم كناطقين رسميين للملك، خاف الناس منهم، واحترموهم، ولكن أيضاً كرههم أعضاء آخرين من المجتمع.

لاتينو، جوان (LANTINO, Juan 1516-94). أخذ جوان لاتينو كعبد زنجي إلى Baena، وهي في منتصف الطريق بين قرطبة وغرناطة، حوالي عام ١٥٣٠، حين كان عمره ١٢ سنة تقريباً. عمل في خدمة أحد جنرالات إسبانيا المعروفين جداً، هو غونزالو (Gonzalo Fernandez ' el Gran Capitan '). وقد خصّص لاتينو للعمل كزميل لعب و كرفيق حفيد Gran Capitan، الدوق الثالث سيسا Sesa، مصاحبا سيده الصغير إلى المدرسة وأخيرا إلى جامعة غرناطة، حيث عين أستاذا في الجامعة. وأثبت أنه ألمع وأكثر مثابرة من الدوق الثالث، منجزاً مثل هذا المستوى العالي من البراعة في اللغة اللاتينية واليونانية، وقد أعتق وشجع لمتابعة دراساته، وحصل على درجة البكالوريوس في عام ١٥٤٦، وعنوانها Licensiado في ١٥٥٩، وعين أستاذ كرسي في القواعد اللاتينية في عام ١٥٦٥.

كتب لاتينو جوان شعر المديح بشكل رئيسي،على سبيل المثال، (Eprigrammatum Liber 1573)، قصيدة احتفالا بمولد فليب الثاني ابن ملك إسبانيا. ويعتقد أن ولعه بشعر المديح قد أُلهم بأصل إفريقي ويعتقد أنه مجرد 'مترجم' أو 'محول' نموذج قصائد المديح الإفريقية إلى خلفية أوروبية. موت لاتينو في عام ١٥٩٤ سجل نهاية لتراث الكتابة الإفريقية باللغة اللاتينية. وبنهاية القرن السادس عشر، أصبح نظام العبودية عديم الرحمة بدرجة أكبر واستثنى أي فرص إطلاقاً للتعليم اللاتيني للعبيد الزنوج.

نجويا سلطان (NJOYA, Sultan 1865-1933). السلطان نجويا من مدينة بامون Bamun الكاميرونية، قيل بأنه أدخل أبجدية إفريقية ولغة سرية. قادته الرغبة لضمان السرية في مراسلته مع مندوبيه إلى السلطات الألمانية الاستعمارية، إلى ان يأمر البعض من أعضاء مجلسه بتأليف لغة سرية مستندة على مخطوطة ideographic. بحلول عام ١٩١٨، مرت اللغة بعدة تحويلات ومئات الإشارات الأصلية التي بدأت بها، كانت قد بسطت كثيراً وقللت في

العدد لإعطائها أهمية صوتية. استعملت هذه اللغة بشكل رئيس لنقل الرسائل ولتسجيل الحسابات والارشيفات. واستعملت أيضاً لكتابة مخطوطة من ٥٤٨ صفحة في تاريخ وعادات مدينة Bamun. هذه الوثيقة التاريخية الرئيسية ترجمت لاحقا إلى لغة سرية بدرجة أكبر من أي لغة اخترعها نجويا سلطان نفسه. وبعد أن اكتسب بضعة كلمات إنجليزية وفرنسية وألمانية من أعضاء مهمّة باسل Basel، ألف مفرداته الشخصية بنسب المعاني الاعتباطية كليّا إلى الكلمات وخلطها بكلمات Bamun وتحرف معانيها. كتابات باميون Bamun التي كتبها السلطان نجويا تطورت تماماً خلال مبادرة autochthonous وسبّبت في الكثير من نشاط الترجمة –

بول PAUL BANDIA

obeikandl.com

American Tradition
التراث الأمريكي

لعبت الترجمة دوراً حاسماً في أصول الولايات المتّحدة وتطويرها، وواصلت عمل ذلك؛ بسبب التنويع اللغوي والثقافي لأكثر من ٢٥٥ مليون ساكن، فالإنجليزية هي اللغة المهيمنة، ولكنها ليست اللغة الوحيدة فقط من اللغات العديدة التي تستخدم في أمريكا الشمالية. أثناء القرن السادس عشر، اول من تعرف على خطابات القبائل الهندية المحلية المستكشفين الأسبان والفرنسيين في فلوريدا المعاصرة ولويزيانا. وبدأت البعثات الإنجليزية إلى فرجينيا وماسوشوستس بجدّية أثناء أوائل القرن السابع عشر، طالبة الالفة مع اللغات الهندية التي ساعدت على زيادة الاستقلال الثقافي والاقتصادي لسكان المستعمرات عن إنجلترا. إن التأجّج القومي الذي سببته الثورة خلق وعيا ذاتيا جديداً، تبنّته ترجمة آداب اللغات الأجنبية لتطوير الثقافة الأمريكية. وقد تم الاعتراف بنوع من الإنجليزية الأمريكية بحلول ١٨٥٠ رغم انها تميزت بالتحويرات الإقليمية المختلفة؛ بسبب توسيع البلاد لحدودها الجنوبية والغربية (سيمبسن ١٩٨٣: ٣). إن الموجات العظيمة للهجرة الأوروبية التي بدأت في منتصف القرن التاسع عشر خلقت حاجة عاجلة لترجمة اللغة الإنجليزية وتفسيرها، وبقيت مستمرة منذ ذلك الوقت مع التوسع في عدد المهاجرين ليشمل المجموعات العرقية العديدة والجنسيات من أمريكا اللاتينية، وآسيا، والشرق الأوسط، والكاريبي. اليوم، يتكلم أكثر من ٣١ مليوناً من السكان لغة أخرى عدا الإنجليزية في البيوت، مؤكدين بأن الترجمة حقيقة الحياة اليومية للعديد من الأمريكيين.

خلال تاريخ أمريكا كانت الترجمة ذات حدين في وظائفها الاجتماعية وتأثيراتها، خادمة مصالح اللغة الإنجليزية وجداول الأعمال خلال اللقاءات الاستشارية باللغات والثقافات الأجنبية. من ناحية، مكنت الترجمة الولايات المتحدة من النمو في الحجم والقوّة: فقد جعلت الاستعمار ممكناً، ونزع الملكية، واستيعاب الناس الذين ليست الإنجليزية لغتهم الأصلية، واستمرت في دعم الهيمنة السياسية والاقتصادية التي تمتعت بها البلاد منذ الحرب العالمية الثانية. ومن ناحية أخرى، ساهمت الترجمة في تشكيل هوية أمريكية قابلة للتّعريف: كانت ذات دور فعال في بناء التراث الأدبي والسياسي الوطني، بينما تعمل بشكل فوري لتنويع الثقافة الأمريكية ولتعجيل الإبداع الثقافي والتغير الاجتماعي.

الاستعمار، التوسع، والهجرة (١٦٠٧ - ١٩٢٠)

كان الهنود الأمريكيون المحليون من بين المترجمين الأمريكيين الأوائل، الذين عملوا كمترجمين شفويين ومساعدين للمستعمرين الإنجليز، مكافحين من أجل تأسيس وجود فعال في البرية الأمريكية الشمالية. وليام برادفورد William Bradford، من حكام مستعمرة ماسوشوستس الأوائل، وصف لقاء المستوطنين المتطهرين مع Samoset،

وهو Algonquian من Maine ' حيث جاءت بعض السفن الإنجليزية للصيد. . . واحذ لغته من بعضهم ' (برادفورد ١٩٥٢: ٧٩). بالرغم من أن Samoset تكلم '' إنجليزية مكسورة، لاحظ برادفورد أنّه أصبح مربحاً لهم في إحاطتهم بالعديد مع الأشياء المتعلقة بحالة البلاد ' (مصدر سابق). شعر برادفورد أن Squanto، وهو مترجم هندي آخر، ' يستطيع أن يتكلم الإنجليزية أفضل منه ' لأنه كان قد اختطفه قائد إنجليزي و ' علمه تاجر في لندن ' (مصدر سابق: ٨٠-١). كان Squanto ضروريا جداً لبقاء المستعمرون الذين نزلوا في Plymouth في عام ١٦٢٠: علمهم كيف يزرعون الذرة وأين يصطادون السمك، وتفاوض معهم على معاهدة سلام بين المستعمرين وهنود Wampanoag حيث وافقوا على الدفاع عن بعضهم ببعض من شن حرب القبائل.

بالرغم من أن هذه العلاقات أفادت كلا من المستعمرين والهنود، إلا أنها لم تكن علاقات متماثلة، وأصبحت الترجمة الممارسة التي أراد بها الإنجليز تعديل الثقافة الهندية التي حكموا عليها أنها دون المستوى؛ لأنها كانت ثقافة وثنية. صدر الدستور الملكي إلى شركة خليج ماسوشوستس في عام ١٦٢٩ وصرح ' أن المبدأ principall ende ينهي هذه المزرعة [كانت] لكسب وتحريض مواطنين (ال) بلاد على المعرفة والطاعة للاله الحقيقي وهو الله ومنقذ البشرية، والديانة المسيحية ' (مورغان ١٩٦٤: ٣٢٠). ونتيجة لذلك، شمل المترجمون الأمريكيون الأوائل رجال دين متطهرين تعلموا لغات هندية لتنصير المواطنين. بمساعدة مخبر هندي، 'شاب ذكي مبدع، عمل خادما في بيت إنجليزي'، كتب المبجل جون إليوت (١٦٠٤-٩٠) Catechism in the Indian Language تعليم في اللغة الهندية (١٦٥٣) وبعد ذلك ترجم الإنجيل وعدة محاضرات أخلاقية إلى لغة Algonquian (إليوت ١٦٦٦: ٦٦).

التحويل إلى المسيحية سار خطوة بخطوة مع الغزو، حتى إن الترجمة سهلت نزع ملكية الأراضي الهندية أيضاً. هنا توسط مترجمون تحريريون ومترجمون الشفويون بين الاختلافات الثقافية المهمة التي كتبت في لغات الترجمة. أغلب أسماء الأماكن بـ Algonquian، على سبيل المثال، ' ليست متعلقة بالملكية ولكن بالاستعمال '، بينما أوجد المستعمرون الإنجليز' أسماء أماكن اعتباطية كثيراً جداً إمّا تلك التي تذكرهم بالأماكن في وطنهم وإما أعطيت اسم المالك ' (Cronon 1983: 65, 66). في الترجمة التي مكنت المستعمرين من شراء الأرض من الهنود، حل المفهوم الإنجليزي للملكية الخاصة محل المفهوم الهندي للملكية العمومية (Cheyfitz 1991). اعترف المستعمرون بمثل هذه الاختلافات منذ البداية، ورغم ذلك فاندفاعهم الإمبريالي جعلهم يعالجون اللغة الهندية والثقافة الهندية بالمصطلحات الإنجليزية القانونية، والتجارية، والسياسية. هذا ظاهرُ حتى في (A Key to the Language of America 1643) ، قاموس في لغة Narragansett كتبه روجر وليامز Williams Rogers البيوريتاني المعارض (١٦٠٣-٨٣). استجوب وليامز عن حقوق الملكية التي منحت بالدستور الملكي لمستعمرة خليج ماسوشوستس وانتقد ' الرأي الآثم بين الكثير بأن المسيحيين لهم حق في أراضي الكفرة '

(وليامز ١٩٧٣: ١٦٧). ومع ذلك، كان هدف كتابه ترجمة كلمات وعبارات Narragansett بالمكافئات الإنجليزية لكي يساعد المستعمر ' مهما كانت المناسبة إما سفر، وإما حديث، وإما تجارة الخ (مصدر سابق : ٩٠).

أثناء القرن الثامن عشر، استمرت الترجمة في كونها ممارسة ثقافية حاسمة لإخضاع الهنود لصالح المستعمرين. كونراد ويسير (Conrad Weiser 1696-1760) ابن مهاجر ألماني،عاش مع Mohawks لمدة ١٥ سنة، عمل بصفته مترجما رسميا لبينسلفانيا، يرتب المؤتمرات في الأراضي الهندية التي تحولت ملكيتها إلى الحكومة الإقليمية، وامتدت التجارة الهندية إلى نهر الميسيسيبي. سايمون جرتي (Simon Girty 1741-1818)، ابن مهاجر آيرلندي، كان قد اختطف كصبي وتبناه Senecas، تعلم تشكيلة لغات هندية، واستعملها في خدمة البريطانيين أثناء فترة الحرب الثورية. لأكثر من ٤٠ سنة، ترجم جرتي للقادة العسكريين البريطانيين والقبائل الهندية المسجلة في الهجمات على المستوطنات في بينسلفانيا، وأوهايو، وكنتاكي، وديترويت. كسب جرتي سمعة 'كمتمرّد' و' أبيض متوحش ' (Thrapp II 1988 :560-1)، ودفع له مقابل خدمات ترجمته بشكل رائع، بلا شك؛ لأنهم أدّوا أعمال عسكرية: في ١٧٧٨ استؤجر جرتي بـ ٢$ (١٦ شلن) في اليوم.

مع بداية القرن التاسع عشر، كان العديد من الهنود على الساحل الشرقي لأمريكا الشمالية قد تعلموا الإنجليزية وتحولوا إلى المسيحية. كانت الجمهورية الأمريكية المفروضة حديثاً تتابع سياسة التوسع، واندمجت الربحية المتزايدة للتجارة الهندية مع الهدف السياسي لمنع الاستعمار الفرنسي والإسباني الآخر على القارة، محفزة إعادة ترسيم الحدود الغربية، وهذا خلق مطلبا للمترجمين للتعامل مع اللغات الهندية الغربية. في ١٨٠٣، كلف توماس جيفيرسن Thomas Jefferson، رئيس الولايات المتحدة الأمريكية الثاني، مريوثير لويس ووليام كلارك William Clark و Meriwether Lewis لاستكشاف نهر ميسسوري حتى المحيط الهادي في محاولة لكي يحدد مكان ' التواصل المائي المباشر والأكثر عملياً... لأغراض التجارة ' (Bergon 1989: xxiv). اعتمد لويس وكلارك اعتماداً كبيراً على المترجمين الشفويين للإبحار إلى اليابسة ولإلقاء الخطابات التي شددت على السيادة الأمريكية، والسلام القبلي، والتجارة (روندا ١٩٨٤: ٨٣). ومن هؤلاء المترجمين تجار أجانب وهنود، عاشوا في الأراضي الغربية. تذكر مجلات لويس وكلارك كثيراً (Touissaint Charbonneau (c 1759 c1843 وهو كندي استخدمته الشركة الشمالية الغربية، وزوجته (Sacajawea (c 1780/ 1812-84 وهي بنت شوسونية ربحها بالمقامرة. ولاحقاً أصبح Charbonneau مترجماً للمكتب الأمريكي للشؤون الهندية في منطقة ميسسوري العليا.

نفذ هذا الجهاز الحكومي سياسة هندية أمريكية، ساعدت المستوطنين والمضاربين الذين يبحثون عن أراضي هندية وذلك بنقل القبائل الشرقية إلى الأراضي المحظورة غرب الميسيسيبي. كان الوكلاء أيضاً هم المترجمين الشفويين الذين أقنعوا الهنود، بالاحتيال أحياناً أو بالإجبار، للدخول في المعاهدات التي نصت على تخليهم عن

الأرض لحكومة الولايات المتحدة (Satz 1974). بحلول الـ١٨٥٠، أنجزت السياسة الهندية الأمريكية نجاحا رائعا، جزئياً بسبب براعة الوكلاء اللغويين. تكلم لورانس (Lawrence Taliaferro 1794-1871)، وكيل من كنيسة القديس بيتر في مينيسوتا، حوالي ١٢ لغة من اللغات الهندية (مرجع سابق: ١٨٨).

سبب انتزاع أملاك الهنود النزاعات حتماً، بين القبائل المختلفة وبين الولايات المتحدة. رغم ذلك،فإن مهارات ترجمة الوكلاء مكنتهم للعمل كوسطاء ومن حين لآخر كمحامين للهنود. دُعي لورانس للتدخل في عداء طويل المدى بين قبيلتي Sioux وChippewa، ودعمه للهنود سبب معارضة التجار له، خاصة هؤلاء المرتبطتين بشركة الفراء الأمريكية، التي حاولت طرده من الوكالة. ساره وينيموكا (Sarah WINNEMUCCA 1844-91) هي Paiute، تعلمت الإنجليزية بينما كانت تعيش مع عائلة ضابط عسكري أمريكي، ساعدت في المفاوضات بين القبائل المتعادية وأصبحت مترجمة لاحقا في حجز Malheur في أوريغون، متقاضية دخل ٤٠ $ في الشهر مع السكن (Canfield 1984) أهم ترجماتها الشفوية، على أية حال، قد تكون في محاضرات القيت في الثمانينيات من القرن التاسع عشر في المدن الشرقية، حيث إنها أبلغت عن الظلم الذي توقعه الحكومة على شعبها، وطالبت بجمع الأموال لإنشاء مدرسة هندية في نيفادا.

بينما كانت قبائل هندية أخرى تُغرّب وتعزل في مناطق التحفظ تدريجيا، كانت أعداد كبيرة على نحو متزايد من الأوروبيين تدخل الولايات المتّحدة، جاعلين ترجمة اللغة الإنجليزية والترجمة الشفوية ضرورية لاستيعابهم في المجتمع الأمريكي. السنوات بين ١٨٥١ و١٩٢٠، تعد فترة ذروة الهجرة، كان المجموع أكثر من ٣١ مليون مواطن أجنبي، وهم في الغالب من ألمانيا، وإيرلندا، وإيطاليا، وبولندا، وروسيا، والدول الإسكندنافية، وبريطانيا. مر ٥,٠٠٠ مهاجر يومياً تقريباً عبر جزيرة أليس في ميناء نيويورك، حيث طبعت ملاحظات بتسع لغات مختلفة لمعالجة الجموع الحاشدة، استخدمت الحكومة الأمريكية موظفين مترجمين مجتازين لاختبارات الخدمة المدنية ومتقنين لحوالي ست لغات (Heaps ١٩٦٧:٦٨) في عام ١٩٠٧، عندما دعي أكثر من ١١,٠٠٠ شخص للمثول أمام القضاء في يوم واحد، وكان من بين المترجمين (Fiorello La Guardia 1882-1947) ابن مهاجر إيطالي، عمل في خدمة القنصل في أوروبا وانتخب رئيسا لبلدية نيويورك،وكان يدفع له اجر الترجمة على جزيرة أليس، حوالي ١,٢٠٠ $ في السّنة. بقدر ما كان المهاجرون عمالا زراعين وصناعيين بشكل رئيسي، الأنواع المتنوعة للترجمة التي طلبوها أدت إلى المساهمة في النمو الاقتصادي الهائل الذي شهدته الولايات المتحدة أثناء القرن العشرين.

بناء ثقافة وطنية (١٦٤٠-١٩٥٤)

كانت الترجمة لا غنى عنها في تطوير ثقافة أمريكية استثنائية، حتى إن التنويع اللغوي والعرقي للبلاد شمل دوائر انتخابية ثقافية مختلفة، كل بلهجاتهم الخاصة ومحادثاتهم وقيمهم واعتقاداتهم.

كان كتاب اللغة الإنجليزية الأول الذي كُتب وطُبع في أمريكا الشمالية، في الحقيقة، ترجمة: (The Whole Brooke of Psalmes Faithfully Translated into English Metre 1640) الذي عرف بـ The Bay Psalm Book. وهو عمل تعاوني أنتجته مجموعة رجال الدين المتطهرين، لم يقدم كتاب التراتيل هذا إعادة حرفية للنص العبري حيث إنه كان قد أُعد للغناء، وقد وضعت الترجمة في بحر الأغنية الشعبية. في مقدّمة الكتاب، أوضح المترجم جون قطن (John Cotton 1584-1652) أن الإستراتيجية الحرفية توافقت مع جماليات بيوريتانية: 'إذا كانت الأشعار ليست دائماً مصقولة ورائعة كما يتوقع أو يرغب البعض، دعهم يرون أن مذبح الله ليس بحاجة إلى كياستنا' (Haraszati 1956). وقد حملت القيم الدينية للترجمة ملابسات سياسية، فكتاب The Bay Psalm Book عبر عن اشقاق المتطهرين عن قداس الكنيسة الانجليكانية وأدب البلاط الملكي. رفضت 'اللغة الواضحة' الرخصة الشعرية' التي ميزت ترجمة شعر توماس Thomas Sternhold و جون هوبكنز John Hopkin، الذين كانا قد ارتبطا بكتاب الصلاة المشتركة منذ ١٥٦٢ (مصدر سابق). وربط بحر الأغنية الشعبية النسخ الجديدة إلى تقليد الأغنية الشعبية بعكس أعمال التنقيح لبحور الشعر الأرستوقراطي، وتشمل ذلك ترجمات المزامير التي قام بها مثل هؤلاء المتوددون مثل السّير فيليب سيدني Sir Philip Sidney وتوماس كرو Thomas Carew.

زادت الترجمة من الاستقلال الثقافي للمستعمرات الأمريكية عن إنجلترا، وساهمت في السياسية الحاسمة أيضاً التي ضعفت باستيراد الأفكار السياسية الثورية من الخارج. في هذه الحالة، اتخذت الترجمة أشكالاً متنوّعة، وكانت أعمال مفكري التنوير الفرنسيين مثل Voltaire وRousseau متوفرة في القرن الثامن عشر في أمريكا، مع أنها كانت في الطبعات الفرنسية وفي نسخ اللغة الإنجليزية التي نشرت أولاً في لندن وأدنبرة (مايو١٩٧٦: ٤١). وكان السياسيون المتعلمون مثل بنيامين فرانكلين وتوماس جيفيرسن، قادرين على قراءة هذه الأعمال بالفرنسية، مدمجين الأفكار التي وجدوها هناك في الوثائق مثل إعلان الاستقلال (١٧٧٥-٦). أثناء الأزمة السياسية التي عجلت الحرب الثورية ، استعمل موزعوا النشرات ترجماتهم الخاصة وترجمات الآخرين لنشر تفكير التنوير ولتأليب شعور الناس ضد إنجلترا. في (In The Rights of the British Colonies Asserted and Proved 1764)، عرض جيمس أوتيس James Otis نقداً ديمقراطياً للحكم الملكي البريطاني، الذي اقتبس مقاصده الخاصة من كتاب العقد الاجتماعي لـ (Rousseau's Social Contract (Bailyn 1965، II: 436.

بينما كانت الولايات المتحدة تظهر كسلطة سياسية دولية، فقد سجلت الترجمة كمشاريع قومية لتطوير ثقافة أمريكية يمكن أن تتنافس مع أوروبا. ربما الأكثر طموحاً من هذه المشاريع كان Specimens of Foreign Standard Literature، ١٤ جزءاً من الترجمات، حررها جورج ريبلي George RIPLEY .

تكون المجلدين الأولين من ترجمات ريبلي الخاصة لعدة فلاسفة فرنسيين، بنجامين كونستات Benjamin Constant، وثيودور جيفري Theodore Jouffroy، وإبن عم فيكتور. في مجلدات لاحقة، اعتمد ريبلي على مهارات ترجمة المفكرين الغامضين في إنجلترا الجديدة، والمثقفين مثل مارجريت فولير (1810-50) Margaret Fuller وجون سوليفان دوايت (1813-93) John Sullivan Dwight الذين كان قد ألهمهم الأدب الفرنسي والألماني والتي الهمت ترجماتهم بدورها الآخرين، وبشكل خاص الفيلسوف الأمريكي المثالي رالف والدو إيمرسن Ralph Waldo Emerson.

شعر ريبلي بأن الترجمة يمكن أن تساهم في إيجاد ثقافة وطنية تحترم مبادئ الديمقراطية. 'أفضل منتجات العبقري والدراسة الأجنبية'، وجادل انه 'لا يجب أن تنحصر الترجمة في قلة من الناس يمكنهم الوصول إلى اللغات الأصلية، ولكن يجب أن تنتشر بين القرّاء المطلعين من كل صنف وحالة' (ريبلي ١٨٣٨ : xi). رغم ذلك 'المعيار' الذي وجّه اختياره للنصوص الأجنبية متوافق مع القيم الثقافية للأقلية الثقافية الخاصة التي شكلت مجموعة قرائه الأساسية، بالإضافة إلى مجموعته من المترجمين. كان هناك في الحقيقة جمهور جماعي للترجمات أثناء القرن التاسع عشر، لكن فضلت أذواقه الميلودراما والرومانسية، وليس الشعر ولا الفلسفة. نظم وليام دنلاب (1766-1839) William Dunlap ، مدير مسرح نيويورك وكاتب مسرحي أخفقت أعماله الخاصة في سحب شباك التذاكر، ترجمات عديدة ناجحة من المسرحية العاطفية للألماني أغسطت فون كوتسبي August von Kotzebue. ونشر هنري وليام هيربيرت، مهاجر إنجليزي (1807-58) Henry William Herbert ، الرواية، والتاريخ، وكتابات الألعاب الرياضية، ووصل للعديد من القرّاء بترجمة روايات فرنسية عاطفية، وشمل ذلك ستة من روايات يوجين سو Eugene Sue. أثناء العقد الرابع من القرن التاسع عشر كان هيربيرت يكسب ٣,٠٠٠$ في السّنة.

مثل أنماط الترجمة هذه لا تشير فقط إلى عدم التجانس الذي يكمن تحت أي أفكار ثقافية أمريكية وطنية، ولكن أيضاً إلى اعتماد التطورات الثقافية الأمريكية على اللقاءات بالآداب الأجنبية. حتى عندما ترجم الشعراء الأمريكيون المحترمون الأعمال المقبولة للأدب الغربي، عكست إستراتيجياتهم نظريات الترجمة التي ظهرت أولاً في التقاليد الثقافية الأجنبية. وليام كولين بريانت (1794-1878) William Cullen Bryant، الذي أكسبه شعره المبكر سمعة وطنية، كتب نسخة من إلياذة هوميروس (١٨٧٦) التي اتبعت الوصفات لترجمة هوميروس التي قدمها الناقد البريطاني ماثيو آرنولد Matthew Arnold قبل حوالي ١٠ سنوات. أراد بريانت بالضبط إعادة نوعيات شعر هوميروس Homeric تلك التي عرفها آرنولد كقراءة علمية سائدة للنص اليوناني: 'البساطة'، 'قصة طليقة'، 'كرامة' (بريانت ١٨٧٦ : iv vi). كانت النتيجة ترجمة أهلية التزمت باستعمال باللغة الإنجليزية الحالية، وتفادت النحو والإلقاء القديم، واستخدمت الأسماء اللاتينية للآلهة اليونانية؛ لأن براينت Bryant لاحظ، 'أنها كانت قد

تأهلت في لغتنا لقرون ' (مصدر سابق: vii). إن الأصول الأجنبية لإستراتيجية بريانت يمكن أن تكتشف حتى في اختياره لبحر الشعر: مثل الشاعر البريطاني وليام كوبر William Cowper، استعمل براينت شعر مرسل، 'وسيلة بعض من الشعر الأكثر نبلاً في لغتنا '، رغم أنه على خلاف Cowper كان في ذهنه شعر شكسبير بدلاً من شعر ميلتن (مصدر سابقv , vii).

بايارد تايلور (Bayard Tatlor 1825-78) ، كاتب وصحفي، اكتسب شعره مديح معاصريه، لكنه صار لاحقاً في قيد الإهمال، أنتج نسخة من (Goethe's Faust 1871) متأثراً بأعراف الترجمة الألمانية. وقد اتبع وجهة نظر Goethe في أعلى مراتب الترجمة يربط المترجم نفسه مباشرة با الأصل (Lefevere 1992 b: 76)، وكتب تايلور ' نسخة حرفية تقريباً من بحور الشعر الأصلية ' (تايلور ١٨٧١ : xi). وتماماً مثلما شعر جوثيه ' بأن طعم التعدد يجب أن يكون مشكلاً أولاً لقبول ' الترجمات الحرفية، فإن تايلور رأى نفسه يتحدى القرّاء الأمريكيين، ذوي ' الميول الثقافية التي دائماً ما' كانت محافظة نوعاً ما، مما يجعلهم 'مرتابين من بحور الشعر الجديدة ومن أشكال التعبير غير المالوفة ' (Lefevere 1992 b: 77؛ Tatlor 1871:x). إستراتيجية ترجمة تايلور الألمانية الملهمة تسببت بلا شك في إحداث تغيير دائم في التذوق الأدبي الأمريكي، على الأقل فيما يتعلق بترجمات جوثية: استمر إعادة طباعة نسخته لوقت لاحق حتى عام ١٩٥٠، عندما نشرتها المطبعة التجارية Random House في السلسلة البارزة للأعمال الكلاسيكية التي تسمى "المكتبة الحديثة".

بحلول حركة التحديث، دخل تراث الترجمة الأمريكية فترة إبداع فني تركزت في ترجمة الشعر. الشخصية الأكثر أهمية في هذا التطور كان عزرا باوند (Ezra Pound 1885-1972) الذي رأى أن الترجمة وسيلة لزراعة قيم شعرية متحررة، بشرط أن يختار المترجم بعض أشعار أجنبية قادرة على إسناد تلك القيم. نجاحاته الاعظم كانت عن المرثاة الإنجلوسكسونية (The Seafarer 1912)، وعن شاعر القرن الثالث عشر الإيطالي جيدو كافلكانتي (Guido Cavalcanti 1912, 1932)، والشاعر الصيني (Li Po 1915)، و(The Provencal troubadour Arnaut Daniel 1920). استخدم باوند عددا كبيرا من اللهجات والمحادثات، مقارنا النصوص الأجنبية بالأشكال الثقافية السابقة: الأنماط الإنجلوسكسونية للهجة والجناس الاستهلالي قبل القرون الوسطى لرافئيلي، وقبل العصر الاليزابيثي الإنجليزي، ودقّة التحديث، والعامية الأمريكية. هذه الإستراتيجية المعقدة جداً تضمنت عملية التأقلم، لكن في النهاية كان التأثير أجنبيا: بينت الترجمة الناتجة الاختلاف الثقافي والتاريخي للنص الأجنبي؛ لأن أشكال اللغة الإنجليزية التي استخدمها باوند كانت متباينة جداً، اختيرت من مواقف مختلفة في الثقافة البريطانية والأمريكية (انظر إستراتيجيات الترجمة).

بعد باوند، بدأ مترجمون أمريكيون باعتبار ترجماتهم كأعمال أدبية مستقلة ذاتيا، بالرغم من أن القليل منهم كان لديه استعداد لاستعمال أكثر تجاربه جرئة في إستراتيجيات الترجمة. وبمنتصف القرن العشرين، كانت الترجمة الأمريكية للشعر والنثر معظمها حديث، ليست محدثة. تجنبت تجريبية باوند للتجانس اللغوي الذي أنتج تأثيراً خداعاً من الشفافية، حيث تبدو الترجمة أنها ليست ترجمة، ولكنها الأصل الأجنبي (Venuti 1995). ومع ذلك فالشفافية تخفي في الحقيقة تأهيل كامل، الذي يدرج فيه النص الأجنبي بالقيم الثقافية التي تسود في أمريكا المعاصرة. هكذا اعترف دادلي فيتس (Dudley FITTS 1903-68) الذي اكتسب سمعة كمترجم ريادي للشعر والمسرحية باللغة اليونانية القديمة، أن نسخه الحديثة للقصائد اليونانية ' جازفت بجو زائف من التوحيد بكتابة كلمة "الإله" بدل 'زيوس' "(Fitts 1956: xviii).

الهيمنة الأمريكية العالمية منذ الحرب العالمية الثانية

إن الترجمة التحريرية والترجمة الشفوية قد خدمت السياسية الأمريكية والمصالح الاقتصادية خلال عدد من العقود الماضية، ممكنة الولايات المتحدة من إنجاز أولوياتها في الشؤون العالمية والحفاظ عليها. فقد احتوى السلك الأجنبي في وزارة الخارجية لمدة طويلة على قسم لغة لمراجعة ترجمات الوثائق الدبلوماسية ولتزويد الترجمة الشفوية في المؤتمرات الدولية. في منتصف الثمانينيات من القرن الماضي، كان قسم خدمات اللغة يزود ما مجموعه السنوي ٨ ملايين دولار من الترجمة التحريرية والترجمة الشفوية للأجهزة الحكومية المختلفة (Obst و Cline 1990:12). في وزارة الخارجية، أدّت الترجمة أيضاً وظائف أيديولوجية بشكل واضح. وخلال الحرب الباردة، شغلت وكالة الاستخبارات الأمريكية راديو صوت أمريكا الذي يذيع بـ ٣٥ لغة بينما تطبع مواد دعائية في المطبعة وأجهزة الإعلام الإلكترونية (رولند ١٩٨٢: ١٣٠).

اتّجهت الأعمال التجارية الأمريكية إلى الترجمة على نحو متزايد كطريق ما وراء البحار إلى أسواق نامية، معتمدة على الشركات التي تخصصت في ترجمة العقود، ومواد التدريس، ومعلومات التقنية. هذه الشركات بدورها نمت وتضاعفت، موجدة صناعة الترجمة التي قُيمت مؤخرا بـ ١٠ بلايين دولار أمريكي (١٩٩١). على سبيل المثال، كل خدمات اللغة ملكتها شركة خاصّة تأسست في عام ١٩٤٦ مع خمسة مترجمين، وتستخدم الآن ٩٠ مستخدما يعملون في ٥٩ لغة. ومنذ الثمانينيات من القرن الماضي، استحوذ قسم الترجمة الدولي لـ Berlitz، وهي فرع شركة تابع للناشر Macmillan، ست شركات للترجمة في الولايات المتحدة وأوروبا، منتجة عائدات سنوية تقدر بحوإلى ٣٠ مليون دولار أمريكي.

كانت صناعة النشر الأمريكية أقل اهتماماً نسبياً بالاستثمار في الترجمة. وبالرغم من أن إنتاج الكتاب ازداد أربعة أضعاف منذ الأربعينيات من القرن الماضي، فقد بقيت عدد الترجمات عموماً ما بين ٢٪ إلى ٤٪ من المجموع

السنوي، بالمقارنة مع النسب المئوية الأعلى جداً في البلدان الأخرى (انظر13-12 :Venuti 1995). يبيع الناشرون الأمريكيون حقوق ترجمة الكتب باللغة الإنجليزية أكثر فأكثر، ويشتمل ذلك المفضلات العالمية، لكنهم يصرفون بشكل غير متكافئ أقل على حقوق نشر ترجمات الكتب الأجنبية إلى اللغة الإنجليزية. ونتيجة لذلك، مارست الولايات المتحدة على البلدان الأجنبية، هيمنة ليست سياسية ولا اقتصادية فقط، كما تكون الحالة المعينة، بل هيمنة ثقافية أيضاً. لقد ربح الناشرون بنجاح من فرض القيم الثقافية الأمريكية البارزة على مجموعة قرّاء أجنبية واسعة، في حين يبتدعون ثقافة محلية وحيدة اللغة ويتلقاها الأجانب فقط عندما تفي بالتوقعات الأمريكية.

هذه التوقعات أثرت على اختيار النصوص الأجنبية بشكل حاسم للترجمة. ركز الناشرون الأمريكيون على فضول القارئ حول الأمم الأجنبية التي كانت حليفة أو خصوم، وعلى تفاؤل القارئ بأن التبادل الثقافي يسهل التفاهم الدولي الأفضل والعلاقات السياسية السلمية أكثر. منذ الحرب العالمية الثانية، كان أكثر اللغات التي ترجمت إلى الإنجليزية هي الفرنسية، والألمانية، والروسية، والإيطالية، والإسبانية. فيما يتعلق بالأدب الروسي، استجدى الناشرون الشعورالأمريكي المعادي للشيوعية بالتركيز على الأعمال التي انتقدت الماركسية أو الحكومة السوفيتية، روايات مثل بوريس Pasternak الدكتور (Doctor Zhivago 1958) و Solzhenitsyn's One in the (Life of Ivan Denisovich 1962) أصبحت كلا الروايتين أفضل مبيعا في الترجمة. على النقيض من ذلك، ' ترجمات سوفيتية (بمعنى، غير منشقة) لنثر الخمسينيات والسبعينيات من القرن الماضي قليلة نسبياً و' متباعد بينها (May ١٩٩٤:٤٧).

لقد حدثت أنماط مماثلة للدخول والاستثناءمع آداب مترجمة أقل كثيراً. في العقود التي تلت الحرب العالمية الثانية، ركز الناشرون الأمريكيون على عدد قليل من الروائيين اليابانيين الحديثين، بالتحديد مثل: Junichiro Tanizaki، و Yasunari Kawabata، وYukio Mishima ونتيجة لذلك، خلقوا نمطاً شائعاً محدداً تحديداً جيداً للثقافة اليابانية (سوداوية وغير حاسمة ومراوغة) التي أبدت حنين لليابان أقل حربية وأكثر تقليدية. الروايات التي تم اختيارها للترجمة ' أعطت صورة صحيحة دقيقة لليابان في وقت كانت فيه تلك البلاد تتحول من الناحية التاريخية بين عشية وضحاها، من عدو هالك أثناء حرب المحيط الهادي إلى حليف لا غنى عنه أثناء فترة الحرب الباردة ' (Fowler ١٩٩٢:٦). مجموعة من القصص اليابانية ظهرت بالإنجليزية، ولم يستثنى من تمثيل هذه الرويات إلا الروايات الهزلية والعمالية الكادحة من بين الأنواع الأخرى من الكتابة، لكنها اثرت على، وقررت أذواق القرّاء لمدة ٤٠ سنة تقريباً.

بعيداً عن مثل هذه الحوافز السياسية، أصدر ناشرون أمريكيون الترجمات لأسباب أدبية وتجارية. فأغلب هذه الكتب قد كان لها تأثير قليل، أو لم يكن لها أي تأثير على الثقافة الأمريكية، إلا في حالة ما إذا كانت النتائج

الأدبية مهمة. أثناء الستينيات والسبعينيات، ما يسمى بالازدهار في الأدب الأمريكي اللاتيني قد تم تبنيه من الروائيين والنقاد الذين قيموا تجربتهم على الروايات الواقعية التي سيطرت على القصة الأمريكية (Payne 1993). أصدر الناشرون العديد من الترجمات من عمل هؤلاء المؤلفين كالارجنتيني جوليو Argentine Julio Cortazar وغابريل غارسيا ماركيز الكولومبي Gabriel Garcia Marquez، مشكلين مجموعة جديدة من الأدب الأجنبي بالإنجليزية بالإضافة إلى مجموعة قرّاء أمريكيين أكثر تطوراً، واستمر هذا الاتجاه جزئياً؛ لأن الترجمات كانت مربحة. رواية غارسيا ماركيز، One hundred Years of Solitude كانت نجاحا بارزا في نسخة جريجوري Rabassa المقروءة بدرجة عالية: عندما ظهرت الطبعة الأولى ذات الغلاف الورقي في ١٩٧٠، بقيت على قائمة النيويورك تايمز الأكثر مبيعاً لعدة أسابيع (Castro Klaren و7-326 :Campos 1983). في الوقت نفسه، كان تدفق الكتابة الأمريكية اللاتينية يعدل مجموعة الأدب الأمريكي المعاصر، مشجعين كتاباً مثل جون بارث John Barth لتطوير التجارب القصصية المختلفة.

مال الناشرون الأمريكيون إلى اعتبار الترجمات كمغامرات خطرة، من المحتمل أن تحمل خسارة. هذه الحالة كانت غير مفضلة لدى المترجمين المستقلين. فقد استلموا عقود العمل بالاجرة التي تطالبهم بتسليم أي حق في الترجمة مقابل أجر مقطوع دون أي ضرائب أو مشاركة في حقوق دخل المبيعات (Keeley ١٩٩٠). في ١٩٦٥ استلم مترجم في عقد العمل بالاجرة ١٥$ لكل ١,٠٠٠ كلمة إنجليزية أو تقريباً ١,٢٠٠$ لكل كتاب من ٣٠٠ صفحة؛ في ١٩٩٠، تفاوتت النسبة بين ٤٠$ و٩٠$ أو بين ٣,٠٠٠$ و٦,٠٠٠$ لمشروع طول كتاب (Venuti 1995 b: 10-11). نتيجة للحجم المنخفض للترجمات المنشورة في الولايات المتّحدة، قد أجبر المترجمون المستقلون على تعهد عدة مشاريع في سنة واحدة لكي يكسبوا رزقهم، ويكملوا ترجمتهم بعمل آخر كالتحرير، والكتابة، والتدريس. من بين المترجمين الأكثر بروزا في هذه الفترة رالف مانهايم (Ralph Manheim 1907-92)، شملت ترجماته من الألمانية والفرنسية كتابة فرويد Freud، و Brecht، وهتلر Hitler، وسيلين Celine، وGrass، وHandke؛ وهيلين (Helen R Lane 1922 –)، التي قدمت ترجماتها من البرتغالية والإسبانية والفرنسية القراء والأمريكيين إلى تشكيلة واسعة من الأدب الأمريكي اللاتيني والأوروبي؛ وريتشارد هاوارد (Richars Howard 1929 –)، الذي ترجم للعديد من الشعراء الفرنسيين المهمين، وروائيين، وفلاسفة، ونقاد أدبيين ومنهم Baudlaire، وProust، وBarthes، و Robbe Grillet. هؤلاء المترجمون ليسوا فقط منتجين، ولكنهم بارعين وربحوا الجوائز، حتى إن سمعتهم البارزة لفتت الانتباه إلى الترجمة وساعدت على تحسين الشروط التي يعمل المترجمون تحتها عموماً.

ومع ذلك، تستمر قوة التنمية الاقتصادية في تشكيل هذه الظروف. منذ الثمانينيات من القرن الماضي،

تحولت صناعة النشر الأمريكية بظهور التكتلات الدولية التي تتابع عوائد أكبر للاستثمارات، والنتيجة تفضيل المنشورات المحتمل ان تكون أفضل مبيعات على الكتب الأصعب في التسويق مثل الترجمات (وايتساید ١٩٨١؛ فيلدمان ١٩٨٦). فالناشرون منجذبون جداً إلى النصوص الأجنبية التي كانت عظيمة في الخارج، متمنين تكرار الأداء نفسه مع القرّاء الأمريكيين؛ والأهم أنهم يختارون الاستثمار في ترجمات مشتركة أو فيلم أو اقتباسات للمسرح التي تضمن إعتراف معرفة أوسع من القراء ومبيعات أعظم. لقد عملت إستراتيجية النشر هذه عملاً جيّداً جداً مع الروايات الأجنبية الكلاسيكية المحولة إلى مسرحيات برودواي الموسيقية. بعد أن كيف الملحن البريطاني أندرو لويد ويبير Andrew Lioyd Webber شبح الاوبرا The Phantom of Opera بنجاح إلى المسرح الموسيقي، بذل ناشرون أمريكيون الجهد ليحصلوا على ترجمات الأصل (١٩١٠) لرواية غاستن ليروكس Gaston Leroux، وعندما افتتح العرض في نيويورك أثناء فصل ١٩٨٨، كانت حوالي أربع نسخ إنجليزية متوفرة في طبعات ذات غلاف ورقي رخيص.

تؤثرالاعتبارات الاقتصادية حتماً على إستراتيجيات الترجمة، التي هيمن عليها التأهيل السلس منذ الأربعينيات. هيمنة الإستراتيجيات السلسة والشفافية التي تجعلها ممكنة، بلا شك تحد من الاعتراف بالترجمة كممارسة ثقافية مهمة. وقد أدّت إلى التهميش أيضاً للترجمات التجريبية التي تهدف إلى توسيع ذخيرة المترجم إلى أكثر من الأشكال الأكثر ألفة من اللغة الإنجليزية. كلما كانت التجربة راديكالية كانت الإدانة والإهمال التي عانتها بالترجمة أكبر (Venuti 1995 a). خلقت التسعينيات دلائل على أن هيمنة السلاسة تضعف، على الأقل في حالة بعض اللغات والآداب التي تقاومها خصوصياتها. وفي اختراعهم لترجمة قصص دوتويفيسكي Dostoyevsky، ريتشارد بيفير Richard Pevear، ولاريسا Larissa Volokhonsky غيرا مفهوم القارئ العام للنصوص الروسية برفض تشبهها باللهجة القياسية الإنجليزية أو بأساليب اللغة الإنجليزية القصصية. تستعيد الترجمات الجديدة غرابة Dostoyevsky ' وبذلك تستدعى التأليفة الموسيقية من الأصوات التي تميّز النصوص الروسية، كما عرف العلماء لمدة طويلة (Pevear وV olokhonsky 1990: xv؛ مايو/ مايس ١٩٩٤: ٥٢-٤).

استجواب الترجمة السلسة قد يدل على احترام أكبر للاختلاف الثقافي وانفتاح أمريكي جديد على اللغات والآداب الأجنبية الذي سيعطي الترجمة سلطة أكبر ويحسن منزلة المترجم. لكن الثقافة الأمريكية استمرت في عرض تيار قوي لما كان يسمى الخوف من الأجانب، خوف من تعدد اللغات والترجمة التي يجب أن يؤديها السكان متعددو اللغات يوميا، ستقوض الوحدة الوطنية. شهدت الثمانينيات ارتفاعاً في الحركات التي أرادت قمع الترجمة بنجاح، بجعل الإنجليزية اللغة الرسمية في الولايات ذات عدد السكان الكبير من مهاجري : أريزونا، وكاليفورنيا، وفلوريدا (مولير ١٩٩٣: ٢٣٥-٧). مع ذلك، بقي للترجمة حضور حيوي في أمريكا المعاصرة، حتى

إذا كانت للاستثمار أو أسيء فهمها، أو كانت عرضة للشكوك. وقد يكون خير مذكر باهميتها آلات الصرف الاوتوماتيكي في البنوك الرئيسية في كل عاصمة. في بنك المدينة Citibank في نيويورك، تعيد البرامج المصرفية التعليمات بخمس لغات: الإسبانية واليونانية والصينية والكورية والإنجليزية.

تنظيم المهنة

في الحقول التقنية مثل القانون، والدبلوماسية، والبحث العلمي، يتأهل مترجمون تحريريون ومترجمون شفويون أمريكيون عموماً بالاختبار التنافسي. نظام محكمة الولاية في مدينة نيويورك، على سبيل المثال، الذي يستخدم تقريباً ١٦٠ مترجماً شفوياً إسبانياً طوال الوقت بدوام الكامل ويستأجر مترجمون شفويون بأجر يومي في ١٢ لغةً أخرى، يشترط امتحاناً شفهياً صارماً. قسم الترجمة في الأمم المتّحدة، الذي يستخدم تقريباً ٢٦٠ مترجماً في ست من اللغات الرسمية للمنظمة، يشترط امتحاناً تحريرياً ليومين بدون استعمال قواميس أو مواد مرجعية أخرى. المرشحون الذين يكملون هذا الفحص بنجاح، تتم مقابلتهم و يطلب منهم إجراء ترجمة شفهية (Lecomte du Noiiy 1991: 149).

بسبب التهميش الثقافي للترجمة في الولايات المتّحدة، كانت المنظمات المحترفة بطيئة الظهور. ومع ذلك، كان لبعضها الموجود أهمية في التأثير ولو بدرجات متفاوتة على منزلة المترجم وشروط العمل. تأسست جمعية المترجمين الأمريكية The American Translation Association في ١٩٥٩ (ATA) ولها أكثر من ٥٥٠٠ عضو حالي. وتدير برنامج الاعتماد الذي يتضمن الامتحانات التحريرية في ١٤ زوج لغة، وتقدم النصائح للتعاملات المالية، وتنظم مؤتمراً سنوياً (Newman 1987). تتضمن منشورات ATA دليل الأعضاء المعتمدين، الذين تدرج لغاتهم ومجالات تخصصهم، ومجموعة الإجراءات السنوية المؤتمر.

في سنة ١٩٥٩ تأسست لجنة الترجمة Translation Committee أيضاً وهي مركز القلم الأمريكي في مدينة نيويورك. بعضوية حالية لحوالي ٧٠ عضوا، وتصدر لجنة الترجمة نموذج عقد يعكس آخر قانون لحقوق النشر، وتدير 'مراقبة الترجمة' Translation Watch التي تسحب الاعتراف بالناشرين، والمحررين الدوريين، والمراجعين عندما لا يعترفون بالمترجمين في الكتب والمراجعات، وتنظم القراءات والأحداث لتوجيه اهتمام الرأي العام للترجمة والآداب الأجنبية. من بين مشاريع لجنة الترجمة الأكثر أهمية إدارة الجوائز السنوية للمترجمين. علاوة على ذلك، في ١٩٩٤ اظهرت اللجنة المترجمين وحسنت الفرص لدراسات الترجمة بإقناع مكتبة الكونغرس بتصنيف الترجمات الأدبية تحت أسماء مترجميها بالإضافة إلى مؤلفيها (Lesser 1994). تأسست منظمة المترجمين الأدبيين الأمريكيين The American Literary Translators Association في ١٩٧٨، ولها تقريباً ١٠٠٠ عضو. تنظم مؤتمرا سنوياً وتشرف على جوائز للترجمة. وتنشر مجلة Translation Review أيضاً، وتراجع الترجمة، التي هي بعيدة عن مقالات

نظرية الترجمة، ومظاهرها ولقاءات مع المترجمين، وتقارير على سياسات الناشرين عن الترجمة، ومراجعات الترجمات. وهي مشروع مستمر لتطوير قاعدة بيانات لترجمات اللغة الإنجليزية الأدبية المنشورة في كتب، ومختارات أدبية، ونشرات دورية.

وتهميش الترجمة عنى أن التمويل سواء أكان من منح أم من إعانات المترجمين المالية للناشرين، قد حددت نسبياً. وقد تأسس مركز الترجمة الوطني The National Translation Centre، في ١٩٦٥ مع منحة لمدة خمسة سنوات من مؤسسة فورد، التي تدير برنامج زمالة للمترجمين، لكن في ١٩٧١ هذه المنظمة لم يعد لها وجود، وتلاشت تماما. وتأسس مركز الترجمة في جامعة كولومبيا، في ١٩٧٣، وحقق نجاحاً كبيراً: إذ يواصل توزيع الجوائز والمنح بالإضافة إلى نشر الترجمة، ونشر مجلة الترجمات من الأدب العالمي، القديم والحديث. في ١٩٦٥، أخذت الحكومة الاتحادية على نفسها التزاماً مهماً بتمويل الترجمة بإيجاد المنح الوطنية للفنون National Endowment for the Arts (NEA) والمنح القومية الأمريكية للإنسانيات National Endowment for the Humanities (NEH). يقدم قسم الآداب بالهيئة الوطنية للفنون منافسة سنوية لزمالات المترجمين لدعم ترجمة الشعر، والقصة، والمسرحية، والقصة غير الخيالية. يعرض قسم برامج بحث المنح القومية الأمريكية للإنسانيات منح للمترجمين واعانات المالية لنشر تشكيلة واسعة لمشاريع الترجمة العلمية بالإضافة إلى الأدب المحض. يبدو أن المنظمات الثقافية بدأت تعترف بالترجمة بشكل متزايد، بتقديم الجوائز للإنجازات البارزة. المؤسسة الإسكندنافية الأمريكية والمؤسسة الأمريكية الفرنسية أدارتا مسابقات سنوية لجوائز الترجمة. في ١٩٩٤، فرضت جمعية اللغة الحديثة لأمريكا Aldo and Jeanne ScaglionePrize جائزة للترجمة الأدبية، التي تعطى ليس فقط لترجمات الأدب، لكن أيضاً لعلم فقه اللغة، والتاريخ الأدبي، والنقد، ونظرية الترجمة. وقدمت مؤسسة MacArthur على الأقل إحدى جوائزها المربحة إلى المترجم: في ١٩٨٣، وتم اختيار المترجم رالف مانهايم لاستلام مبلغ ٦٠٠٠٠ $ سنوياً مدى الحياة.

التدريب

لأكثر المترجمين الأمريكيين، يحدث اكتساب لغة أجنبية في المدرسة الثانوية وفي الجامعة طيلة فترات السكن في البلدان الأجنبية. كان التدريب الفعلي في الترجمة عادة على الشغل، سواء كانت النصوص التي ستترجم تقنية أم أدبية. المترجمون التحريريون والمترجمون الشفويون في أنظمة المحكمة وفي منظمات مثل وزارة الخارجية والأمم المتحدة، يشاركون في برامج تدريبية متخصصة، ويخضع أداؤهم للتقويم الدوري. عرضت أقسام اللغة الأجنبية في الجامعات دورات فردية لمدة طويلة في الترجمة التحريرية والترجمة الشفوية، لكن مناهج تدريب المترجمين ظهرت في أعقاب الحرب العالمية الثانية، واستحدث قسم التفسير والترجمة في جامعة جورج تاون في عام ١٩٤٩، بعد أن

ابدت محاكمات نوريمبيرج حاجة مستعجلة للمترجمين في الشؤون الدولية. في عام ١٩٦٨، بعد عرض دورات في اللغات والثقافات الأجنبية لأكثر من عقد، فرض معهد مونتري Monterey للدراسات الدولية برامج الماجستير التي مكنت الطلاب من التخصص في ترجمة المؤتمرات وترجمة النصوص غير القصصية. أخذ التدريب في الترجمة الأدبية شكل ورشات عمل في برامج عليا للكتابة المبدعة. في عام ١٩٦٤، بدأت جامعة آيوا بالسماح لطلاب الكتابة المبدعين لاختيار الترجمة كحقل اختصاص، وظهرت ورشات الترجمة تقريباً في كتابة البرامج في مثل هذه الجامعات الأخرى كجامعة كولومبيا، وجامعات برنستون Princeton، Yale and Arkansas. إن الطريقة التربوية في الورشة أساسا عمليا، ركزت على مشاريع الترجمة المعينة ووجهتها نحو التنقيح. ومع ذلك، فالممارسة تبررها دائماً نظرية معينة من الأدب والقيمة الأدبية، مهما كانت حدسية، حتى إذا تمسك المدرب الضمني بالاتجاهات السائدة في الشعر، والقصة، والمسرحية.

بدأت مناهج عليا في النهاية تظهر في المؤسسات الأخرى، وسمح البعض منها للطلاب بنيل شهادات الترجمة بينما يكملون الدرجات في بعضها الآخر. منذ عام ١٩٧١، زود بحث الترجمة وبرنامج التعليم لجامعة الدولة في نيويورك في Binghamton منهجاً عالياً للطلاب، وخطط لترجمة محترفة أو إضافة الترجمة كمهارة مساعدة للتخصصات في الأدب المقارن، وعلوم الاجتماعيات، وإدارة الأعمال. مثل هذه البرامج بين مجالات الدراسة النموذجية: تدمج الفصول في نظرية الترجمة مع ورشات العمل وتطبيق الترجمة على كليّات أقسام مختلفة. ففي جامعة كنت Kent الرسمية، على سبيل المثال، انضم قسم اللغات الحديثة والكلاسيكية إلى معهد علم اللغة التطبيقي لإنشاء منهج ترجمة للطلاب بالألمانية والإسبانية والفرنسية، يخطط لترجمة محترفة في مناطق مثل سوق العمل وإدارات الحكومة. وقد عدد مسح أخير لتدريب المترجم التحريري والمترجم الشفوي في الولايات المتحدة، ١٧ مؤسسة تعرض برامج عليا تؤدي في النهاية إلى الحصول على شهادات ودرجات عليا (Park 1993).

البحث

إنّ تهميش الترجمة في الثقافة الأمريكية واضح أيضاً في الندرة النسبية للبحث، على الأقل حتى وقت متأخر جداً. كان التعليق من الخمسينيات إلى السبعينيات من القرن الماضي عموماً belletristic، والانعكاسات الاستفزازية سببها عمل المترجم مع نصوص وآداب أجنبية معيّنة. لقد كان عرضياً عادياً، من المحتمل ان يظهر في مقدّمة ترجمة أدبية، أو في مقابلة، أو في مقالة لمجلة شعر. ورغم هذا التقديم غير المنظم، فإن التفكير بشأن الترجمة كان في أغلب الأحيان مرتكز على الفرضيات النظرية السائدة في الثقافة الأدبية الأكاديمية في ذاك الوقت، وفي ورشات الترجمة، خصوصاً الفرضيات حول الأدب التي حرّكت النقد الجديد (Gentzler 1993). كان هناك اتجاهين أيضاً من نظريات الترجمة الأخرى أساسها في علم اللغويات، وعلم الأجناس البشرية الثقافي، والفلسفة

التحليلية. مختارتان أدبيتان رائدتان تمسح مستوى التعليق على الترجمة أثناء هذه الفترة هما (1959) Brower و Arrowsmith و(1961) Shattuck.

معظم هذا التعليق اشترك في فرضية أن الترجمة تتضمن توصيل لمعنى ثابت واقع في نص اللغة الأجنبية. كنتيجة لذلك، تحكمت أفكارالتكافؤ في البحث، وعلى مدار الثمانينيات من القرن الماضي، تم مراجعة وجهة النظر هذه على نحو متزايد بينما واصلت دراسات الترجمة الأمريكية السحب على التطورات التصورية في عدة مجالات، تشمل تشكيلة المحادثات الثقافية والسياسية وهي في الأصل أوروبية: التحليل النفسي، وعلم الظواهر، وماركسية مدرسة فرانكفورت، ومساواة الجنسين الفرنسية، وما بعد البنيوية. في هذه الخطوط الجديدة للبحث، تعد الترجمة أقل تواصلا بين اللغات والثقافات كتفسير يثبت مؤقتا معنى في نص لغة أجنبية بما يتوافق مع نظرية تفسيرية، وجدول أعمال ثقافي، ووجهة نظر سياسية للحالة المحلية. وقد وجه انتباه لأفكار المكافئة أقل من الاختلافات اللغوية والثقافية الحتمية التي يتغلب عليها المترجم. التغيير في اتجاه البحث يمكن ان يُرى في منظورات الترجمة ، وفي سلسلة الصحف العرضية التي نشرها برنامج بحث الترجمة والتدريس منذ ١٩٨٢، وفي SUNY Binghamton الذي حررها مارلين روزMarilyn Gaddis Rose . ومجلد آخر انشأ أيضاً في مؤتمر في Binghamton، من قبل جراهام (Graham 1985)، هو الذي يمثّل أساليب تفكير ما بعد البنيوية. في التسعينيات، عندما بدأت الترجمة بالظهور كحقل من حقول المعرفة العلمي في حد ذاتها، ظهر على ما يبدو مثالين مختلفين ليكونا دوافع للبحث. من جهة هو طريقة يمكن أن تسمى علم لغة النص عموماً، فيه أفكارتكافؤ مرتكزة على تصنيف أنواع النص ووظائفه، ومن الناحية الأخرى الطريقة التي تسمى الدراسات الثقافية عموماً وهي مهتمّة بهذه القيّم، والعقائد، وتشكل مؤسسات الممارسات بشكل مختلف في الفترات التاريخية المختلفة. طريقتا البحث هاتان مرئيتان في الكتابين الأولين في دراسات الترجمة، وهي سلسلة نشرتها مطبعة جامعة كنت الرسمية Kent State وحررها البريتشت Albrecht Neubert وجريجوري شريف (Gregory Shreve Neubert and Shereve 1992; Kadish and Massardier-Kenney 1944). تشير المنشورات الأخيرة الأخرى إلى أن الدراسات الثقافية من المحتمل أن تسيطر على بحث الترجمة في الولايات المتّحدة. هذه هي الطريقة التي تبدو محفزة وأكثر اهتماما، وتجذب العلماء من المجالات التي فيها الترجمة مهملة حتى الآن –على الرغم من أهميتها في التاريخ الثقافي والسياسي الأمريكي.

القراءة الأخرى

Apter 1987; Baker 1996; Barnstone 1993; Bowen 1990; Cheyfitz 1991; Cunningham 1967; de Sua 1964; Fowler 1993; Gentzler 1993; Lecomte du Noiiy 1991; Lefevere 1992a, 1992c, 1993; May 1994; Neubert and Shreve 1994; Obst and Cline 1990; Payne 1993; Pochmann 1957; Vanderauwera 1985; Venuti 1995a.

LAWRENCE VENUTI

السير الذاتية

إليوت، جون (ELIOT, John 1604-90). رجل كنيسة إنجليزي، مؤلف، ومترجم. ولد في هيرتفوردشاير Hertfordshire، درس إليوت في جامعة كامبردج وأمر لخدمة الكنيسة الإنجليزية. وجهات نظره الدينية، على أية حال كانت عادة أقل أنجليكانية منها بيوريتانية، وفي ١٦٣١ ترك إنجلترا لمستعمرة في ماسوشوستس، حيث أصبح قسا في الكنيسة الأولى في كامبردج. كان بين رجال الدين البيوريتانيين الذين شهدوا ضد Anne Hutchinson في ١٦٣٧، عندما أثارت تعليماتها الدينية غير التقليديّة محاكمتها وإبعادها. في ١٦٤٠ تعاون إليوت على ترجمة إنجليزية مؤثرة للمزامير المعروفة بكتاب مزمور الخليج The Bay Psalm Book. في أربعينيات القرن السابع عشر، بمساعدة مخبر محلي، درس لغات هندية وبدأ مشروع إنجيلي دائم، أكسبه لقب 'حواري هندي'. أسس العديد من مستوطنات الهنود ليس فقط من الذين حوّلهم إلى المسيحية ولكن أيضاً من الذين قدّمهم إلى الثقافة الإنجليزية والأعراف الاجتماعية. في عام ١٦٥٣ بدأ إليوت الكتابة بلغة Algonquian، منتجا التعليم الشفهي وترجمة الإنجيل. نشر كتيبات دليل لـ Algonquian،مثل (The Indian Grammar Begun 1666)، التي صمّمت للمبشّرين بالإضافة إلى المتحوّلين للمسيحية المحليين.

فيتس دادلي (FITTS Dudley 1903-68). شاعر أمريكي، ناقد، ومترجم. ولد في بوسطن وتعلم في جامعة هارفارد. درس فيتس لعدة سنوات في مدارس خاصّة في نيو إنجلاند، أولاً في أكاديمية Choate وبعد ذلك في أكاديمية Philips. من أواخر الثلاثينيات فصاعداً كسب سمعة مميزة كمترجم أدب كلاسيكي، في الغالب مسرحيات Aristophanes وSophocles، ولكنه ترجم قصائد وحكم يونانية ولاتينية أيضاً. في ١٩٤٢ حرر فيتس ترجمات وساهم فيها بمقتطفات مختارة رائدة للشعر الأمريكي اللاتيني المعاصر. في ١٩٥٨ نشر مقالة عن الترجمة بعنوان The Poetic Nuance، الذي جادل فيه أن ترجمة الشعر يجب أن تكون كنص أدبي مستقل ذاتيا. كانت ترجمات فيتس حرة (بتصرف)، قريبة أحياناً من إعادة الصياغة، واختار عادة اللهجة القياسية للغة الإنجليزية الأمريكية. كان ناقداً مؤثراً للشعر والترجمات التي ظهرت مراجعاتها في النشرات الدورية العديدة التي كانت للتوزيع الجماهيري والفردي.

باوند، عزرا (POUND, Ezra 1885-1972). شاعر أمريكي، وناقد ومترجم، ولد في إيداهو ودرس في كليّة هاملتن وجامعة بنسلفانيا، كان باوند أحد أكثر الشخصيات المؤثرة في حركة التحرر الأدبية. في ١٩٠٨، بعد متابعة دراسة التخرج في اللغات وآداب الرومانسية، توجّه إلى أوروبا، عاش أولاً في لندن (١٩٠٨ -١٩) وبعد ذلك في باريس (١٩١٩-٢٣) قبل استقراره في إيطاليا في Rapallo. تخمينات باوند عن العلاقة بين الثقافة والاقتصاد، والسياسة قادته لدعم موسوليني Mussolini أثناء الحرب العالمية الثانية. وعند عودته إلى الولايات المتحدة في ١٩٤٥،

اعتقل بتهمة الخيانة وحددت أقامته في مستشفى سانت إليزابيث لتجريمه بالجنون في واشنطن دي سي، حيث أفرج عنه في عام ١٩٥٨ وعاد إلى إيطاليا. نظر باوند للترجمة كممارسة رئيسة في تحرر الشعر: كتب قصائد دمجت التكيّف والترجمات، مثل Sextus Propertius (1919) ومقطع من قصيدة طويلة ضخمة Cantos (بدأت في ١٩١٧)، ولكنه أنتج العديد من الترجمات أيضاً لقصائد ونثر للإنجلوسكسونية، وبروفانسية، إيطالية، صينة، وفرنسية. عمل باوند كمترجم وكان تجريبيا ومبتكرا، واقفا على مدى اللهجات والمحادثات الإنجليزية وتأثيرات الترجمة غير العادية المنتجة. برر اختياره من النصوص الأجنبية لترجمتها وإستراتيجيات ترجمته في عدد من المقالات والمقدّمات.

ريبلي، جورج (RIPLEY,George 1802-80). وزير أمريكي، صحفي، ومترجم. ولد في جرين فيلد Greenfield، ماسوشوستس، تخرج ريبلي من مدرسة لاهوت هارفارد في ١٨٢٦ ودخل وزارة الوحدويين. عمل كوزير في بوسطن بينماحرّر وكتب للنشرات الدورية مثل The Christian Examiner and The Dial. منتميا ريبلي إلى النادي Transcendental وهي مجموعة مثقّفي نيو إنجلاند المعروفون بـ Transcendentalists لاهتمامهم بالفلسفة والأدب الأوروبي. من ١٨٤١ إلى١٨٤٧ انضم ريبلي إلى مجموعة Transcendentalists أخرى في تأسيس جالية مزرعة بروك Brook Farm ، وهي تجربة اشتراكية معروفة بأفكار المفكر الطوباوي الفرنسي، تشارلز فورير Charles Fourier. عمل ريبلي لاحقا في منبر خطابة نيويورك The New York Tribune، حيث كتب مقالات حول كتب مؤثرة وراجع تراجم إرساليات الاخبار الأجنبية. حرر المجلد السادس عشر للموسوعة الأمريكية الجديدة New American Cyclopedia (1858-63). إنجاز ريبلي الأكثر أهمية كمترجم ومحرر ترجمات، هو نماذج الأدب القياسي الأجنبي (Specimens of Foreign Standard Literature 1838-52)، ومقتطفات أدبية مختارة متعددة الحجم للترجمات التي هدّفت لتغني الثقافة الأمريكية بجعلها متوفرة بالكتابة الفرنسية والألمانية التي ألهمت زملاءه المثقفين.

سارة وينيموكا، (WINNEMUCCA, Sarah 1844-91). مترجمة أمريكية، محاضرة، ومؤلفة. عضو قبيلة Paiute، ولدت ساره في غرب نيفادا. بين ١٨٥٧ و١٨٦٠، عاشت مع عائلة ضابط عسكري أمريكي، أصبحت ماهرة في اللغة الإنجليزية. أثناء الستينيات من القرن التاسع عشر، عرضت مع أبوها الرئيس وينيموكا وآخرين من Paiutes اللوحات الشفوية التي مثلت العادات الهندية. نظمت هذه الأداءات في كاليفورنيا ونيفادا، وترجمت سارة خطابات أبوها. من ١٨٦٨ حتى ١٨٨٠، ترجمت سارة شفويا للوكلاء بالمكتب الاتحادي للشؤون الهندية، وساعدت في التفاوض بين القبائل المتحاربة وأصبحت مترجمة في النهاية في حجز Malheur في أوريغون لفترة قصيرة. في ١٨٨١ حاضرت سارة في شرق الولايات المتحدة في محاولة لتروّج للتغييرات في السياسة الأمريكية الهندية التي ستحسن ظروف المعيشة في مناطق التحفظ بدأت بمدرستين للأطفال الهنود. في ١٨٨٣ نشرت سيرة ذاتية، حياة بيوتس : أخطاؤهم وإدّعاءاتهم The life Among Paiutes: Their Wrongs and Claims.

لورانس فينتي LAWRENCE VENUTI

Arabic Tradition
التراث العربي

اللغة العربية لغة سامية. نشأت في شبه الجزيرة العربية ولكنها انتشرت أبعد بكثير من حدود مسقط رأسها بانتشار الإسلام وعلوه في القرن السابع الميلادي.

قبل نشأة الإسلام وتوحيد 'الأمة العربية'، سكنت الشعوب المختلفة أجزاء مختلفة من الأرض تعرف الآن بالعالم الإسلامي، كانوا في العديد من الحالات ثنائيو اللغة، يتكلمون العربية في حياتهم اليومية ويستخدمون تشكيلة لغات أخرى مثل السريانية والآرامية في التجارة والتعليم (Hitti 1937: 70ff)، خاصة أن اللغة العربية لم تطور نظام كتابتها حتى انتشار الإسلام تقريباً. وكان العرب ذوو خلفيات عرقية مختلفة وعاشوا طرق حياتية مختلفة جداً، تفاوتت بين وجود عشائري بدوي في شبه الجزيرة العربية (في العصر الحاضر: في المملكة لعربية السعودية، واليمن والدول الخليجية) ووجود زراعي مقيم / وثقافة تجارية في الهلال الخصيب (سوريا، ولبنان، والعراق وفلسطين). ولم تحكم تلك القبائل العربية في شبه الجزيرة أي قوى خارجية، بينما وقع سكان أجزاء أخرى تحت حكم إما الإمبراطورية البيزنطية وإما إمبراطورية الفرس.

إن ولادة الإسلام في القرن السابع الميلادي هو الحدث الأكثر أهمية في تاريخ الشعوب العربية: فقد غيّر الخريطة اللغوية والثقافية والسياسية للمنطقة إلى الأبد. بدأ انتشار الإسلام أثناء حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وتوسع بسرعة هائلة بعد موته في عام ٦٣٢ م. بحلول عام ٦٩٨، أصبحت كل من العراق، وإيران، وسوريا، ومصر وشمال إفريقيا جزء من النظام السياسي والديني الجديد. وفي ذروة توسعها، امتدت الدولة الإسلامية من باكستان المعاصرة إلى إسبانيا.

إن التاريخ السياسي للعالم الإسلامي مركب نوعا ما، بانتقال مقر الخلافة الإسلامية من عاصمة إلى أخرى، وصعود سلالات مختلفة إلى سدة الحكم، وبعد تعاقب الخلفاء المتعددين أحياناً في أجزاء مختلفة من العالم. لذا فإن أكثر الفترات ومراكز الخلافة أهمية هي:

- فترة الخلافة الراشدة المبكرة، بدأت بموت الرسول محمد صلى الله عليه وسلم في ٦٣٢ م وانتهت بموت علي بن أبي طالب، الخليفة الراشد الرابع في عام ٦٦١. أثناء هذه الفترة انتقل مقر الخلافة من المدينة المنورة بالمملكة العربية السعودية المعاصرة إلى الكوفة والبصرة في العراق المعاصر.
- خلافة الأمويين (٦٦١-٧٥٠)، وكان مقر الخلافة في دمشق
- الخلافة العباسية (٧٥٠-١٢٥٨)، وكانت عاصمتها بغداد
- خلافة الفاطميين (٩٠٩-١١٧١) الفرع الشيعي للخلافة الرئيسية، وكانت عاصمتها القاهرة.

- فرع خلافة الأمويين، التي تأسست في قرطبة في إسبانيا (١٠٣١ -٩٢٩).
- الخلافة العثمانية (924 7 l- l 15 c)، ومقرها في القسطنطينية، وكانت الخلافة العظيمة الأخيرة للإسلام في تركيا.

وقد الغي منصب الخليفة (خليفة المسلمين) رسمياً في عام ١٩٢٤.

من وجهة نظر تاريخ الترجمة إلى العربية، كان الاهتمام بالترجمة قليلاً نسبياً في فترة الخلفاء الراشدين، وخلافة الفاطميين وخلافة الأمويين في إسبانيا. بالرغم من أن الفتح العربي لإسبانيا ارتبط بفترة مهمة من نشاط الترجمة، ويتضمن معظم هذا النشاط الترجمة من العربية إلى اللغات الأخرى بدلاً من الترجمة إلى العربية (انظر التراث الإسباني). إن الفترات الأكثر أهمية في تاريخ الترجمة إلى العربية كانت في فترة الخلافة الأموية والخلافة العباسية، ثم تلتها مدة طويلة من الركود الثقافي في العالم الإسلامي من القرن الثاني عشر إلى القرن الثامن عشر.

إن الازدهار المشهور جداً للترجمة في الدولة الإسلامية ارتبط ارتباطا مباشرا بتطور اللغة العربية والاعتماد عليها كلغة كتابة أدبية، التي بدأت بالحاجة لتثبيت شكل القرآن (انظر ترجمة القرآن). إن منزلة العربية كلغة تعارف قد أُسست عندما أعلن الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (حكم ٦٨٥-٧٠٥) أن العربية هي اللغة الإدارية للدولة الإسلامية. ومنذ ذلك الحين أصبحت العربية هي اللغة الرسمية لكل البلدان العربية واستمرت تلعب دوراً في توحيد المنطقة، ومكنت المجموعات العرقية التي كونت السواد الاعظم من سكان العالم الإسلامي، وجعلتهم يعدون أنفسهم 'أمة واحدة'.

الترجمة في الدولة العربية الإسلامية (من القرن السابع إلى القرن الثالث عشر)

يبدو أن بعض نشاطات الترجمة قد حدث على نطاق ضيق قبل علو منزلة الإسلام. فقد وجدت مخطوطة قرب مدينة حلب، يعود تاريخها إلى عام ٥١٣، كتبت باليونانية والسريانية والعربية؛ وكتب فيها من بين أشياء أخرى، قائمة بأسماء رجال شاركوا في بناء كنيسة حيث وجدت المخطوطة (Ali 1986: 51). فلا بد وأن وجدت بعض نشاطات الترجمة التحريرية والترجمة الشفوية أيضاً في أيام الإسلام المبكرة جداً ذاتها، بالرغم من أن لدينا سجلات قليلة جداً لمثل هذه النشاطات، فنحن نعرف حقا، أن النبي صلى الله عليه وسلم أرسل رسائل إلى الملوك والحكام السياسيين المختلفين الموجودين آنذاك، ومنهم المقوقس عظيم مصر، يحثهم على اتباع الدين الجديد (انظر ترجمة القرآن). هذا النوع من التبادل بين النبي صلى الله عليه وسلم وحكام غير عرب لم يكن ممكننا أن يحدث بدون نوع ما من الوساطة اللغوية. علاوة على ذلك، القرآن الكريم ذاته تضمن العديد من الكلمات المستعارة من اليونانية والفارسية والسريانية والعبرية.

(ربما تكون هذه الكلمات موجودة في اللغات المذكورة ولكنها عربية الأصل وليست مستعارة، فالقرآن الكريم كله نزل "بلسان عربي مبين" سورة الشعراء : ٢٦، المترجم).

كانت البيئة الثقافية الجديدة التي تطورت بعد انتشار الإسلام وتوسع الدولة الإسلامية أغنى وأكثر تعقيداً بشكل لا نهائي من أي شي واجهه سكان شبه الجزيرة العربية من قبل. تقع الدولة الإسلامية الجديدة في تقاطع حضارتين شرقية وغربية وجمعت التراث الثقافي الأكثر تطوّرا للعهود: اليونانية والهندية، والفارسية والمصرية. إحدى أهم نتائج هذا التطوير كان انتقال اللغة العربية من لغة شفهية بشكل رئيسي، تتكلم بها جالية متجانسة عرقيا من سكان البلاد التي فتحها المسلمون إلى لغة كتابة وتحدث وتعارف لحضارة واسعة تتشمل العديد من المجموعات العرقية واللغوية.

كان للعرب البدو الذين خرجوا من الصحراء فرصة عظيمة للتعلم من الأمم التي فتحوها ونسبياً لديهم القليل ليقدموه في المقابل. وكانوا متعلمين متلهفين، ملهمين بثراء للحضارات التي كانوا يقابلونها للمرة الأولى، مدفوعين وبشكل واضح بالقرآن الكريم لإرادة المعرفة حيثما يمكن أن يجدوها، وبدأوا حملة ضخمة لاكتساب العلم من الأمم التي تحت حكمهم و طبيعيا اتّجهوا إلى الترجمة كوسيلة يمكن أن يصلوا بها إلى المصادر الجديدة للمعرفة. شهدت الفترة من القرن الثامن إلى القرن الحادي عشر مستوى من نشاط الترجمة لم يسبق له مثيل بشكل خاص، وساعدهم توفر الورق، الذي قدم إليهم بعد فترة قليلة من مدينة سمرقند التي فتحها المسلمون في عام ٧٠٤ (Stock 1978: 13). وبقدوم الورق، أصبح من الممكن المضي بجدية في عملية تحويل الثقافة العربية الشفهية إلى لغة مثقفة، ولعبت الترجمة دوراً رئيساً في التمكن من تشكيل هذه العملية.

يرجع الفضل للعرب في البدء بأول نشاط للترجمة على نطاق واسع، ومنظم في التاريخ، بدأ هذا النشاط أثناء عهد الأمويين (٦٦١-٧٥٠) ووصل قمته في عهد العباسيين (٧٥٠-١٢٥٨)، خصوصاً أثناء عهد الخليفة إلمامون (٨١٣-٣٣)، المعروف بالعصر الذهبي للترجمة. وكانت بغداد، المدينة الرائعة التي بناها الخليفة العباسي المنصور، مركز هذا النشاط، وكانت مسرحا للعديد من الأحداث في ألف ليلة وليلة المشهورة.

يمكن أن يميز هذا الالتزام بالترجمة الذي لم يسبق له مثيل، عن أي نشاط للترجمة، عرفه العالم قبل ذلك، بثلاثة عوامل (Al Khury 1988: 24):

(أ) مدى لغات المصدر: ترجم العرب بشراهة من السنسكريتية والفارسية والسريانية واليونانية والآرامية ومن لغات أخرى.

(ب) مدى المواضيع والمادة: جذبت كل سمات المعرفة اهتمام العرب. فترجموا مخطوطات في الرياضيات، وعلم الفلك، والفلسفة، والمنطق، والطب، والكيمياء، والسياسة ...ألخ. وكان الاهتمام بالأدب أقل نسبياً

أثناء هذه الفترة، من ناحية؛ لأنه تضمن أساطير دينية تعارضت في أغلب الأحيان مع المعتقدات الإسلامية، و كان للعرب تراثهم الأدبي القوي الخاص بهم من ناحية أخرى .

(ج) وأهم العوامل هو أن حركة الترجمة التي تطورت وتم تنظيمها وتأسيسها تحت الحكم الإسلامي، كانت تحت رعاية الدولة الإسلامية ومساندتها، ومؤسسات معينة، أو دُور الترجمة، التي أنشئت لبدء وتنظيم تدفق الترجمات. أول مثال لدار الترجمة هي تلك التي أنشأها المنصور، الخليفة العباسي الثاني (٧٥٤-٧٧٥) ووسعها إلى درجة كبيرة الخليفة الرشيد (٧٨٦-٨٠٩) ثم الخليفة إلمامون (٨١٣-٣٣).

العصر الأموي

شهد النصف الأول من القرن الثامن عدداً من التطورات التي أرست مؤسسات بعيدة المدى للإمبراطورية الإسلامية: تطوير الخدمة البريدية، وصك العملة العربية، وكان الأهم جداً، اعتماد اللغة العربية كلغة رسمية للإدارة، حيث حلت محل اليونانية في دمشق، والبهلوية في العراق والمحافظات الشرقية والقبطية في مصر.

بدأ نشاط الترجمة جديا أثناء هذه الفترة . المصدر الموثوق والأكثر شمولية حول الترجمة ونشاطات لكتابة في الدولة الإسلامية هو الفهرست (حرفيا: ' الدليل ')، الذي جمعه النديم في عام ٩٨٨. زعم الفهرست أنه كان هناك أمير يدعى خالد، ابن الخليفة الأموي الثاني، الذي كلف بالترجمات الأولى من اليونانية والقبطية (al-Nadim , in alKhiiry 1988: 31) والذي اتجه إلى المعرفة بعد فشله في الحصول على منصب الخليفة. بالرغم من أن تنسيب هذا النشاط إلى خالد متنازع عليه في الأدب (Hitti 1937: 255)، إلا أن هناك اتفاق عام على أن الترجمات الأولى قد تمت أثناء هذه الفترة وكانت من اليونانية والقبطية. يقترح الفهرست أن الاطروحات الأولى التي ترجمت كانت في الكيمياء؛ لأن الأمير خالد اعتقد بأنه كان من المحتمل تحويل المعادن الرخيصة إلى ذهب. على أية حال، نحن نعرف حقاً بأن الترجمات نفذت أثناء هذه الفترة واشتملت على أطروحات في الطب والتنجيم والكيمياء، بالإضافة إلى تعريب الإدارة تحت حكم مروان، كما تضمنت كمية معينة من ترجمة الوثائق الرسمية في المراحل الأولية.

بدأت الاغاني البيزنطية والفارسية في الظهور في الترجمة لأول مرة أثناء هذه الفترة. وقد قام سعيد بن مسجح بهذه الترجمات، وكان أول موسيقار وأحد أفضل المشهورين أثناء العهد الأموي (Hitti ١٩٣٧:٢٧٥).

لقد تم ترجمة كثير من أدب الحكمة اليونانية gnomologia إلى العربية نحو نهاية العهد الأموي، وتضمنت عمليا كل أدب الحكمة اليونانية المرتبط بأرسطو والإسكندر (Gatas 1975: 444)، فكان لهذه الترجمات تأثير قوي على الشعر العربي في القرنين التاسع والعاشر، فكان شاعران من شعراء العرب الأكثر شهرة في تلك الفترة، هما أبو العتاهية والمتنبي، اللذان استخدما أمثلة مأثورة في قصائدهم.

العصر العباسي

بينما كانت نخبة الإمبراطورية الأموية عربا بشكل كبير (عرقيا)، كانت الإمبراطوريةالعباسية عموماً أكثر تنوعاً في التركيب والشخصية، مع عرب عرقيين يشكلون جزءاً واحداً فقط من الأمة الإسلامية ونخبها. في الوقت المناسب، كانت كلمة "عربي" تشير إلى أي مسلم يتكلم العربية، بصرف النظر عن خلفيته العرقية أو انتسابه العرقي. هكذا يجب أن يؤخذ في الاعتبار أن العديد من الإشارات إلى الجسم الكبير للمعرفة تراكم أثناء هذه الفترة كـ'عربي' (طب عربي، فلسفة عربية وهكذا) ينطبق على العمل في أغلب الأحيان الذي ليس منسوبا بالضرورة إلى العرب العرقيين من شبه الجزيرة العربية. وكان هناك بعض المناطق التي برع فيها العرب العرقيين (بشكل خاص علم اللاهوت وعلم التشريع وعلم اللغة)، لكن الذين برعوا في كل المجالات الأخرى تقريباً كانوا من الفرس والسوريين واليهود الذي أخذوا القيادة، في مصطلحات الترجمة وأصل الكتابة. كان للفرس بشكل خاص دور فعال في تشكيل التطوير الثقافي للمجتمع الإسلامي. ففي القرنين العاشر والحادي عشر كانت اللغة العربية قد أصبحت أكثر زخرفة تحت التأثير الفارسي.

بشكل عام، من الصعب جداً في أغلب الأحيان تقسيم فضل للترجمة أو العمل الأصلي إلى مجموعات عرقية معينة ضمن بوتقة الدولة الإسلامية. العمل الاسبق لظهور العلم في العربية (في عام ٦٨٣)، على سبيل المثال، كان ترجمة طبيب يهودي ذي أصل فارسي (Masarjawayh مسرجوية البصري) وأطروحة سريانية في الطب، مكتوبة أصلا باليونانية، كتبها اهرون Ahrun ، وهو كاهن مسيحي في الإسكندرية (Hitti ١٩٣٧:٢٥٥). بالطريقة نفسها، من الصّعب في أغلب الأحيان تحديد الحدود بين العمل الأصلي والمترجم، أو تمييز المصدر المضبوط للترجمة. وأفضل عمل معروف من الأدب العربي في الغرب كان ألف ليلة وليلة،، وهو نفسه مستند على عمل فارسي قديم، Hazar Afsani (ألف حكاية؛ Shehrazad – راوي القصة – اسم فارسي)؛ هذا بدوره احتوى على عدة قصص ذات أصل هندي، وأضيفت بعض القصص لاحقا ربما ألهمت بالسياق الجديد والمكتوب باللغة العربية.

كانت الإسكندرية قد فتحت في عام ٦٤٢، وبدأ العرب باختبار ثروات تراثها العلمي العظيم. بدأت المراكز الأولى للتعليم في الظهور في أوائل القرن الثامن في مصر والعراق، وفي العهد المبكر للخلفاء العباسيين، ثم بدأ تباعا الاهتمام بنشاط الترجمة. الخليفة العباسي الثاني ، المنصور (حكم ٧٥٤-٧٥)، كلف بعدد من الترجمات وأنشأ دارا للترجمة. والخليفة الرشيد (حكم ٧٨٦ – ٨٠٩) دعم نشاط الترجمة وكبر دار الترجمة التي بدأها المنصور، ولكن إلمامون هو الذي أسس (بيت الحكمة) Bayt al-Hikma في بغداد في عام ٨٣٠، المعهد الأكثر أهمية للتعليم العالي في الإسلام، والذي أصبح المركز الأكثر شهرة في تاريخ العرب، وعمل كأكاديمية، ومكتب للترجمة الآرامية ومكتبة وكان يشرف عليها طاقم من الموظفون لـ٦٥ مترجما عملوا من اليونانية والسريانية والسنسكريتية. ويخبرنا

النديم في الفهرست أن في بيت الحكمة لوحدها عمل ٤٧ مترجما من اليونانية والسريانية، و١٧ مترجما من الفارسية ومترجمان من السنسكريتية، ومترجم واحد من الآرامية (in Kaya 1992: 391).

ترجمت كمية كبيرة من المعارف والعلوم تحت حكم العباسيين، فترجمت جغرافية بطليموس إلى العربية عدة مرات، بشكل خاص قام بها ثابت بن قرة Qurrah، إما مباشرة أو خلال اللغة السريانية. وبشكل عام، ترجمت العلوم والمعارف اليونانية المتوفرة بالسريانية إلى العربية، التي ما زالت موظفة كلغة طقوسية للنسطوريين Nestorians الذين ترأسوا دار الترجمة. اما الأعمال اليونانية التي كانت متوفرة بالسريانية إمّا أعيد ترجمتها مباشرة إلى العربية أو إلى السريانية أولاً ثم بعد ذلك ترجمت إلى اللغة العربية. وأما الأعمال اليونانية في الفلسفة الأخلاقية، بدءاً بأخلاق أرسطو، كانت من أوائل الترجمات التي وضعت أساسا للنسخة الأصلية للفلسفة الإسلامية المعروفة بعلم الأخلاق ilm al-Akhliiq (حرفيا: 'علم الأخلاق / السلوك'). أما الدراسة العلمية لعلم الفلك فقد ألهمت بترجمة (c 771) أطروحة هندية، Sindhind، كتبها محمد بن إبراهيم الفزاري، وقدمت ترجمته لها ولغيرها من الأعمال الهندوسية أيضاً إلى العالم الإسلامي، ولاحقا إلى أوروبا، وأدخل النظام الرقمي الهندوسي و'الصفر'. كما ترجم العهد القديم والعهد الجديد، أو أجزاء منها عدة مرات. والأهم أن الترجمة الكاملة للعهد القديم قد ترجمها سعيد الفيومي في مصر (٨٨٢-٩٤٢).

عموماً، ترجم العرب معارف علمية وفلسفية من اليونانية، وأظهروا قليلاً / أو لم يظهروا أي اهتمام بالمسرحية والشعر اليونانيين. أما فيما يتعلق بالأدب، فقد زود الأدب الفارسي - بدلاً من اليوناني - أغلب النصوص المصدر أثناء هذه الفترة. كانت الهند، من الناحية الأخرى، المصدر الرئيس للأدب الحكمة والرياضيات، مع أنه يجب أن يؤخذ في الاعتبار أن معظم الأدب الفارسي يمكن تعقبه إلى المصادر الهندية. على سبيل المثال، كما في حالة ألف ليلة وليلة، وكليلة ودمنة Kalilah wa Dimna (عمل مهم آخر من الأدب في العربية) معتمداً على ترجمة من الوسط الفارسي، الذي بدوره يستند على المصادر السنسكريتية، حيث كانت السنسكريتية مهمة أيضاً كلغة مصدر للإطروحات الطبية، مع ذلك فقد نفذت الترجمات في أغلب الأحيان عن طريق اللغة الفارسية، كما في حالة الأطروحة الطبية الهندية العظيمة Charaka Samhita (Meyerhof 1937: 26).

كان عدد كبير من المترجمين النشيطين أثناء هذه الفترة مسيحيين (Rosenthal 1975: 6)، وكان الكثير منهم علماء في حد ذاتهم. وكان الأكثر بروزا يوحنا بن موساويه (Masawayh 857-777)، الذي ترأس بيت الحكمة والذي كتب دخائل العين (اضطرابات العين)، العمل المنظم الأقدم في طب العيون في اللغة العربية.

أحد أكثر المترجمين البارزين أثناء هذه الفترة هو حنين بن اسحاق الذي دفع له إلمامون ذهبا مقابل وزن الكتب التي يترجمها. وكونه كان طماعا بعض الشيء فقد كتب كتاباته بأحرف كبيرة، وعلى ورق ثقيل سميك،

وكانت الفراغات بين السطور عريضة (al-Difa 1984/85; al-Khury 1988: 40). كان لطمعه منفعة جانبية غير متوقعة وهي ضمان بقاء المخطوطات سليمة ومقروءة لعدة قرون. ونسب لابن اسحاق ترجمة حوالي ١٠٠ مخطوطة إلى السريانية و٣٩ مخطوطة إلى العربية، متضمنة أعمال أرسطو، أفلاطون وبطليموس. وساعده في هذا المشروع الطموح إبنه اسحاق وابن أخيه حبيش.

كان المترجم المنتج الآخر لتلك لفترة الصابئي ثابت بن قرة (836-901 c) ؛ كانت الصابئة جالية تعبد النجوم والكواكب وكان لهم اهتمام طويل المدى في علم الفلك. كان ابن قرة وأتباعه مسؤولين عن ترجمة أغلب الأعمال اليونانية في علم الفلك والرياضيات، وشملت أعمال أرخميدس Archimedes وابولينيوس Apollonius من (Perga 1937:314 Hitti). وكما في حالة ابن اسحاق، أعضاء آخرين لعائلة ابن قرة ساروا على خطاه وميّزوا أنفسهم كمترجمين، ومنهم إبنه سنان، وأحفاده ثابت وإبراهيم، وابن حفيده أبو الفرج (مصدر سابق).

يبدو أنه قد تم تبني طريقتين من طرق الترجمة أثناء هذه الفترة (١٧ : ١٩٧٥ Rosenthal). الأولى، ارتبطت بيوحنا بن بطريق و ابن نعيمة الحمصي، وكانت الطريقة حرفية جداً وتتكون من ترجمة كل كلمة يونانية بكلمة عربية مكافئة، وفي حال عدم وجود مكافئ، تقترض الكلمة اليونانية إلى العربية. لم تكن هذه الطريقة ناجحة عموماً، والعديد من الترجمات نفذها بن بطريق وروجعت لاحقا تحت إشراف إلمامون، وهي الطريقة التي اعتمدها حنين بن اسحاق. أما الطريقة الثانية، فارتبطت بابن اسحاق والجواهري، وشملت ترجمة المعنى بالمعنى، وأنتجت نصوص هدف حرة (بتصرف)، حملت معنى النصوص الأصلية بدون تحريف للغة الهدف. أعطى ابن اسحاق وأتباعه الأولوية إلى متطلبات لغة الهدف وقارئ الهدف من البداية، مشددين على قدرة القراءة وسهولة الوصول بطريقة ما توحي بأن الترجمات مقنعة وأن لها وظيفة تعليمية: على سبيل المثال، ابن اسحاق أثنى ثناء واضحاً على ترجماته الخاصة بسبب ' أسلوبها اللطيف والشفاف الذي يمكن أن يفهم بدون خبرة في مجال علم الطب أو بدون معرفة مسبقة بطرق الفلسفة' (مقتبس من Salama-Car 1996).

بالإضافة إلى تعليقات تتعلق بالطريقة الأكثر نجاحا للترجمة، كان هناك أيضاً بعض الانعكاس أثناء هذه الفترة على قضايا مثل ما إذا كانت ترجمة بعض أنواع النصوص ممكنة، وما إذا كانت النصوص المترجمة عموماً مصدراً موثوقا من المعلومات، وتأثير التدخل من اليونانية والسريانية على تركيب اللغة العربية. الجاهز (d. 869) وهوأحد كتاب تلك الفترة المشهورين جداً، كان لاذعاً جداً في تصريحاته حول المترجمين والترجمة، واصر على ' أن المترجم لا يمكنه أبدا أن ينصف [الفيلسوف] أو يظهر له الوفاء ' (مقتبس من Salama-Car 1996). وما عدا مثل هذا النقد العرضي لمهنتهم، تمتع المترجمون عموماً بأكثر المناصب ووظائف حسدا تحت حكم العباسيين. وكان عملهم قيّما إلى حد كبير وكان يبدو أنهم يتمتعون بأسلوب حياة مترف، على الأقل الأكثر نجاحاً بين الناس (٩٨٨،

مقتبس من حتى ١٩٣٧ : ٣٠٦). يعطي النديم وصفا مسرفا للروتين اليومي لحنين بن اسحاق: فكان يستحم، ويرتاح في عباءة، يتمتع بشراب خفيف وبسكويت، ثم يأخذ قيلولته، وعند استيقاظه' يحرق الطيب ليبخر نفسه، ثم يتناول الغداء، ثم يعود للنوم، ويستيقظ ثانية فيشرب عدة ارطال (مقياس عربي للوزن) من النبيذ ' الذي أضيف اليه السفرجل والتفاح السوري إذا أحس الرغبة في تناول فاكهة طازجة.

هذا هو العصر الذهبي للترجمة تحت حكم العباسيين المبكر، تلته فترة غنية من الكتابة الأصلية في العديد من مجالات المعرفة، ومنها علم الفلك والكيمياء والجغرافية وعلم اللغة وعلم اللاهوت والفلسفة. هنا ثانية، جاءت المساهمات الأكثر بروزا من مواضيع متحدثي العربية في الدولة الإسلامية (وبمعنى آخر: . عرب غير عرقيين)، خصوصاً من الفرس كابن سيناء (افيروس) والطبري والرازي (Rhazes). معظم الكتابة الأصلية هذه تضمنت كمية كبيرة من التعليق على المصادر اليونانية، مثل أرسطو، من كتّاب في أغلب الأحيان ما كان لهم معرفة باليونانية و اعتمدوا على الترجمات العربية الموجودة في تطوير مواقعهم الفلسفية الخاصة. هذا حقيقي، على سبيل المثال، في أعمال (ابن رشد) والفيلسوف اليهودي موسى بن ميمون (ميموندس (بالإضافة إلى الفلكي وعالم ديني وطبيب). علم آخر مشوق من أعلام الكتابة الأصلية تلى العصر الذهبي للترجمة. مع أن ما كتب بالعربية إمّا فُقد ووجد لاحقا فقط في الترجمات العبرية أو الترجمات اللاتينية من العبرية (كما في حالة تعليقات ابن رشد) أو أنها كتبها أشخاص عبريون من البداية (كما في حالة أعمال ابن ميمون؛ حتي ١٩٣٧:٥٨٢ ff.).

ازدهار المعرفة الذي حدث في العالم الإسلامي أثناء القرن العاشر والحادي عشر، والذي أعطى الحافز لتطوير كل فروع المعرفة في الغرب، وتضمن ذلك علم الطبيعة والفلسفة، لم يكن ممكنا أن يحدث لو لم يكن لديه برنامج جاد للترجمة نفذ تحت حكم العباسيين. هكذا وضعت الترجمة في وسط الفترة الأكثر أهمية للنشاط الثقافي في التاريخ ليس فقط للعالم الإسلامي ولكن العالم كله بشكل عام.

الترجمة في عهد العثمانيين

في أواخر القرن العاشر وأوائل القرن الحادي عشر الميلادي، بدأت الإمبراطورية الإسلامية بمواجهة فترة التفكك التدريجي لمدة طويلة، مما أدى إلى ظهور خلفاء منافسين في مصر وإسبانيا وإلى وصول أحفاد صغار السن إلى سدة الحكم في أجزاء مختلفة من الدولة الإسلامية. وانتهت سلسلة هجمات المغول في النهاية بدمار بغداد وذبح المغول الخليفة وحاشيته في ١٢٥٨، وبقي العالم الإسلامي بدون خليفة لفترة من الوقت. وظهر العثمانيون المسلمون كقوة جديدة سيطرت على المنطقة في النهاية وادعت لقب الخليفة لحكامها في ١٥١٧، وبقيت إلى القرن العشرين.

تحت هذا النظام السياسي الجديد، استمرت اللغة العربية لتكون لغة التعليم والقانون؛ لأن العثمانيين كانوا مسلمين، وكان لا بد أن يحكموا الدولة الإسلامية طبقاً للسلطة القضائية الإسلامية. أما في المناطق الأخرى، فبدأت العربية في التراجع لصالح التركية (الآن هي لغة الحكومة) ولصالح الفارسية (التي أصبحت لغة الرسائل المهذبة). كلغة تعلم، استمرت العربية في لعب دور رئيس في حركة الترجمة، ومع ذلك كان لا بد أن تتشارك في هذا الدور مع اللغة التركية.

لقد انعزل العالم العربي انعزالا كبيرا وحرم من التواصل الثقافي أثناء القرون القليلة الأولى للحكم العثماني. جاء الاتصال الرئيس الأول مع أوروبا مع الغزو الفرنسي لمصر في عام ١٧٩٨، الذي دام ثلاث سنوات، وقد كان له تأثير كبير على التطوير الثقافي للمنطقة. حيث جلب نابليون بعثة علمية معه ' تضمنت عددا من المستشرقين الذين أنشئوا الصحافة العربية الأولى في المنطقة. في بادئ الأمر، جلب مترجميه الخاصين ومترجميه الشفويين معه، ومنهم بعض البحارة المسلمين الذين تم أسرهم في مالطا (al-Shayyal 1950: 36). كتب هؤلاء المترجمون 'الأجانب' التعميم العربي الذي وزعه نابليون على مكان نزول حملته في الإسكندرية، وقد صُمم التعميم لطمئنة العوام المصريين ولتحريضهم على الثورة ضد حكامهم. كانت التعاميم، مثل معظم الترجمات التي أنتجها هؤلاء المترجمون الأجانب، مملوءة بالأخطاء النحوية وفقيرة أسلوبيا (al-Jabarti، مقتبس في al-Shayyal 1950: 36). اعتمد الفرنسيون على المترجمين الشفويين الأجانب أيضاً لقراءة مراسيمهم، وحتى لتسكين الحشود الغاضبة. بالإضافة إلى أن المترجمين الشفويين عملوا في الديوان diwiin، حيث ترجموا الدعاوي، و قرءوا الرسائل والبيانات. يخبرنا الجبرتي أن هؤلاء المترجمين الأجانب استعملوا كلمات فرنسية في أغلب الأحيان عند ترجمتهم إلى اللغة العربية.

انقسم المترجمون والمترجمون الشفويون أثناء هذه الفترة إلى ثلاث مجموعات رئيسة: (أ) بحارة مغاربة، وعرب وأتراك أسرهم الفرنسيون في مالطا وصُدروا للعمل كمترجمين في مصر؛ (ب) مستشرقين فرنسيين رافقوا البعثة العلمية، كان أفضل المعروفين من بينهم: Venture، Jauper وHomaca l'؛ (ج) سوريين مسيحيين كان لديهم معرفة جيدة للغتين الفرنسية والعربية، بالإضافة إلى مشاركتهم في ديانة المحتلين. حوالي ٥٠٠ من هؤلاء السوريين المسيحيين غادروا مع الفرنسيين في ١٨٠١ واستقروا في مارسيليا (Marseilles al-Shayyal 1950: 45 ff) ولكن اشترك مصريون قليلون جداً في نشاط الترجمة أثناء هذه الفترة، وكان أشهرهم بير رافائيل Pere Antun Raphail، كاهن مسيحي من أصل سوري أصبح العضو العربي الوحيد لأكاديمية نابليون المصرية للعلم.

ركز الجزء الاعظم من نشاط الترجمة تحت احتلال الفرنسيين لمصر على الوثائق الرسمية والمراسيم القانونية. على أية حال، ترجمت أيضاً بضعة نصوص مثيرة أثناء هذه الفترة، من بينها قواعد العربية المنطوقة المطبوعة في طبعة

ثنائية اللغة في عام ١٨٠١، و أطروحة عن مرض الجدري، ترجمها بير رافائيل وطبعت بالفرنسية والعربية في عام ١٨٠٠.

الترجمة تحت حكم محمد علي

في ١٨٠٥، استطاع محمد علي، الجندي العثماني الذي أرسل أصلا للسيطرة على مصر نيابة عن الخليفة، ان ينصّب نفسه حاكما بالأمر الواقع على مصر، ولاحقا حاكما على سوريا والسودان. كان لمحمد على طموحات عسكرية كبيرة، مضى في دعمها ببدء برنامج كبير للتعليم الأجنبي، وبعد ذلك للترجمة، بشكل رئيس للأعمال التقنية. أنشأ محمد على مدارس محترفة، وتبنى مجموعات من الطلاب للدراسة في أوروبا، وعند عودتهم، أمرهم بترجمة النصوص التي يتطلبها جعل جيشه وإدارته مواكبين للعصر. في بادئ الأمر، كان أغلب الطلاب الذين أرسلوا إلى أوروبا أتراكا أو مسيحيين من المشرق، ثم بعد ذلك بدأ الطلاب المصريين بالانضمام إلى هذه المهمات التعليّمية لاحقا.

من بين المترجمين الأكثر نشاطا أثناء تلك الفترة كان المسيحيون المارونيون للبنان وسوريا، الذين ترجموا أو تبنوا الأعمال المختلفة من علم اللاهوت الكاثوليكي والذين كان يستعملهم قادة سياسيين مثل فخرالدين Fakhr al-Din كمترجمين في المفاوضات مع محاكم أوروبا (Hourani 1962: 55-6). تحت حكم محمد على وأبنائه، تمتعت هذه المجموعة بحرية أكثر وكانوا قادرين على تأسيس مدارسهم الخاصة، حيث ترجموا الكتب الدراسية أيضاً وطبعوها بردود فعلهم الصحفية الخاصة. كان طلاب هذه المدارس التبشيرية لاحقا يعملون كمترجمين شفويين للحكومة المحلية والدبلوماسيين الأجانب في المنطقة وقاموا بتشكيل الجيل الأول للصحفيين في العالم العربي (مصدر سابق: ٦٧).

ظهرت بعض من الترجمات التي ترجمها الأوروبيون أثناء هذه الفترة ومن بينهم القنصل الفرنسي Basili Fakhr الذي ترجم عدة كتب فرنسية في علم الفلك وعلم الطبيعة إلى اللغة العربية.

كانت الفرنسية لغة المصدر الرئيس أثناء القرن الثامن عشر وأوائل القرن التاسع عشر، وبعثات الطلاب إلى أوروبا المدعومة من محمد علي، كانت موجهة بشكل رئيسي لفرنسا. يدين وجود المسرحية العربية الحديثة بشكل خاص إلى جهود ترجمة المهاجرين اللبنانيين في مصر، الذين ترجموا الكثير من المسرحيات الفرنسية إلى العربية أثناء هذه الفترة (انظر Sadgrove 1996). بدأوا بالترجمات الحرفية الدقيقة ثم انتقلوا إلى التكيّف الشامل جداً في النهاية الذي تضمن تغيير المكان وأسماء الشخصيات في مسرحيات موليير Moliere، من بين المسرحيات الأخرى، لكن لم تكن النصوص الفرنسية الدرامية هي التي حوّلت إلى اللغة العربية فقط ولكن التراث الفرنسي الكامل للمسرحية

قد استورد ككل. يكشف استعمال العديد من المصطلحات المعاصرة في المسرح العربي (خصوصاً في مصر وسوريا ولبنان) أن أصولها فرنسية؛ وتتضمن الأمثلة: décor, vaudeville and exessoire.

في ١٨٢٦، إحدى بعثات محمد على إلى فرنسا مصحوبة بمرشد ديني، خريج من الأزهر الذي أصبح واحدا من الإعلام الأكثر أهمية في الترجمة أثناء هذه الفترة ومربي بارز في وقته، هو رفاعة الطهطاوي (١٨٠١-٧٣) قضى خمس سنوات في باريس، حيث اكتسب فيها خبرة ممتازة من اللغة الفرنسية. عندعودته، عمل كمترجم في إحدى مدارس محمد على المتخصصة الجديدة، وأخيرا ترأس مدرسة الالسن (حرفيا ' الألسنة ')، سميت اصلاً مدرسة الترجمة (school of translation)، التي أنشأها محمد على في ١٨٣٥ بتوصية من الطهطاوي. بدأت الالسن بثمانين طالبا، اختارهم الطهطاوي بنفسه من مناطق مختلفة. وخلال بضع سنوات، ازداد هذا العدد إلى حوالي ١٥٠ طالبا درسوا العربية والفرنسية والتركية (ومن حين لآخر الإنجليزية) بالإضافة إلى مواضيع تقنية مثل الجغرافية والرياضيات. قد يختار الطهطاوى عددا من الكتب التي يعتقد أنها مطلوبة للترجمة ويوزعها على طلاب الترجمة في المدرسة. كان يوجههم خلال الترجمة ثم يراجع كل النصوص بنفسه قبل الموافقة عليها للطباعة. كان للطهطاوى وطلابه المترجمين دور فعال في جعل كمية كبيرة من المصادر الأوروبية متوفرة في العربية، غطت مجالات عديدة من المعرفة. من بين ترجماتهم الأكثر أهمية كانت تواريخ مختلفة من العالم القديم والعصور الوسطى، تواريخ الملوك والأباطرة المختلفين، Montesquieu's Considerations sur les causesde la grandeur des Romains et de leur decadence، بالإضافة إلى مادة كبيرة من نصوص في الطب، والجغرافية، والعلوم العسكرية ومواضيع تقنية أخرى.

التعليم في المدارس المختلفة التي أنشأها محمد على كان يقوم به مبدئيا مدرسون أجانب بالفرنسية أو الإيطالية. اعتمد هؤلاء المدرسون على المترجمين الشفويين في غرفة الفصل للتواصل مع طلابهم. وبالتالي فإن عمل المترجمين الشفويين في السياق التربوي يبدو أنه كان تقليد معروف جداً في ذلك الوقت.

أنتج المبشرون في كامبردج، في بريطانيا أول ترجمة حديثة كاملة للإنجيل إلى العربية في عام ١٨٥٠. ثم استبدلت هذه الترجمة بنسخة متفوّقة أنتجها المبشرون الأمريكيون في بيروت في عام ١٨٦٥. كانت نسخة ١٨٦٥ هي الترجمة العربية الأولى التي كانت مستندة على النسخ الآرامية والعبرية واليونانية الأصلية (Somekh 1995) وأخذت ١٧ سنة حتى اكتملت. استخدم المترجمان الرئيسيان Eli Smith and Cornelius van Dyck ثلاثة مترجمين عرب لمساعدتهم في المهمة. نسخة الإنجيل العربية اليسوعية، نشرت في بيروت بين أعوام ١٨٧٦ و١٨٨٠، تشكل نموذجا قريباً جداً من نسخة Smith- van Dyck التي تعهد بها أيضاً عالم غربي، هو أوغسطين رودت Augustin Rodet، بمساعدة مترجم عربي، يدعى إبراهيم اليازجي. بعض من المترجمين الأكثر بروزا في تلك الفترة

الذين شكلوا قيادة ثقافية لمصر وسوريا بشكل خاص، اشتركوا في إنتاج هذه النسخ الجديدة للإنجيل، ومن بينهم فارس الشدياق وبطرس البستاني ونافز اليازجي.

دام برنامج محمد على للترجمة حوالي عشرين عاماً. أثناء هذا الوقت، اقتصر توزيع الكتب المترجمة على مجموعة صغيرة من الأكاديميين، بصفة جوهرية الطلاب والطلاب السابقين من الالسن، والمسؤولين الحكوميين الذين احتاجوا للوصول إلى معلومات معينة. إلا أن تأثير عمل الترجمة أثناء هذه الفترة القصيرة كان كبيراً جداً؛ لأن القيادة الثقافية الجديدة في مصر (التي أصبحت منذ ذلك الحين التأثير الثقافي الرئيس في العالم العربي) جاءت من بين الطلاب الذين كان لهم مدخل إلى الكتب المترجمة. بفضل هؤلاء الطلاب بدأت مصر، ومعها بقية العالم العربي، القرن العشرين مع ثروة المعرفة وصفات ثقافية كفلت لها مكان في العالم الحديث.

القرن العشرين

كان لفرنسا وبريطانيا وإيطاليا أهدافهم على أجزاء مختلفة من العالم العربي منذ أوائل القرن التاسع عشر، وكانت الإمبراطورية العثمانية تزداد ضعفا لدرجة أنها لا تستطيع أن تدافع عن أراضيها. في الجزء المبكر للقرن العشرين كان أغلب العالم العربي تحت الاحتلال، البريطاني في مصر وفلسطين والسودان والعراق، والاحتلال الفرنسي في شمال إفريقيا وسوريا، والاحتلال الإيطالي في ليبيا. وللمرة الأولى في العديد من القرون، افتقر العالم العربي إلى قيادة سياسية مشتركة. هذا والارتفاع اللاحق في عدد الدول الفردية، عني أن التطوير الثقافي في المنطقة، ومعه نشاط ترجمة، بدأ بالتباعد إلى حد كبير. إن الأرض كبيرة جداً حقاً ومتنوعة جداً لكي تكون مغطاة في معرض قصير.

في هذا القرن، كانت هناك جهود لتطوير برنامج عربي متماسك للترجمة. مثل هذه المحاولة حدثت في تونس في عام ١٩٧٩، بدعم من المنظمة العربية للتعليم والثقافة والعلوم (Arab Organization for Education, Culture and Science Fi al-adab wa l-ta lif wa l-targama 1993: 171ff). تضمنت توصيات هذه اللجنة معايير مشتركة نامية لاختيار النصوص للترجمة، مقيمة منزلة المترجمين في العالم العربي، ومؤسسة سياسة متماسكة لتعلم اللغة وتدريب المترجم، لتأسيس اتحادات عربية إقليمية لتمثيل المترجمين، وتشجيع البحث النظري في الترجمة. هذا البرنامج الطموح لا يبدو أن أحد تابعه حتى الآن.

هناك برامج تدريبية للترجمة في أجزاء مختلفة من العالم العربي، إما على شكل مؤسسات مستقلة (كما في حالة مدرسة الملك فهد للترجمة في طنجة في المغرب) أو أقسام جامعة أو مراكز ضمن أقسام (على سبيل المثال في جامعة اليرموك، بالأردن، وجامعة الإسكندرية بمصر). كان للعراق مدرسة مزدهرة للترجمة (المستنصرية)

Mustansiriyya و منظمة محترفة للمترجمين قبل حرب الخليج، ولكن في الوقت الحاضر من الصعب الحصول على أحدث المعلومات عن هذه المؤسسات.

تنشر مدرسة الملك فهد للترجمة في طنجة مجلة علمية للترجمة نصف سنوية تحت عنوان ترجمان Turjumlin (مترجم)؛ وتحتوي هذه المجلة على مقالات بالعربية والإنجليزية والفرنسية والإسبانية.

القراءة الأخرى

al-Khury 1988; Hitti 1937/1970 (Chapter 24); Hourani 1962; Lindberg 1978; Meyerhof 1937; Rosenthal 1975; Sadgrove 1996; Salama-Carr 1990; Stock 1978.

منى بيكر MONA BAKER

السير الذاتية

حنين بن اسحاق (Ibn ISHAQ HUNAYN 809-73)؛ المعروف في الغرب بجونيتس JOANNITIUS. مسيحي نسطوري من الحيرة (في العصر الحديث العراق)، لقب ' بأمير المترجمين '، كان بن اسحاق من بين المترجمين الموهوبين والأكثر إنتاجا أثناء الفترة العباسية. كان ثنائي اللغة بالعربية والسريانية، درس الطب على يد الطبيب المشهور والمترجم يحيى بن موساويه، استمر في تعلم اليونانية وبعد ذلك بدأ مهنته كطبيب ومترجم في بغداد. ترأس دار الحكمة، دار الترجمة المشهورة التي أنشأها الخليفة إلمامون، وكان مسؤولا عن كل أعمال الترجمة العلمية، ومع ابنه اسحاق وإبن أخيه وطلابه الآخرين وأعضاء مدرسته، ترجم إلى السريانية والعربية معظم المادة الطبية اليونانية المعروفة في ذلك الوقت، العديد من أعمال أرسطو (تشمل مصنفات، فيزياء وMagna Moralia)، وجمهورية أفلاطون، وأعمال هيبوقراطيس Hippocrates، وإطروحات مختلفة في الرياضيات والفيزياء، بالإضافة إلى الترجمة السبعينية. أثناء إنتاج هذا الكم الهائل من الترجمة، أغنى العربية بعدد كبير جداً من المصطلحات العلمية. وتبوأ ابن اسحاق مكانا راقيا عند الخليفة إلمامون، وتمتع بالدعم وضمان المالي من بني موسى ، وهي عائلة غنية رعت التعلم أثناء هذه الفترة، ثم تمتع بدعم الخليفة المتوكل وريث إلمامون الذي أرسله على الرغم من هذا للسجن لمدة سنة لرفضه إعداد سم قاتل لأحد أعداء الخليفة (Hitti ١٩٣٧:٣١٣). كان بن اسحاق مترجما واعيا ومحنكا لاقى صعوبات عظيمة في سبيل تحقيق دقة النص المصدر قبل الاستمرار بالترجمة. وتبنى أيضاً طريقة معنى لمعنى التي ميزت عمله عن العديد من الترجمات الحرفية الخام في ذلك الوقت.

رافئيل بيري RAPHAIL, PERE ANTN (ولد ١٧٥٩) هو كاهن كاثوليكي مصري من أصل سوري، أصبح العضو العربي الوحيد في المجمع العلمي المصري، وهي الأكاديمية المصرية التي أنشأها نابليون في عام

١٧٩٨م. تعلم في روما حينما كان ابن ١٥ عاما إلى ٢٢ عاما، وأمضى حوالي خمس سنوات في صيدا يترجم نصوصا دينية ثم عاد إلى روما في بعثة دينية، حيث ترجم بين اللغتين العربية والإيطالية لبعض الوقت قبل أن يعود إلى مسقط رأسه، مصر. اشترط المرسوم النابليوني الذي أسس الأكاديمية المصرية أنه يجب أن يكون مترجما عربيا واحدا كعضو دائم للأكاديمية، وكان بيرافئيل قد شغل هذا المنصب في لجنة الأدب والفنون الجميلة. وترجم شفويا على نطاق واسع للفرنسيين أثناء احتلالهم وأصبح مهما بما فيه الكفاية لتوقيع اسمه المترجم الرئيس للمراسيم القانونية والوثائق الرسمية المماثلة. بقي في مصر لمدة سنتين بعد رحيل الفرنسيين، ثمّ توجه إلى باريس حيث تم مكافئته لدعمه نابليون في عام ١٨٠٣ بأستاذية مساعدة في المعهد الشرقي في باريس (al-Shayyal 1951).

الشيخ رفاعة رافع الطهطاوي (TAHTAWI, SHEIKH RIFA'A RAFI" 1801-73). المربي المصري ومترجم ومؤسس المدرسة الأولى للترجمة في مصر. قضى الطهطاوي خمس سنوات في باريس حيث أتقن اللغة الفرنسية وطور عاطفته للثقافة الفرنسية. بعد عودته إلى مصر، عمل كمترجم في إحدى مدارس محمد على الجديدة الاختصاصية. في ١٨٣٥، عين رئيسا لمدرسة الالسن رفيعة المستوى للغات التي أسست بناء على توصيته لتدريب جيل جديد من المسؤولين والمترجمين. وجه الطهطاوي طلابه بينما كانوا يترجمون كتب من اختياره، التي راجعها بنفسه فيما بعد وامر بطباعتها. وبالإضافة إلى مراجعته لعمل طلابه، أنتج أيضاً عدداً كبيراً من ترجماته الخاصة، في الغالب في مجالات الطب والإدارة والتقنية. أُرسل إلى الخرطوم (السودان) في ١٨٥٠ كنوع من العقاب أوقعه عليه الخديوي عباس، الذي لم يقدر تعاطفه الثقافي والسياسي، خصوصاً عاطفته للنموذج الفرنسي للديمقراطية. وبينما كان في السودان، ترجم الطهطاوي Feneon's les aventures de Telemaque الرواية الفرنسية الأولى التي ترجمت إلى اللغة العربية. اكتملت الترجمة في عام ١٨٥١ ونشرت بعد ١٦ سنة في بيروت. سُمح للطهطاوي لاحقا بالعودة إلى مصر حيث ترأس ثانية مدرسة مع دار للترجمة ملحقة بها. وفيما بعد، كان من أولوياته أن يترجم الرموز القانونية الفرنسية إلى اللغة العربية.

منى بيكر MONA BAKER

B

Brazilian Tradition
التراث البرازيلي

إن الـ١٤٨ المليون من سكان البرازيل، البلد الأكبر في أمريكا اللاتينية، هم من أصول مختلطة: برازيليين، وهنود، وأفارقة، وآسيويين وأوروبيين. لكنهم يشتركون في لغة مشتركة، وهي البرتغالية، اللغة الرسمية للبرازيل. لذا فالبرازيل جزء من Lusophone، أو جالية ناطقة بالبرتغالية، وتضم البرتغال ومستعمراتها الإفريقية السابقة: أنجولا، وموزمبيق، وغينيا بيساو، وجزر ساو توم، وجزر الرأس الأخضر وPrincipe.

التاريخ المبكر: من القرن السادس عشر إلى القرن الثامن عشر

إنّ تاريخ البرازيل هو تاريخ الترجمات والتغيير اللغوي، يبدأ توثيقه بالانزال على الشواطئ البرازيلية للأسطول البرتغالي، الذي كان يقوده العميد بيدرو الفاريس كابرال (Pedro Alvares Cabral (-c 1467- 1520 في ٢١ أبريل ١٥٠٠، أول زيارة غير متنازع عليها من الأوروبيين إلى البرازيل. بعد أن ادّعى كابرال أن هذه الأراضي الغربية للتاج البرتغالي، واعتقادا منه أنّها كانت جزيرة، دعاها أساساً سانتا كروز Ilhade Santa Cruz أو ' جزيرة الصليب المقدّس '. خلال بضع سنوات، أصبحت الأراضي معروفة بالبرازيل، بسبب pau brasil، أو ' خشب البرازيل '، الذي وجد هناك بوفرة، وحيث إن هذا الخشب ينتج صبغا أحمر كان من الصعب الحصول عليه من أوروبا، بدأ البرتغاليون بإرسال البعثات إلى القارة الجديدة؛ لإيجاد طرق لاستغلال ذلك الخشب.

عندما وصل البرتغاليون إلى البرازيل، وجدوا عدد السكان، طبقاً للمؤرخين المختلفين، بين مليون وخمسة ملايين مواطن، يعيشون حياة العصر الحجري، نصف بداوة. مثل بقية سكان العالم الجديد الأصليين، كان مواطنو البرازيل يسمون هنودا indios كما سماهم كرستوفر كولمبوس Columbus، الذي طبق هذه التسمية الخطأ عليهم؛ لأنه 'اعتقد بأنّه أبحر إلى أقصى الغرب حتى وصل الهند ' (Partridge 1966: 308-9). تكلم الهنود البرازيليون آلاف اللغات واللهجات المختلفة، التي صنّفها اللغويين وعلماء الإنسانيات الآن إلى ١٠٢ من المجموعات لغة وثلاث عائلات لغوية كبيرة، وهي: Tupy، Macro-Ge وArawak. كانت هذه التشكيلة اللغوية مصحوبة بثقافات مختلفة،

وأديان على حد سواء، ونظريات نشأة الكون، وتقاليد شفوية، أدّت إلى تطوير لغتين مشتركتين على الأقل لغة Abanheenga، ويتحدث بها سكان الساحل، وKariri، ويتحدث بها سكان المنطقة الداخلية الشمالية الشرقية. افتقرت اللغات موضع السّؤال إلى أنظمة كتابة، وأيّ تبادلات لغوية حدثت بين القبائل الهندية من المحتمل أن تكون قد تضمنت ترجمة شفهية.

المترجمون الشفويون الأوائل

إنّ الوثيقة المسجّلة الأولى عن البرازيل هي رسالة كتبها بيرو فاز Pero Vaz de Caminha، كاتب في أسطول كابرال إلى الملك البرتغالي، مانويل الأول (Manuel I 1475-1521)، في الأول من مايو عام ١٥٠٠، تتعلق الرسالة باكتشاف الأراضي الجديدة (Caminha 1966؛ Cortesao 1967). تسجّل الوثيقة نفسها أيضاً فعل الترجمة: وتصف كيف حاول البرتغاليون والهنود التواصل مع بعضهم البعض بالإشارات، وكيف ترك المبعد، Afonso Ribeiro، على الشاطئ مع الهنود ليتعلم لغتهم، وتذكر الوثيقة أيضاً بأن مبعداً آخر وبحارين اثنين هجروا البعثة لكي يبقوا مع الهنود. منذ ذلك الحين، كانت كل بعثة تذهب إلى البرازيل تترك وراءها مغامرين ومبعدين ليتعلموا اللغات الهندية وهم الذين عملوا كمترجمين شفويين بين الهنود والأوروبيين. وسمي هؤلاء الرجال linguas، أو 'الألسنة'، وأخذت أعدادهم في الزيادة أثناء أوقات الاستعمار المبكرة.

الأول من بين هؤلاء الألسنة كان Joao Ramalho و(Diogo Alvares d. 1580) كان Ramalho محاميا برتغاليا، غرقت سفينته على ساحل البرازيل. عاش في Piratininga، في المرتفعات، قرْب مدينة ساو باولو الحالية، حيث كون قرية نصف برتغالية ونصف هندية. ثمّ قابل Martim Afonso de Souza (c. 1500-64) الذي كان قد أرسل لتأسيس المستوطنة البرتغالية الأولى في البرازيل، وانضم الرجلان إلى القوات التي أسسها SaoVicente في ١٥٣٢ على ساحل محافظة ساو باولو. وبرتغالي آخر غرقت سفينته هو Diogo Alvares (1450-1557)، ولقبه الهنود بصانع النار Caramuru، أو 'firemaker'، بعد أن أنقذ حياته الخاصة بافتراض عرض رائع من فن استخدام الاسلحة. عاد إلى البرتغال سريعا مع زوجته الهندية، لكنهما استقرا في النهاية في البرازيل، حيث ساعد Thome de Souza c 1515-73) في تأسيس مدينة Bahia الجديدة في ١٥٤٩. وخلدت مآثره حية في O Caramuru، قصيدة ملحمية كتبها شاعر برازيلي هو Jose de Santa Rita Durao (1721-84) في ١٧٨١.

المترجمون التحريريون الأوائل

بدأت مرحلة لغوية جديدة في البرازيل بوصول الاباء اليسوعيين في ١٥٤٩. بدأ اليسوعيون في تحويل الهنود إلى المسيحية وتحويلهم إلى رعايا مطيعين للتاج البرتغالي. الهنود الذين سكنوا الساحل البرازيلي بين الولايات المعاصرة للأمازونيين في الشمال وسانتا كاترينا في الجنوب تكلموا بتشكيلة من اللغات التي تنتمي إلى عائلة Tupy

واستعملوا لغات مشتركة، سموها Abanheenga أو Abanheem، للتواصل القبلي. رأى اليسوعيون الفوائد التي ستكتسب بتبني هذه اللغة في جهودهم التبشيرية، وعملوا كل ما يمكن عمله لتعلمها؛ كتبوا قواعد لها أيضاً مستندة على النموذج اللاتيني. هذا الشكل المبسط للغة كان يسمى Nheengatu، أو ' لغة جميلة '، واستخدمت للتواصل بين الهنود والأوروبيين، وفي النهاية، بين الأوروبيين أنفسهم في البرازيل.

بدأت ترجمات النصوص الدينية في الظهور مبكرا، مع اليسوعيين، وبذلك أصبحوا مترجمو البرازيل الأوائل. الأب (Azpicuelta Navarro d. 1557) ترجم Summa da doutrina crista "ملخص العقيدة المسيحية"، من البرتغالية إلى لغة Nheengatu. بعد موت الأب Navarro، استلم الابن (Josa de Anchieta c 1533-97) بصفته خبيراً في الألسنة المحلية وكتب Arte da grammatice na lingua mais usada na costa do Brasil (فن قواعد اللغة للغة الأكثر استعمالا على ساحل البرازيل)، ثم أعاد إنتاجها في شكل مخطوطة وطبعها لاحقا في Coimbra، أما في البرتغال في ١٥٩٥م. في ١٦١٨م، ترجم الأب أنطونيو دي اروجو (Antonio de Araujo 1566-1632) التعليم الشفهي للغة Nheengatu؛ ونشره في ليزبن Catecismo na lfngua brasflica، أو "التعليم في اللغة البرازيلية".

اللغة المشتركة

لم تستعمل اللغات الهندية للأغراض الدينية فقط؛ ولكنها استعملت لإخضاع مواطني البرازيل والسيطرة عليهم. بدءاً من ١٥٣١، عندما حدثت الغزوات الأولى إلى داخل ما أصبحت تعرف بالأرض البرازيلية، أرسل المترجمون الشفويون الذين تكلموا لغة Nheengatu ولغات هندية أخرى مع البعثات التي بدأت بأسر العبيد الهنود والبحث عن الأحجار الكريمة. ميم دي سا (Mem de Sa c 1500-72)، حاكم عام البرازيل بين ١٥٥٧ و١٥٧٢، أرسل مترجم من كاستيليان وهو فرانسيسكو Brozo de Espifioso Francisco مع هذه البعثة في ١٥٦٤. تصرف كاسترو Diogo de Castro كمترجم لبعثة أخرى مثل هذه في عام ١٥٧٨.

حتى عندما حاول المستكشفون البرتغاليون والبرازيليون إخضاع الأراضي الداخلية البرازيلية، واجهت البرازيل الهجمات والغزوات من فرنسا، وهولندا وإنجلترا منذ وقت مبكر في حدود عام ١٥٠٣ وحتى ١٨٨٧. لذا فالفرنسية والهولندية والإنجليزية والإسبانية التي كانت كثيرة الاستعمال في البرتغال من الطبقات المتعلمة لمدة ٣٠٠ سنة (Gon alves Rodrigues 1992: 27)، ساعدت أيضاً على تقوية التراث متعدد اللغات والترجمة في كافة أوقات الاستعمار (Houaiss 1985).

كان التعليم خلال تلك الفترة، وحتى ١٧٥٩، ثنائي اللغة. في الكليات اليسوعية، تعلم الأطفال البرتغالية ولغة Nheengatu، لكن كانت Nheengatu لغة البيت والمأوى. يلاحظ فلورينس (١٩٤١: ١٧٤) أن في عام ١٧٨٠، تكلمت سيدات من ساو باولو طبيعيا لغات مشتركة للبرازيل، التي كانت لغة الصداقة والحياة المحلية

'(مترجم). كان مثل هذا الاستعمال واسع الانتشار للغة Nheengatu ذلك أن المترجمين الشفويين كانوا مطلوبين في المحاكم القانونية بين تلك اللغة وبين البرتغالية .

على أية حال، خوزيه بومبال Carvalho e Melo Pombal Jose Sebastiao، مركيز بومبال Pombal 1712-82، وزير الشؤون الخارجية البرتغالي ووزير الحرب أثناء عهد خوزيه الأول ودكتاتور فعلي للبرتغال ومستعمراته من ١٧٥٠ إلى ١٧٧٧، خاف القوة المتزايدة لسلطة لليسوعيين في العالم الجديد، حيث مال اليسوعيون إلى حماية الهنود ضد الاستعباد، وبدوا أنهم أعظم من الملك. لذا طرد بمبال اليسوعيين من البرتغال والبرازيل في ١٧٥٩، وفي الوقت نفسه، حرّم استعمال لغة Nheengatu في البرازيل وأقفل كل الكليّات اليسوعية.

بحلول العام ١٨٠٠، مليونا نسمة من عدد سكان برازيل الكلي تقريباً وهو ثلاثة ملايين وثلاثة أرباع المليون كانوا من الزنوج والخلاسيين. وكان ملايين الإفريقيين قد جلبوا إلى البرازيل كعبيد منذ ١٥٠٣؛ تكلموا لغة Yoruba، ولغة Kimbundu ولغات أخرى من مجموعة البانتو. طوّروا لغتهم المشتركة الخاصة أيضاً: وهي شكل من لغة Yoruba التي سادت في الشمال والمنطقة الشمالية الشرقية للبرازيل، ولغة Congoese في الجنوب.

التاريخ الحديث: من القرن الثامن عشر إلى الوقت الحاضر

لقد هلك القسم الاعظم من السكان الهنود البرازيلين في تلك المرحلة؛ فمن ناحية قام المستعمرون بقتلهم للحصول على أراضيهم، وبتسخيرهم في أعمال العبيد الشاقة، وقتلوا بالأمراض الأوروبية التي تراوحت من الزكام العادي إلى الأمراض الزهرية التي لم يكن لديهم أي مناعة لها، أو أزيلوا بتمازج الأجناس. فبحرمانهم من الحماية اليسوعية، بعثروا داخل البلاد إلى المستنقعات وغابات الغرب والمنطقة الشمالية الغربية للبرازيل. وفي السنوات الأخيرة، واصل التطورغربي الطراز باستعجال ظروف فنائهم، وبالنتيجة تناقص عددهم الآن إلى مجرد ١٥٠٠٠٠، منهم ٣٠٪ حالياً يتكلمون البرتغالية كلغة أولى.

الهيمنة البرتغالية

إن هذه العوامل، متحدة مع وصول العائلة المالكة البرتغالية في البرازيل في ١٨٠٨ بعدما هربت من قوّات نابليون، خدمت موقع اللغة البرتغالية كلغة رئيسة في البلاد ودعمتها. في ١٨١٥، رفع الأمير الوصي على العرش، دوم جواو Dom Joao (لاحقاً دوم Joao الرابع ؛ ١٧٦٧ -١٨٢٦) البرازيل إلى صنف المملكة، على قدم المساواة مع البرتغال. والأهم من ذلك، انه رفع الحظر عن الطباعة الذي كان سارياً بالقوة في المستعمرة منذ ١٥٠٠.

بالرغم من أن الصحافة السرية عملت في نقاط مختلفة وفي فترات مختلفة من الوقت (طباعة أوراق الإعلانات وما شابه)، فإن Impressao Regia، أو 'المطبعة الملكية، التي أسسها Dom Joao في ريو دي جانيرو في ١٨٠٨ كانت المؤسسة القانونية الأولى من نوعها التي أنشأت في البرازيل. أعطيت مطبعة Impressao Regia حق

احتكار الطباعة بالبلاد، واستمر هذا في البرازيل حتى استقلالها في ١٨٢٢. على أية حال، الرقابة الصارمة التي كانت تمارس في البرتغال، فُرضت أيضاً على البرازيل، فكانت النتيجة أن استيراد الكتب إلى البرازيل قد حدد تحديداً صارماً. العديد من الكتُب قد هربت على الرغم من هذا، ويقال إن المسؤولين الاستعماريين المختلفين كونوا ثروات من الرشاوى التي استلموها لغض الطرف عن هذا النشاط. ازدهرت المكتبات العامة والخاصة أيضاً، خصوصاً أثناء النصف الثاني من القرن الثامن عشر. مكتبة Canon Luis Vieira da Silva، أحد المتآمرين المتورطين في محاولة مبكرة للحصول على استقلال البرازيل في ١٧٨٩، احتوت تقريباً ٨٠٠ مجلد (١٧٠ عنواناً)، ممثلة أغلب مفكري أوروبا البارزين، خصوصاً الفرنسيين. كل هذا يشير إلى حقيقة أن البرازيليين المتعلّمين، مثل نظرائهم في البرتغال، لم يحتاجوا إلى ترجمات أدبية، خاصة من الفرنسية. وفي نهاية القرن التاسع عشر، أخذ النبلاء البرتغاليون يتكلمون الفرنسية بين أنفسهم، مستخدمين البرتغالية فقط لمخاطبة خدمهم. على أية حال، في كل من البرتغال والبرازيل، كانت البرتغالية لغة الإدارة ولغة صناعة الطباعة عموماً.

لم يمض وقت طويل حتى أصبحت البرازيل مستقلة، وأثناء الاجتماع الدستوري ١٨٢٣ – عندما تقرر استمرار اللغة البرتغالية في ان تكون اللغة الرسمية للأمة، بدأ البرازيليون من الأجزاء المختلفة من البلاد يتكلمون البرتغالية مع بعضهم البعض. ورغم ذلك، فإن لغة Nheengatu واللغة المشتركة الأخرى قد نُسيتا بالكامل، والشخص البرازيلي العادي لم يكن لديه أي فكرة عن وجودهما من قبل. لم يكن أكثر البرازيليين مدركين بأنّهم يواصلون استعمال العديد من كلمات ذات أصل هندي في حياتهم اليومية، الحقيقة التي تجعل البرتغالية المتحدثة حالياً في البرازيل مختلفة جداً عن البرتغالية المتحدثة في أوروبا؛ لأن اللغات الهندية والإفريقية قد أثّرت عليها ليس فقط على المستوى المعجمي، ولكن أيضاً على المستويات النحوية والصرفية.

الموجات المتعاقبة للمهاجرين (الألمان، والسويسريين والأسبان والروس والبرتغاليين والبولنديين واللبنانيين واليابانيين والإيطاليين، والسوريين وآخرين) الذين وصلوا بعد الاستقلال، ساهمت في تطوير أبعد للتشكيلة البرتغالية في البرازيل التي أصبحت متميزة جداً عن البرتغالية الأوروبية. وقد مال مهاجرون أوروبيون، لأكثر من قرن، إلى العيْش في عزلة، مهملين عادات بلادهم الجديدة ولغتها . ففي ١٩٣٨، الرّئيس (Gerulio Vargas 1883-1954) منع الاستعمال الخاصّ للغات الأجنبية في التعليم وفرض البرتغالية كلغة تدريس في التعليم (Dulles 1969: 41-42).

تاريخ الترجمة المكتوبة

إنّ تاريخ الترجمة في البرازيل بدأ للتو ليكون مكتوبا. ساهم خوزيه بولو Jose Paulo Paes مساهمة رائدة في ترجمته a ponte necessaria أو ' ترجمة، الجسر الضروري' (Paes 1990) التي تعد نقطة موثوقة لانطلاق المحاولات

الأخرى في توثيق تاريخ الترجمة الأدبية في البرازيل (Paes 1990: 10) تصف بالتفصيل الصعوبات المنيعة التي صادفها الباحثون، مثل، ندرة المكتبات العامة في البرازيل، والحجم المقّيد لمجموعاتهم، والتصنيف الناقص. وقد ساهم عاملان في هذه الاوضاع غير المناسبة،الأول،أنه لم يسمح لدور النشر بدخول البرازيل حتى أوائل القرن التاسع عشر، والعامل الثاني هو تأخر تأسيس الجامعات في البرازيل. فقد تأسست مدارس الحقوق في Olinda وساو باولو في ١٨٢٨، والأكاديمية العسكرية في ريو دي جانيرو في ١٨١٠، والمدارس الطبيّة في ريو دي جانيرو وBahia في ١٨٠٨، ولكن لم تنشأ الجامعة الأولى حتى ١٩٢٠، في ريو دي جانيرو.

على الرغم من ذلك من الممكن أن نبرهن أن المترجمين المحترفين قد تم الاعتراف بهم لأول مرة رسميا في ١٨٠٨ كأعضاء في Impressao Regia. ولكن بعد ثلاثة وسبعين سنة، ولأسباب غير محددة، طردوا من مناصبهم ووظائفهم، وحل محلهم كتبة متعددي اللغات. وقد طبعت Impressao Relria الترجمة الأولى لكتاب Leonhard Euler's Elementos de algebra (1707-83) (عناصر الجبر)، ترجمه مانويل Manuel de Araujo Guimares ونشر في ١٨٠٩. ويبدو ان هذا حدد اتجاه دار النشر هذه: أغلب الأعمال الـ١١٠٠ التي نشرت أثناء أربع عشرة سنة التي تمتعت فيها باحتكار تجارة النشر، كانت اختصارات compendia وإطروحات في الرياضيات وفي الهندسة والاقتصاد والصحة العامة والجغرافية والسفر وعلم الفلك والفلسفة –محاولة، ربما، لإنجاز حاجات البلاد التقنية في ذلك الوقت. أما الترجمة الأدبية الأولى التي نشرت في دار النشر نفسها كانت لالكساندر بوب مقالة في النقد Essay on Criticism ترجمها وذيلها فرناندو خوزيه Fernando Jose de Portugal، مركيز Aguiar في ١٨٠٩ (١٧٥٢–١٨١٧).

بعد الاستقلال، فقدت Impressao Regia احتكارها لصناعة الطباعة، وأصبح من المحتمل تصعيد النشاطات المنشورة. وبدأ عدد من الترجمين في الظهور؛ وكانوا بصورة رئيسة من المؤلفين الفرنسيين، أو من المؤلفين الذين ترجموا بطريقة غير مباشرة عن طريق الفرنسية، وأقل من ذلك في أغلب الأحيان، عن طريق اللغة الإسبانية. أغلب هذه الترجمات، كانت إعادة طبعات لترجمات نشرت بالبرتغالية. على أية حال، أعاقت عدة عوامل إنتاج الكتب بتكلفة منخفضة في البرازيل، وتبعا لذلك، تكلفة نشر الترجمات. الأول من تلك العوامل أن كل محاولات إنتاج الورق في البلاد قبل ١٨٨٨ أثبتت أنها مكلفة جداً؛ بسبب نقص العمّال المؤهلين والكلفة العالية لاستيراد التجهيزات والمواد الخام. وللتغلب على هذه المشاكل، كانت الكتب تطبع عادة في دور طباعة الصحف مستخدمين ورق مستورد ومكائن عاطلة. وعلى الرغم من هذا، مع ظهور الطابعات الدوارة للصحف فقط في ١٨٤٧، كان من الضروري منع تلك الممارسة. بعد أربع سنوات، فتحت خطوط البواخر بين أوروبا والبرازيل، مما جعل استيراد الكتب أرخص من إنتاجها محليا. أثناء فترات مختلفة في القرنين التاسع عشر والعشرين (١٨١٥–

٣٦؛ ١٨٤٤-٦٠؛ ١٩٢٠-٩؛ ١٩٥١-٧)، كانت الضرائب التي جمعت على الورق المستورد وورق السليلوزي ٦٠ ٪ أعلى من تلك الضرائب المجموعة على الكتب المستوردة. حتى الحرب العالمية الأولى، حدّد الناشرون نشاطاتهم في طباعة الكتب الدراسية وكتب القانون، حتى إن أعمال برازيليين رئيسيين مثل (Jose de Alencar 1829-77) و (Joaquim Maria Machado de Assis 1839-1908) قد نشرت في باريس أو لندن، ونشرت بالبرتغالية وأصبحت عملاً مزدهراً في أوروبا، مع المؤسسات المتخصصة مثل Livraria Garnier في باريس. على أية حال، البذرة التي زرعت في ١٨٨٨ آتت أكلها أخيرا. وبحلول ١٩٢٠، كانت صناعة الورق البرازيلية الأولية تفتخر بـ١٢٠ مصنع ورق ويمكن أن تكفي الطلب المحليّ، ولكنها اعتمدت اعتماداً شديدا على ورق سليلوزي المستورد.

جلب اقتراب الحرب العالمية الثانية تطوّرين رئيسيين إلى المنطقة. الأول أصبح استيراد الكتب صعباً جداً، وهذا سهل نمو أعمال النشر التجارية المحلية. والتطور الثاني كان صعود الولايات المتحدة كقوة عالمية، مع وقوع البرازيل ضمن دائرة نفوذها على نحو متزايد، وهذا يعني أن الإنجليزية حلّت محل الفرنسية كلغة المصدر الرئيسة في الترجمة. اليوم، الترجمة من اللغات المعروفة أقل، مثل اليابانية أو التشيكية، تتم أيضاً في أغلب الأحيان بشكل غير مباشر عن طريق اللغة الإنجليزية.

من الثلاثينيات فصاعداً، بدأ العمل التجاري للنشر في الازدهار في البرازيل، ومعه، ازدهرت نشاطات الترجمة. ساعد هذا العمل المزدهر للترجمة زيادة في دخل الجمهور المتعلم وزيادة معرفة القراءة والكتابة وزيادة وقت الفراغ. إن الفجوة المتزايدة بين البرتغالية الأوروبية والبرتغالية البرازيلية شجّعت الناشرين أيضاً على استعمال الترجمات البرازيلية الجديدة، بدلاً من إعادة طباعة الترجمات الأوروبية؛ لأن جمهور القراء في البرازيل لم يعودوا راغبين في قبول الترجمة البرتغالية الأوروبية كبديل.

كاتبان برازيليان يستحقان الذكر هنا لنشاطاتهما كمترجمين أثناء هذه الفترة، واجه خوزيه بينتو (Jose Bento Monterio Lobato 1882-1948) صعوبات لنشر ديوانه من القصص القصيرة (Urupes 1918)، وقد أسس دار نشر خاصة، وكرس وقته لترجمة أعمال عدة مؤلفين رئيسيين، وتشتمل على أعمال Kipling، و Jack London، و Melville، و Saint Exupery، وHemingway، و Sholem Ash، وWells H. G. وقد طور عدد من الترجمات البرتغالية الأوروبية إلى البرتغالية البرازيلية وكيفها أيضاً لتناسب العصر الحديث. لاحقا اشترى Editora Nacional دار نشر Monteiro Lobato، أيضاً في ساو باولو. (١٩٠٥-٧٥. اريكو فنسيمو Erico Venssimo الذي بدأ الترجمة كوسيلة لاستكمال دخله من الصحافة، نجح في إقناع دار النشر Editora Globo ومقرّها في Porto Alegre في جنوب البرازيل، بتبني الترجمات ذات الخصائص الأدبية أكثر من روايات مخبر الطاحونة التي

تخصّصت بها. فكانت جهوده مثمرة، وأصبح بعد ذلك عضوا في مجلس إدارة تحرير Editora Globo، حيث نسّق مجموعة نوبل، ونشر كما يعتقد أفضل مجموعة من القصص الأجنبية في البرازيل. أصدرت Editora Globo أيضاً مجموعة أخرى لاحقاً من ترجمات الكلاسيكيات العالمية سميت بـ Biblioteca dos Seculos، أو 'مكتبة عبر القرون'.

أثناء الأربعينيات والخمسينيات من القرن الماضي، كان الناشر الرئيس للترجمات Editora Jose Olympio من ريو دي جانيرو. لم ينشر فقط للكتّاب البرازيليين الرئيسيين في ذلك الوقت، ولكنّه كلّفهم أيضاً بترجمة الأعمال الأجنبية. ومن بين هؤلاء المترجمين كان : Gastao Cruls،و Mauel Bandeira، و Raquel de Queiros، و كارلوس Carlos Drummond de Andrade، و Jose Lins de Rego،و Otavio de Faria، ولوتشيو Lucio Cardoso، وRubem Braga، و Genolino Amado وآخرين كُثر. نشرت دور النشر الأخرى في ريو دي جانيرو وساو باولو الترجمات أيضاً بصفة منتظمة، وشملت Editora Civilizacao Brasileira، و Pongetti، و Martins،و Diffel، وEditora Nova Fronteira وآخرين. مرة أخرى، عمل كتّاب رئيسيين كمترجمين: Godofredo Rangel، وAgripino Grieco، و سيرجيوميليت Sergio Milliet، جورج دي ليما George de Lima، و ماركوس سانتراريتا Marcos Santarrita، أنطونيو كالادو Antonio Callado،و Stela Leonardos، و بولو Paulo Leminski ترجموا الرواية. والشعراء والكتّاب امثال Guilherme de Almeida، مانويل Manuel Bandeira، وسيسيليا Cecilia Meireles،وكارلوس Carlos Nejar،و Ledo Ivo، و إيفان جنكيرا Ivan Junqueira ترجموا الشعر. ريموندو Raimundo Magalhaes Junior،و Guilherme Figueiredo و Millor Fernandes، من بين الآخرين برعوا في ترجمة المسرحية.

اليوم، طوّرت البرازيل صناعة إنتاج ورق السلوزي إلى حد أنه منذ عام ١٩٧٦، أصبحت مصدراً للب الورق بدلاً من مستورد له ؛ وقد تقدّمت صناعة الطباعة تقدما ملحوظا، وبذا أعطيت الترجمة دفعا جديداً آخر. إن عدد الترجمات المنشورة في البرازيل اليوم كبير جداً لدرجة انه، بالرغم من أن تقريباً ٤٠٠ عمل أدبي جديد كتب أصلاً بالبرتغالية ينشر كل سنة (العدد الذي يساوي مجموع ما ينشر في بقيّة أمريكا اللاتينية: Souza 1990)، 80 ٪ من كل المادّة التي نشرت في البرازيل قد ترجمت (Wyler 1993) وتنطبق هذه الحالة على كل الأنواع الأدبية. وفي حالة كتب الأطفال، على سبيل المثال، فإن ٦٣ ٪ من الأعمال المنشورة بين أعوام ١٩٦٥ و ١٩٧٤ كانت ترجمات (مع ذلك فإن المجموع الكلي هبط إلى ٤٩.٥ ٪ في ١٩٧٩).

تنطبق هذه الإحصاءات على الأعمال التقنية أيضاً، وهي في هذا المجال تلعب المصالح السياسية الأجنبية دوراً مهماً جداً. في عام ١٩٦٦ كانت اللجنة المنهجية الوطنية National Textbooks Commission (COLTED)

ممولة من وزارة التعليم بالتعاون مع وكالة الولايات المتحدة الأمريكية للتطور العالمي United States Agency for International Development (USAID) (الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية). شجّعت اللجنة نشر الأعمال التقنية الأمريكية والكتب الدراسية حيث لا يوجد مكافئ برازيلي . البرنامج ترعاه USIS، الخدمات المعلوماتية الأمريكية The United States Information Service، يحاول رفع عدد ترجمات المادّة الأمريكية إلى البرازيلية البرتغالية. تغطّي العناوين المنشورة من بين المواضيع الأخرى التاريخ الأمريكي، والاقتصاد، والعلوم، والشيوعية، والأدب. وأشار (Black 1977) إلى أنه في عام ١٩٦٥ إلى عام ١٩٦٧، نشر حوالي ٤٤٢ كتاباً تحت هذا البرنامج، وكانت فرنسا أول بلد تردّ بسرعة وتعرض دعم ترجمة الكتب الدراسية الفرنسية بدفع حقوق المؤلفين.

تنظيم المهنة

نظمت مهنة المترجمين المُقسمين اليمين بمرسوم ملكي في ١٨٥١، وكان لا بد عليهم أن يثبتوا إجادتهم للغات الأجنبية، وأن يدفعوا الضرائب السنوية. أما النساء فمنعن من ممارسة المهنة في ذلك الوقت. وأخلاقيات العمل التي حددت في أواخرعام ١٨٥٠ قررت أن ترجمة وثائق اللغة الأجنبية تكون مقبولة فقط إذا قام بالترجمة مترجم مقسم اليمين. وفي غياب ذلك المترجم، فإن من تتفق عليه الأطراف المعنية سيكون مقبولا. ومن الناحية الأخرى، أن كشوف حسابات رجال الأعمال الأجانب، لا تقبل إلا إذا ترجمها مترجم مقسم لأن المترجمين المقسمين أدّوا اليمين في المحاكم التجارية التي أزيلت في ١٨٧٥ واستبدلت بمجالس الإدارة للتجارة.

يكفل الدستور المدني البرازيلي من ١٩١٦ بقاء مهنة المترجم المقسم لليمين بإبقاء المتطلب بأن تكون وثائق اللغة الأجنبية مترجمة إلى البرتغالية. في ١٩٤٣ سمح مرسوم جديد للنساء بالانضمام إلى المهنة؛ اليوم أغلبية المترجمين المقسمين من النساء. في الوقت الحاضر، الدخول إلى مهنة المترجم المقسم يكون بالامتحان التنافسي، وبالتنسيق بشكل مستقل من مجالس الإدارة التجارية لمختلف الولايات البرازيلية. أسست جمعيات المترجمين المقسمين في عام ١٩٥٩ وبعده لحماية المصالح المهنية.

عّرفت وزارة العمل مهنة المترجم في عام ١٩٨٨ عموماً، وتشمل مترجمو النصوص الأدبية والتقنية والمسرحية، والتلفزيون والسينما، ومترجمين فوريين للمؤتمرات، مترجمين شفويين بالإضافة إلى ناسخي الأشرطة. كانت Abrates الجمعية الأولى لجمع هؤلاء المحترفين معا في مؤسسة واحدة، أو في الجمعية الوطنية للمترجمين National Association of Translators، التي أسسها بولو روني Paulo RONAI في عام ١٩٧٤. وفي نوفمبر ١٩٨٨، صوّت أعضاء Abrates لتغيير جمعيتهم إلى اتحاد Sintra أو الاتحاد الوطني للمترجمين National Union of Translators وتولت Sintra الأهداف والغايات

وانتسبت إلى FEDERATION INTERNATIONALE DES TRADUCTEURS (FIT) الاتحاد العالمي للمترجمين. لقد ساندت Sintra المهنة كثيراً، بما في ذلك ابتكار عقد قياسي لأعضائها، وتحديد الحد الأدنى للأجور، وصياغة رمز أخلاقي للمهنة. بالإضافة إلى أنها شاركت في المفاوضات على حقوق الطبع مع الحكومة المركزية وغرفة مفاوضات صناعة الكتاب . منذ ١٩٩٣ كان رئيس Sintra ونائب الرئيس عضوين في هيئة المحلفين الذين يمنحون جائزة ترجمة Jabuti التي ترعاها غرفة الكتاب البرازيلية.

لدى المترجمين الفوريين للمؤتمرات جمعيتهم الخاصة، APIC أو ' الجمعية المحترفة للمترجمين الفوريين للمؤتمرات Professional Association of Conference Interpreters '، التي أسست في يوليو عام ١٩٧١. إن الجمعية معترف بها من AllC، مع أنها ليست عضواً فيها. العديد من أعضاء APIC أيضاً هم أعضاء في AIlC بصفتهم الشخصية.

التدريب

حتى أواخر الستينيات من القرن الماضي، لم يعرض أي تدريب معيّن للمترجمين في البرازيل. ونتيجة لذلك، كان مترجمو البرازيل بشكل رئيسي كتّاب مشاهير، وهم الذين تعلموا لغات أجنبية في المدارس أو في الخارج، أو هم الذين حصلوا على درجة جامعية في اللغة. وصدر مرسوم صادقت عليه وزارة التربية أثناء الستينيات يمكن كليّات الفنون من توسيع دورات لغتها لكي تقوم بتدريب المترجمين على المستوى الجامعي، فعرضت أول هذه الدورات في جامعة كاثوليكية في ريو دي جانيرو، وفي بورتو اليجر Porto Alegre في جامعة فيدرالية في ريو جراند دو سول Rio Grande do Sul. ولم يمض وقت طويل، حتى نظمت ٢٢ دورة في الترجمة في عدة مواقع في كافة أنحاء البرازيل.

وقد ظهر الاهتمام الأكاديمي بدراسات الترجمة في مستوى الدراسات العليا في التعليم الجامعي، وقد تم قبول عدة إطروحات ماجستير وإطروحات دكتوراه في الجامعات البرازيلية في السنوات الأخيرة. في ١٩٨٩، وقد أنشأت مجموعة دراسة الترجمة تحت رعاية National Association of Postgraduate Research in Letters and Linguistics (ANPOLL) (جمعية وطنية للبحث العالي في الرسائل وعلم اللغة). في اجتماع هذه المجموعة الدراسية في ١٩٩٢، أُسست Barazilian Association of Translation Researchers (ABRAPT) (جمعية برازيلية من باحثي الترجمة)، بهدف جمع الباحثين من أنحاء مختلفة من البلاد في مؤسسة واحدة، وتشجيع الاتصال بينهم وبين المسؤولين التربويين، بالإضافة إلى تبنّي الدورات والمؤتمرات.

في الوقت الحاضر، تنظم العديد من الجامعات تدريب معلّمي التعليم العالي للمحاضرين في أقسام اللغة الذين يرغبون في الاشتراك في تعليم الترجمة أو التعهد بالبحث في دراسات الترجمة.

المنشورات

كان عمل بولو رونيه (Paulo Roni 1907-92) عملاً رائداً، وكان له تأثير رئيس على دراسة الترجمة في البرازيل، فنشر Escola de Tradutores (مدرسة المترجمين) في ١٩٥٢، وتلاها conta Babel Homens (رجال ضدّ بابل) في ١٩٦٤ و A traducao vivda (ترجمة الممارسة) في ١٩٧٦. كل هذه الأعمال الثلاثة تم مراجعتها، ووسعت وأعيد طباعتها عدة مرات؛ وقد ترجمت هذه الأعمال أيضاً في الخارج (في ألمانيا واليابان، على سبيل المثال). في الوقت الذي ما زالت فيه دراسات ترجمة تحاول أن تجد موضع قدم لها، تبنّى رونيه وجهة نظر عملية، مشتقة من تجربته كمترجم، ولم يتوقف في اعتبار الترجمة فنّ.

إن عدداً كبيراً من الأعمال عن نظرية الترجمة وممارستها وتعليمها قد نشرت منذ ذلك الحين، بالإضافة إلى صحف ومقالات ومجلات. تسعة مواضيع لـ Communicacoa & Traducao (الترجمة والتواصل) وهي مجلّة الترجمة نشرتها Editora Alamo بالتعاون مع ABATES، وظهرت مدرسة Ibero -American لساو باولو، بين أعوام ١٩٨١ و ١٩٨٦. في مايو ١٩٩٤، أصدر المركز بين أقسام الترجمة وعلم مصطلح في جامعة ساو باولو أول نسخة من TradTerm، مجلة تهدف إلى سد الفجوة بين ممارسي الترجمة والعلماء النظريين.

الانعكاسات النظرية للإخوة Augusto de Campos و (1970, 1976 a de Campos Haroldo، 1976 b، 1979, 1981, 1986) عن ممارستهم للترجمة هو الشيء الأقرب إلى نظرية الترجمة في البرازيل. كونهما شاعران واقعيان، كرّس الاخوان أنفسهما إلى ترجمة أعمال المؤلفين الذين يشعرون أنهم حوّلوا الأساليب الشعرية تحويلا جذريا، مثل باوند، و cummings، و Joyce Mallarme، و Mayakovsky، و Valery، وبو Pope، و Lewis Carroll، وJohn Cage من بين الآخرين. رأيهم في الترجمة يفضل الشكل على المحتوى ويفضّل تقديم الأشكال الجديدة إلى لغة الهدف. وقد استقوا وجهات النظر هذه من WalterBenjamin، و Roman Jakobson و Ezra Pound . إن ما أسر الخيال الغربي هو العنصر الذي طبقوه تطبيقا محدّدا من الثقافة البرازيلية. إن فكرة 'أكل اللحم البشري'، اشتقّت من حركة التحرر عام ١٩٢٢ وكتابات أوزوالد دي اندريه Oswald de Andrade، خصوصاً ' آكل لحم البشر ' (Andrade 1970، باري ١٩٩١). إن استعارة آكل لحم البشر لفعل الترجمة هي إحدى المساهمات البرازيلية القليلة المعترف بها خارج البرازيل (انظر Bassnett 1993). فهي تعبر عن تجربة المستعمرين الذين يلتهمون ما يقدم لهم من مستعمريهم ولكن لا يبتلعونه كله: والعكس تماما، ويلفظون ما يضرهم خارجا لكن يحتفظون بما يصنعونه بأنفسهم بتعديلهم له وتغيره بما يناسب حاجاتهم المغذّية.

القراءة الأخرى

Bary 1991; Black 1977; Bordenave 1990; Burns 1966, 1980; Cal6geras 1963; Dulles 1969; Hallewell 1982; Putnam 1948; Souza 1990, Wyler 1993.

HELOISA GONCALVES BARBOSA AND LIA WYLER

السيرة الذاتية

بولو رينيه (RONAI, Paulo (1907-92. بولـو رينيـه، ولـد في بودابـست، هنغاريـا (المجـر)، في ١٣ أبريـل (١٩٠٧-١٩٩٢). في ١٩٤١، هاجر إلى البرازيل. فمنحتـه دولتـه المـضيافة المواطنـة اعترافـا بمـساهمته فى الأدب البرازيلي. كان رئيس الأدب الفرنسي في جامعـة بيـدرو الثانيـة. سـوية مـع Aurelio Buarque de Hollanda جمـع وترجم إلى البرتغالية ١٠ مجلدات لمجموعة مختـارة مـن القـصص القـصيرة مـن جميـع أنحـاء العـالم تحـت عنـوان Mar de historias (بحر القصص)؛ كرّس ٤٤ سنة من حياته لهذه المهمّة. وقد نسّق أيضاً ترجمة أكثـر مـن ديـوانين أيضاً: Balzac's Comedie humaine و Nobel Library، وكان الأخير مجموعة الأعمال الأدبية الرئيسية. وكمحرّر، أصبح مدرسة للترجمة بصفته الشخصية، مدربا للمترجمين الحديثين ومتبنيهم. ومن خلال معاييره الخاصـة لمفهـوم الترجمة، سواء أدبية أو علمية/ تقنية، يستحق الاحترام ويستحقّ أن تناقش معاييره الخاصة من مفهوم نظري.

كتب رينيه عدة كتب عن الترجمة. de tradutores Escola (مدرسة المترجمين، ١٩٥٢) كـان الكتـاب الأول عن الترجمة الذي ينشر في البرازيل. ثم تلاه Homes contra Babel (رجال ضد بابل ١٩٦٤)، و Guia practico da traducio francesa (الدليل العملي إلى الترجمة الفرنـسية) ١٩٦٧)، و traducao vivda (ترجمـة الممارسـة، ١٩٧٦). ونشر أيضاً عدة أبحاث، وحاضر على نحو واسع عن الموضوع.

كان أحد مخاوفه الرئيسة الغياب النسبي للتمثيل المـنظّم للمترجمـين، بالإضـافة إلى الاجـرة المنخفـضة التـي يتقاضونها، فبدأ بمراسلة أعضاء FIT المؤسّسة حديثا في الخمـسينيات مـن القـرن المـاضي. وبعـد أن قابـل رئـيس مؤسسة FIT أخيرا، بيـير فرانـسوا Pierre Francois Caille في بـاريس في ١٩٧٣، وجـد رينيـه الإلهـام الـضروري لتأسـيس ABRATES، The Brazilian Association of Translators الجمعيـة البرازيليـة للمترجمـين، في ١٩٧٤، وعمل كرئيس لـ Abrates حتى تقاعده في ١٩٧٩.

HELOISA GONCALVES BARBOSA AND LIA WYLER

British Tradition
التراث البريطاني

هناك، بالطبع، تراث بريطاني متعدد، إلا أن هذا المدخل يغطي بالتفصيل التراث الذي ظهر في القرن الخامس بعد وصول المحتلين مما تسمي الآن هولندا، والدنمارك وألمانيا، الذين استقروا في الأجزاء الوسطى للجزيرة وأبعدوا السكان السلتيين إلى حافتي الجزيرة الغربية والشمالية (ولاحقاً، استعمرت إيرلندا بالطريقة نفسها). ولقد ميز الاحتلال والاستعمار الحالة اللغوية والثقافية لهذه الجزر تقريباً منذ البداية، ولعبت الترجمة دوراً نشيطاً في كافة أنحاء الجزيرة. منذ وصول الإنجليز، كما أصبحوا يعرفون بهذا الاسم كانوا قد وقعوا تحت تهديد الاحتلال أكثر من أي وقت، لكن هيمنة ثقافتهم اللغوية قابلت التحدي بجدية مرّتين فقط: أثناء فترة غزوات الفايكنغ (القرن الثامن إلى القرن العاشر)، حيث كان الناس يتكلمون لغتين في المنطقة التي يسيطر عليها الفايكنغ، ولمدة ٣٠٠ سنة بعد الغزو النورماني، حيث كانت اللغة الإنجلو – نورمانية أولاً لغة الفاتحين، والإنجليزية لغة الذين تحت الاحتلال. في الحالتين نحن نواجه قوة امتصاص التقاليد المحلية التي سيطرت اخيراً على تقاليد المحتلين. غزوات الأخرى قد تمت بسلام أكثر – شاهدة على تكيف التقاليد المحلية مع تقاليد التعلم الكلاسيكية – بفضل الدور النشيط والمهم الذي لعبه المترجمون وترجماتهم . في الحقيقة، كانت الحالة الثقافية لهذه الجزر هي انه رغم ان التقاليد السلتية ما زالت باقية في الأطراف حيث أودعها المحتلون، فإن وضعها المنحسر، من المؤسف، هو صورة منعكسة لهيمنة اللغة الإنجليزية: الذي يمكن أن يوضح، ولكن لا يبرر، إهمالها في هذا المدخل.

المقدمة

تراث الترجمة في بريطانيا طويل ومتفاوت. ولذلك من المرغوب فيه تلخيص عدد من الميزّات المهمة قبل المضي في وصف الفترات المنفردة بالتفصيل.

في العصور الوسطى، لعبت الكنيسة الكاثوليكية دوراً مركزياً في نشوء الترجمة ونفوذها في القرون الوسطى خاصة إلى اللغة اللاتينية ومنها. لكن لم يكن موقفها من الترجمة إلى اللهجة إيجابيا مثل موقف الكنيسة الارثذوكسية؛ فقد نظر رجل الدين إلى اللغة اللاتينية في أغلب الأحيان كمعيار، وإلى العامية كفساد وبربرية. في الحقيقة، أن العامية واللغة اللاتينية متعاونتان بشكل متبادل في مجالات الكتابات العلمية والطبية (Voigts 1989). وبالمثل كانت الترجمة إلى اللغة اللاتينية شرطاً أساسياً للتوزيع الأوسع لأي عمل و/ أو إدّعاء المترجم للعضوية في نادي الصفوة الذي يظهرالثقافة اللاتينية. لكن مثل هذه الترجمة عموماً أظهرت تحديا، مباشرا أو غير مباشرا، للتعلم الذي نشأت منه .(Copeland 1991). في العصور الوسطى، وعصر النهضة، والقرن التاسع عشر، ساعدت الترجمة إلى العامية على خلق ودعم وعي وطني وأدبي؛ لذا نجد أن وجهة نظر الأسقف براين

Bishop Bryan Walton، في ١٦٥٩، أن نسخة إنجيل عام ١٦١١ يمكن أن تقارن بأي نسخة أوروبية أخرى (Norton 1993,I,2 19). في فترة أوغسطين، ساعدت الترجمة على سبيل المثال، على تأمين الثقة الوطنية/ الأدبية بالنفس: على سبيل المثال، في (Alexander Pope's Imitations of Horace 1734-7)، الأصل اللاتيني والنسخة الإنجليزية، على صفحات الغلاف، تعبر عن التحولات الأخيرة للأولى بأسلوب مسرحي.

أما الترجمة من العامية إلى الإنجليزية فلم تتمتع أبدا بالسلطة نفسها مثل تلك من اللغة اللاتينية، لكن تمتع بها تدرج من الأنواع كان يعمل لمصلحة الفرنسية في العصور الوسطى التالية ومرة أخرى بعد فترة التجديد. بناء على ذلك، فضل الإنجليز أحياناً استعمال اللغة الفرنسية: Memoires. . . du Comtede Gramont (1713) كتبها بالفرنسية المنفي أنتوني هاملتن Anthony Hamilton، وترجمها إلى اللغة الإنجليزية (١٧١٤) اللاجيء الفرنسي هابيل. Abel BOYER أقرب إلى وقتنا، يمكن الاستشهاد باوسكار وايلد Salome وصموئيل بيكيت Beckett بالطريقة نفسها. في الفترات الأخرى تحدت الهيمنة الفرنسية اللغة الإيطالية في القرن السادس عشر، والألمانية في القرن التاسع عشر. هدفت الترجمات من اللهجة المحلية أحياناً إلى المساهمة في تحسين أوضاع العلاقات بين دولتين و/ أو قدمت سبباً للإصلاح الداخلي: فرانسيس نيومن Francis Newman (1843) والسير فريدريك لاسال Sir Frederick Lascelles Wraxall (1862) ترجما كتابات عن إنجلترا كتبها Huber والفرنسي المنفي Esquiros لتحدي التعصب الإنجليزي، مقابلا بين موضوعية الأجنبي والشخصية المجحفة في عمل بعض الكتاب الإنجليز المقارن. وعلى العكس، استعملت شارلوت برونت الفرنسية في (1853) Villette لتظهر الصعوبات التي واجهتها بطلتها إحادية اللغة في الخارج بين الكاثوليك الغادرين الناطقين بالفرنسية. المنفي، والمتطوع أو غير المتطوع يلعبون دوراً مستمراً في هذا التقليد.

في أغلب الأحيان، ترجم المترجمون عن طريق نسخة متوسّطة في لغة الأخرى، أو استعملوا النسخة المتوسّطة كمهد، خصوصاً عندما كانت المادّة متوفرة حديثا فقط و/ أو مكتوبة بلغات غريبة. ينظر للنصّ الأصلي بعد ذلك كخطوة أولى في عملية إرسال النصوص أكثر منها كونها نقطة مطلقة للمرجع: لذلك نظر جون ستيوارت ميل إلى Goethe وأتباعه الإنجليز/ المترجمون صموئيل تايلور Samuel Taylor وكوليردج Coleridge وتوماس Thomas Carlyle على انهم يكونوا " ظاهرة ثقافية واحدة " (Ashton ١٩٨٠:٢٥). في الوقت نفسه فإن إدعاء كاتب من القرون الوسطى أنه كان يترجم من نصوص غير موجودة (Geoffrey Monmouth في Historia)؛ انظر أيضاً (Pseudo-translation)، أو يتابع مصدر حتى وهو يحيد عنه (Sir Thomas Malory in his Morte D'Arthur)، يشير إلى القوة القويّة لفكرة من أصلي موثق. ثمّ، قد يصل النصّ الأصلي أيضاً إلى المترجم مرصع بإضافات المعلّقين، أو بمصاحبة ترجمة أخرى: ترجمة William Caxton لـ Legenda aurea لجيمس Varaggio تكمل النسخ

اللاتينية والفرنسية والإنجليزية؛ نسخة اى دي كوليردج (A. D.Coleridge 1868) لـ Goethe's Egmont تشمل نسخ مكتوبة لموسيقى بيتهوفن العرضية على البيانو.

لاعجب إذن أن الخط الفاصل بين الأصل والترجمة ثبت أنه صعب الرسم. في تعريف الناشر بالكتاب لمكتبة مورلي العالمية (Morley's Universal Library 1883-8)، تظهر بعض النصوص المترجمة تحت اسم المؤلف، ويليه اسم المترجم، ويظهر البعض الآخر تحت اسم المؤلف لوحده؛ دراما Six Dramas of Calderon، ظهرت تحت اسم المترجم (أدوارد فيزجيرالد). مكتبة (Everyman Library Euripides 1906) تستعمل ترجمات بيرسي بايش شيلي Percy Bysshe Shelly، و ديـن ملـمان Dean Milman، ومايكـل وودهـول Michael Woodhull و روبـرت بـوتر Robert Potter، لكنها تميز المساهمات للمؤلفين الناشرين فقط، امثال Shelley وMilman . الترجمات التي استمرت في الطبعة لأيّ مدة من الوقت أصبحت أعمال أصلية تقريباً: عندما روجع الإنجيل في ١٦١١ في السبعينيات من القرن التاسع عشر 1870 قدّم المراجعون ' بضع تعديلات محتملة. . . متّسقة مع الإخلاص ' (Norton 1993,II, 219).

كانت أخلاقيات خط الإنتاج التجاري بالكامل واضحة جداً حتى نهاية القرن التاسع عشر، لكن تتبع تلك الأخلاقيات السادة في تكليف الأعمال، أو إهداؤها. في. القرن الخامس عشر، وفرت الاسر النبيلة مراكز مهمة لنشاط الترجمة. أنتج السّير جون هارنغتون Sir John Harington ترجمته (Orlando Furioso 1591) بتوجيه من إليزابيث الأولى، وأهدى جونثان بيرش J.Jonathan Birch مجلدي (Faust 1839-43) إلى الامير ولي العهد وملك بروسيا. ويمكن أيضاً أن يصبح السيد مترجما: Earl Rivers و The Earl of Worcester انتجا ترجمات طبعتها Caxton؛ ترجمات إليزابيث الأولى، من اللغة اللاتينية واليونانية.

أحياناً يعمل المترجم بشكل فردي؛ وفي أوقات أكثر يعمل متعاونا. ترجمات النصوص الرئيسة مثل الإنجيل أو هوميروس كانت غالباً تعهّد بها مترجمان. ليس هناك دليل قاطع لمدارس الترجمة مثل تلك في الإسكندرية في القرن الثاني، المحكمة الفرنسية لتشارلز الخامس، أو ' مصنع الترجمات ' (G. Steiner 1975: 246) وفي روما أثناء بابوية نيقولاس الخامس Nicholas V. مؤسساتية الترجمة كمهنة كان لا بد أن تنتظر حتى القرن العشرين.

ترجم مؤلفون ثنائيو اللغة من حين لآخر لأنفسهم، كما في حالة تشارلز دوق Orleans في القرن الخامس عشر، والا قد يستشار المؤلف الحيّ أثناء سياق الترجمة، على سبيل المثال Goethe استشاره كاريل، وهوجو استشاره راكسول Wraxall، وأكمل بوير Boyer ترجمته للمقال اللغوي (Philological Essay 1713) بالمادّة الجديدة التي أمده بها المؤلف. أحياناً، يصادّق المؤلف على النتيجة (Venuti 1995 a:25-8)، مع ذلك ليس دائماً : فقد انتقد هوبر (Huber 1843) نسحة نيومان Newman الجامعات الإنجليزية قبل نشرها، وهي التي استند نيومان فيها على ترجمة غير منشورة لـ J. Palgrave Simpson . ابتداءاً من القرن الثامن عشر،كان التفويض يعتمد بازدياد كبير على قانون

حقوق النشر (Venuti 1995 b) في وقت سابق، ارتبط التفويض عموماً باعتبارات العمولة والرعاية: وهذا يفسر تعدد الأسماء التي عرف بها الإنجيل ١٦١١، 'إنجيل الملك جيمس' أو النسخة 'المصدّقة'.

يخوّل المترجمون عملهم بالرجوع بانتظام إلى الترجمات السابقة، الإنجيل–علي سبيل المثال، كان يستعمل في العصور الوسطى لتخويل ترجمات الملك ألفريد، John Trevise و Wyclifite Bible. إحساس نشأة تقاليد نظرية والممارسة ملحوظة بانتظام: نسخة جون أولدهام Ars .Poetica لهوراس (١٦٨١) تعترف بنسخ Bin Jonson وإيرل روزكومون؛ ونسخة عزرا باوند Cavalcanti تعترف بدانتي غابريل Rossetti .

تظهر الترجمات الفورية للنص نفسه بشكل شعبي. في العصور الوسطى يمكن أن تفسر صعوبة التواصل هذه الظاهرة (Bersell 1989). كما يمكن الحصول على تفسيرات أخرى أيضاً: تنافس أدبي، أو رغبة في الاستفادة من شعبية العمل. مثال جيد على النوع الأول هو نشر Thomas Tickell لإلياذة هوميروس الكتاب الأول في ٨ يونيو ١٧١٥، بعد يومين من كتب البابا الأول إلى الرابع.

عموماً، اعتمد اختيارالوسيط للترجمة بالأحرى على التدرج المفهوم أو استعمالات النماذج الأدبية في لغة الهدف أكثر منه على أي متطلب للوفاء إلى النصّ المصدر. النثر كان من المحتمل أن يفضل في العصور الوسطى المتأخّرة، على عكس القرن السادس عشر (Norton1993، I: 178)، بالتناظر مع النثر اللاتيني لرجال المدارس؛ الذي استعمل لأصول الشعر في بعض ترجمات Loeb في القرن العشرين، فإنها تستدعي الشكل الأدبي الأكثر ألفة إلى قرّاء العصر الحديث، الرواية. بالطريقة نفسها، مناقشة الاستحقاقات النسبية للمصدر والقراء حل في أغلب الأحيان نظريا في صالح المصدر، لكن عمليا لمصلحة القرّاء الفعليين أو المتوقعين، وقد كان فيتزجيرالد Fitzgerald صريحاً في حديثه عن حق المترجم في أن يحذف، أو يضيف أو يعدّل: أوديب التي ظهرت باسمه لم تكن ترجمة، ولا إعادة صياغة. . . لكن "مأخوذة بصورة رئيسية ' "من Sophocles، مراعية ' قارئ الإنجليزية المعاصرة ' أكثر من ' المسرح الاثيني. . . ' قبل ٢٠٠٠ سنة (فيزجيرالد ١٨٨٠)؛ كما انها عززت أيضاً الترجمة الشعبية السابقة (١٧٨٨ (لروبرت بوتر. النصوص التي تحدّت رأيا أرثذوكسيا كانت عُرضة للتعديل بشكل خاص: الترجمات الأولى لـ Goethe's Faust في الغالب حذفت المادّة الدينية البدعية ؛ وأكثر ترجمات Decameron قبل عام ١٩٣٠ قطعت أو استبدلت القصّة الأكثر فجورا (10 III) أو أُرجعت إلى أصلها الإيطالي (McWilliam 1972: 25-43). .

العصور الوسطى

في الفترة الإنجليزية القديمة (600-1100 c)، رغم أن الترجمة حدثت قبل تلك الفترة أو بعدها، كان عمل الملك ألفريد ذو أهمية أولى. كرد فعل على إدراك الهبوط في الحياة الثقافية في إنجلترا، الذي ترك البعض قادرين على

قراءة الإنجليزية أو ترجمة اللاتينية، أنتج ألفريد عددا من الأعمال المترجمة وكلّف بها – تتضمّن العناية الرعوية للبابا جريجوري Pastoral Care of Pope Gregory, the Soliloquies of St Augustine and the Consolation of Philosophy by Boethius، أساسا لـ' شباب رجال أحرار. . . [القادرين] على تكريس أنفسهم له ' (١٩٩٣:٦٢ Swanton). تعطي أوروبا لاحقا أمثلة للملوك الذين أنشأوا مشاريع ترجمة مقارنة، على سبيل المثال ألفونسو العاشر في إسبانيا (انظرالتراث الإسباني) وتشارلز الخامس في فرنسا؛ وإنجلترا، إذا استثنينا تكليف من جيمس الأول لإنجيل ١٦١١. مشروع ترجمة ألفريد قد وجّه لزعماء الدولة والكنيسة، وسعد باستعمال اللغة الإنجليزية لإبداء أفكار معقّدة. وكان مشروع الترجمة الإنجليزي القديم الرئيسي الآخر كان مشروع الفريك (٩٥٠-١٠١٠) لـــ Abbot of Eynsham، الذي أنتج ترجمات وتكيفات عديدة للعهد القديم وأعمال دينية أخرى ووصف إجراءاته في Tract on the old and New Testament. لكن مشروع الفريك كان موجّها بشكل مختلف، نحو البسيط المخلص، الذي كان لابد من حماية ثروات اللغة اللاتينية .

شيء من هذا التقسيم، بين الترجمة للنخبة وللجماهير، وبين ثقة الكاتب في بالعامية أو عدم ثقته فيها، يعود إلى الظهور على السطح بانتظام في كافة أنحاء فترة الإنجليزية الوسطى. هكذا، فوراً بعد الغزو النورماندي، يستعمل المترجمون الإنجلو – نورماندي، بالمقارنة بالإنجليزية، واثقين من تبعيتهم للنخبة الاجتماعية (:٩٠-١١٩٧٧ Pearsall)،فان ترجمات الإنجلو – نورماندي مرتبطة بالبلاط والمراكزالرهبانية. أنتجت النساء عدة ترجمات، ومنهن، في القرن الثاني عشر، راهبات من Barking، حيث إنتجت امرأة من كليمينسClemence ترجمة شعر Passio of St Katherine of Alexandria، وأنتجت راهبة مجهولة الاسم A life of St Edward the Confessor (Legge 1963).

في معظم فترة الإنجليزية الوسطى (١١٠٠-١٥٠٠)، هناك لهجتان إنجليزيتان متوفرتين آنذاك، هما: الإنجلو – نورماندي والإنجليزية، وقد تعهد بالترجمات إلى أي منهما، كانت لهجة الإنجلو – نورماندي ' لهجة الصفوة' أثناء القرن الثالث عشر (Pearsell ١٩٧٧:٨٧)؛ وكان روبرت Robert GROSSETESTE ، رجل إنجليزي محلي، شرّع التعليم الديني لسواد الناس بالإنجليزية، لكنه استعمل الفرنسية بشكل رئيسي. ومبكر جداً في القرن الرابع عشر كانت الإنجلو نورمان قيد الاستعمال على نطاق واسع في المحكمة واستمرت حتى القرن الخامس عشر. في مثل هذه الحالة اللغوية فإن اختيار العامية للترجمة عكس حتما الضغوط الاجتماعية والسياسية المعقّدة.

حتى منتصف القرن الرابع عشر كانت معظم الترجمات الإنجليزية المتوسطة مجهولة، وماعدا ترجمة ريتشارد (Richard Rolle 1349)، الذي كانت ترجمته لسفر المزامير ما زالت قيد الاستعمال مائة سنة وأكثر، يبدو أن قليل

من المترجمين كان لديهم حس كبير للمساهمة في التقليد الناشئ أو أن يصلوا إلى شريحة عريضة من مجموعة القرّاء. لكن إنتاج واحد، هو Auchinleck MS c 1330، محتويا على ترجمات مجهولة لرومانسيات الإنجلو – نورمان، أُعطي أعظم أهمية وشُرح كمنتج لنساخ تجاريين حيث اشرف "محرّر" عامّ. على عمل مترجميه وكتّابه ' " (Pearsell ١٩٧٧:١٤٥-٦). وجود النساخ التجاريين لا يمكن أن يثبت بشكل حاسم بالإنجليزية قبل القرن الخامس عشر (بيرسال ١٩٨٩: ٤-٦)؛ وعلى الرغم من هذا، اتسمت الترجمة، التي تزايدت بشكل ملحوظ من أواخر القرن الرابع عشر، بالمهنية المرتبطة بمهارة النسخ التجارية.

كاتبان اثنان يمثلان المهنة الجديدة بشكل واضح. الأول هو جيفري تشوسر Geoffrey Chaucer، شاعر البلاط، وقداعترف بأهمية تشوسر المعاصرون في الداخل والخارج - وبشكل خاص Eustache Deschamps، الذي دعاه "مترجم هبة"، ومن الأتباع في الداخل (بارزون بين الأخيرين، Thomas Hoccleve وJohn Lydgate . إن كمية العمل المترجم لتشوسر ومداه لافتة للنظر، وعلى نفس درجة الأهمية، هو قراره للنشر فقط بالإنجليزية، التي ساهمت بقوة فى تأسيس الإنجليزية فيما بعد كاللغة الأدبية الرئيسة لإنجلترا.

الترجمة الرئيسة لـ'الكاتب' الثاني (من المحتمل عدة، كلها مجهولة) كان مهماً على حد سواء: Wyclifite Bible. وكانت هذه مغامرة وجزءاً من نقاش مستمر حول الترجمة العامية للإنجيل. الأسماء المرتبطة بإنتاجه تضمنت جون John Wyclif، و John Purvey و Nicolas Hereford، و John Trevisa. من المحتمل أن يكون العمل قد بدأ في ١٣٧٠، وبقي حياً في حوالي ٢٥٠ مخطوطة.

بقي إنجيل Wyclifite Bible حياً على الأقل في نسختين رئيستين، الأولى أكثر حرفية (انظر الترجمة الحرفية) من الثانية: جزء مشروع تعاوني لنشر الكتاب، وتوزيعه وملكيته، كان جارياً بشكل جيد جداً بحلول الـ١٣٨٨ . اتضحت طبيعة الترجمة فيما يسمى التمهيد العام . يصف الفصل الخامس عشر ممارسات المترجم (ين)، ويدافع عن المعنى على الأقل ' كصادق trewe وopin وصريح في الإنجليزية كما هو في اللاتينية Latyn '، ويلجأ إلى سابقة تاريخية، ويصف التدريب المتعاون الحريص الذي أنتج الترجمة (Hudson 1978: 67 -72).

الفهم المتنامي لحاجات قرائهم مهم للمترجمين كاهتمامهم بحقيقة نصهم ودقته. لذلك استبدلوا ترجمتهم الحرفية، الأقل انفتاحاً على الفهم، بترجمة أكثر حرية قليلاً لاحقاً. كان هناك بعض السوابق في ترجمة الإنجيل في فترة الإنجليزية الوسطى توحي بهذا الرأي. أكثر الترجمات أعادت صياغة النص و/ أو تضمنت مادّة ثانوية؛ بدلاً عن ذلك وعلى نحو استثنائي، سفر مزامير Rolle، رغم أنه تضمن تعليق شامل، ترجم أشعار الإنجيل بشكل حرفي جداً. المقارنة بهذه النسخ الأخرى تُظهر الإنجاز الكبير لترجمات Wyclifite.

ردّ الفعل الأكليروسي كان سريعا وحاسما . وبحلول ١٤٠٩ رئيس أساقفة Canterbury حرّم عمل واستعمال كل ترجمات الإنجيل غير المجازة؛ ولذا، وفيما بعد اشتغل Wyclifites في الغالب بشكل سري. سبق المنع زيادة كبيرة في عدد النصوص المترجمة الأخرى و تشكيلتها في القرن الخامس عشر، على نحو متزايد في النثر، على يد مترجمين مسميين. اسمان اثنان يجب أن يكفيا لاقتراح هذا الكم. حوالي ١٤٤٠ أنتج روبرت باركر ترجمة Palladius الذي صحح راعيه، همفري دوق Gloucester، مسوّدتها، وقد كُلّف بها، مع آخرين، كجزء من مشروع لإثراء الأحرف الإنجليزية ' (بيرسال ١٩٧٧: ٢٤٠)؛ حوالي ١٤٧٠ أكمل مالوري عمل Morte D'Arthur جزئياً من الفرنسية، وجزئياً من عمل إنجليزي سابق، وجزئياً من الأصل. ونشرتCaxton Morte في ١٤٨٥، مع عمله الذي نسحبه تجاه عصر النهضة.

القرن السادس عشر وأوائل القرن السابع عشر: فترة الإصلاح وعصر النهضة

إذا كانت ردود فعل Caxton لها تأثيرات عملية فورية على نقل النصوص العامية، فإن ترجمات Wyclifite و Chaucer للإنجيل تشير إلى المنطقتين اللتين ضعف فيهما نشاط الترجمة حقا في القرن السادس عشر - بشكل خاص، أثناء العشر سنوات الأولى من عهد إليزابيث الأولى (١٥٥٨-٦٨)، عندما أُنتجت ترجمات أكبر أربع مرات من الترجمات التي أنتجت كما في الـ٥٠ سابقة (Bamstone 1993: 203): مناطق الإنجيل والأدب الكلاسيكي؛ بسبب الدعم القوي من الحكم الملكي، ساعدت الترجمة على صياغة الهوية الوطنية الإنجليزية (دينيا وثقافيا) والمقومة. في هذا المشروع، لعبت ترجمة الإنجيل، التي نشر معظمها في الخارج، دوراً حاسماً.

ترجمات الإنجيل

في التحضير إلى وبعد تخاصم هنري الثامن Henry VIII مع روما، نشأ الضغط للإصلاح الديني، مرة أخرى في دوائر رجال الدين، وأدى إلى بدء انفجار ترجمات الإنجيل. الأولى، والأكثر أهمية، كانت ترجمة تندال Tyndale للعهد الجديد (١٥٢٥)، مستندة للمرة الأولى على الطبعة اليونانية لدوسيدورس أرسموس Desiderius ERASMUS (١٥١٦؛ انظر التراث الهولندي) . مواجها بالمنع المستمر من الترجمات العامية للإنجيل، سافر تندال إلى القارة لنشرها. في ١٥٢٦ دخل إنجلترا بشكل غيرقانوني (Daniell 1994).

خلال عقد من الزمن تغيرت العلاقات بشكل مثير بين هنري الثامن والبابوية، وكانت أعداد كبيرة من كتب الإنجيل العامية قد وزعت في إنجلترا، متضمنة الطبعات المسروقة للعهد الجديد لتندال وتنقيحه الـ١٥٣٤. أكمل ميلز كوفرديل Miles Coverdale الإنجيل كله، ونشره في زيوريخ في ١٥٣٥ وفي إنجلترا في ١٥٣٧، وأصدر جون روجرز John Rogers إنجيله تحت اسم مستعار جون ماثيو John Mathew (Antwerp 1537) مستنداً على تندال و كوفرديل. في ١٥٣٩ ظهرت نسخة منقحة لإنجيل روجرز، على يد ريتشارد Richard Taverner، في السنة

التي عين توماس كروموبل Thomas Comwell، نائب الأسقف العام لهنري الثّامن، كوفرديل ليشرف على طباعة الإنجيل. صفحة عنوان طبعة كوفرديل الجديدة، 'العظيم' (١٥٣٩)، أظهرت هنري VIII يسلّم كتب إنجيل إلى كروموبل ورئيس الاساقفة Cranmer ليوزعها على الحشد الممتن (Wilson 1976: 70; King1982: 192): تمثيل واضح لتدخّل الدولة في نشر ترجمات الإنجيل. منذ ذلك الوقت حتى نسخة الـ١٦١١، انتجت سلسلة كاملة لترجمات الإنجيل، كنتائج ' الرغبات والرغبات المضادة (Kitagaki 1981: 45) لخلفاء هنري البروتستانتيين والكاثوليك. كان من بين البروتستانتيين الذين هربوا إلى القارة بعد موافقة الملكة ماري في ١٥٥٣ فريق المترجمين الذين انتجوا إنجيل جنيف. وكانت هذه الترجمة الكتاب الذي يقرأ على نحو واسع في إنجلترا الايليزابيثية (Jensen 1995: 31)، وأعيد طباعته فيما بعد في عام١٧١٥ واستعمله حتى أولئك الذين فضّلوا إنجيل الـ١٦١١ (Norton 1993)، بالرغم من أن المعارضة الكنسية منعت طباعته في إنجلترا حتى ١٥٧٥: في ذلك الوقت حاول الاساقفة دون فائدة أن يستبدلوه بطبعتهم الخاصة، إنجيل الأساقفة (١٥٦٨) وهو تنقيح الإنجيل العظيم (Norton 1993, I: 116).

أخيراً، عقد الملك جيمس الأول مؤتمراً في بلاط هامبتون Hampton في ١٦٠٤، أعطى فيها موافقة لاقتراح كتابة ترجمة جديدة التي ستكون، بكلمات المقترح proposer، جون رينولدز John Reynolds، 'مسؤولة عن حقيقة الأصل (Originall ' Kitagaki 1981: 48). . رغم أن هذا الإنجيل، على خلاف إنجيل الاساقفة العظيم، لم يكن أبدا مخولاً رسميا (Wilson 1976: 147)، فقد أعطى الملك، مع الأسقف بانكروفت Bancroft، مجموعة من القواعد لكتابته إلى ست فرق من المترجمين. كان من المفترض أن تكون تنقيحا، بدلاً من ترجمة جديدة؛ القراءات التقليدية (أساسا، تلك لإنجيل الاساقفة) يجب أن تبقي محفوظة بقدر ما يمكن؛ التحيز المذهبي كان سيفحص، وتنجز الدقة من خلال مضاعفة تدقيق النظام داخل اللجان وبينها. كان المزاج يتجه للمصالحة بدلاً من التحدي كالفترة السابقة، واستعمل المترجمون العديد من الترجمات من Tyndale فصاعدا لخلق، كما في كلمات رينولدز، ' لخلق من الجيد منها [كتب الإنجيل] . واحداً أساسياً جيداً ' (Kitagaki 1981: 63) : إنجيل الـ١٦١١ . يدين النجاح العظيم لهذه النسخة بالطبع للمصالح الاقتصادية والسياسية وبالقدر نفسه المصالح الأدبية (I:212 ff 1993 Norton)

في هذه الأثناء، أنتج كاثوليك منفيون أيضاً إنجيل العامّية، المعروفة بنسخة (Rheims Douai 1582-1610). توضح المقدّمة أن هذه ' ترجمة كاثوليكية ' تتبع بالضبط ' اللفظّ اللاتيني القديم المصدّق ' (جونز ١٩٦٦: ١١١). راجعها الأسقف Challoner في القرن الثامن عشر، ومرة ثانية في القرن التاسع عشر، وبقيت الترجمة الرسمية للكاثوليك الرومان حتى القرن العشرين. خلال تلك الفترة كان ' اللفظّ اللاتيني القديم المصدّق' عنصراً مكملاً

للتعريف الذاتي الكاثوليكي الروماني ؛ إذا ما استثنينا الترجمات من اليونانية في ١٨٣٦ ومن اليونانية والعبرية في ١٩٣٥ -٤٩، بقيت Vulgate القاعدة للترجمة الكاثوليكية حتى ظهور إنجيل القدس في الستّينيات: نصبها العظيم الأخير هو الترجمة (١٩٤٥-٩) على يد رونالد نوكس .(Ronald Knox Dayras 1993: 44-59).

الأدب الكلاسيكي والآداب العلمانية الأخرى

بالرغم من أن واجبات المترجم كانت أقل صرامة فيما يتعلق بالنصوص العلمانية من النصوص الدينية المقدسة، سارت ترجمة المادة العلمانية أثناء القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر بشكل واسع بموازاة تلك الترجمة للإنجيل أثناء هذه الفترة. وكانت اللاتينية ما زالت اللغة الرئيسية للثقافة، باختلاف واحد رئيس بين القرن السادس عشر والفترات السابقة هو التأثير المباشر للأدب اليوناني. ترجمات Demosthenes، وهوميروس، وIsocrates و Plutarch حدثت كثيراً، في أغلب الأحيان عن طريق مصدر وسيط: وهكذا اعتمدت ترجمة السّير توماس لـ(Plutarch's Lives 1579) على الترجمة الفرنسية لجاك AMYOT (انظر التراث الفرنسي).

كما هو الحال مع ترجمات الإنجيل، كانت ترجمات مختلفة من النصّ العلماني نفسه في تنافس مع بعضها البعض: تنافس اقتصادي مرتبط بالزيادة في تجارة النشر. هكذا شكى توماس Thomas Peend في المقدّمة إلى (Hermaphroditus and Salmaci 1564)، من Ovid's Metamorphoses، بعد أن أحبطه آرثر Arthur Golding بترجمة النصّ الكامل. علاوة على ذلك، يناقش المترجمون عملهم في أغلب الأحيان من منطلق التحدي: : Philemon Holland ' المترجم العام ' لذلك العصر، وصف مشروعه كغزو' (Sampson 1941: 145). كانت الترجمات العلمانية في أغلب الأحيان موضعا للمناقشة المستمرة والقديمة (وركّزت بانتظام على مسألة ترجمة الإنجيل) حول كفاية العامية لنقل ثروات التعلّيم الكلاسيكي، سواء اليوناني، أو اللاتيني، أو حتى من اللهجات الأوروبية الأخرى.

ورأى الآخرون مهمّة الترجمة، على العكس، كفعل وطني لتحسين الموقع الثقافي للأمة الإنجليزية. نيقولاس Nicholas Grimald، بترجمته (Cicero's Thre Bokes of Duties 1556)، أراد ' أن يفعل بطريقة مماثلة لرجال بلدته : مثلما فعل الإيطاليين، والاسبان، والهولنديين والأجانب الآخرين لرجالهم (جونز ١٩٦٦: ٤٤). لم يُترجم للمؤلفين اليونانيين والرومان فقط، فقد ترجم نورث (The Fables of Bidpai c. 1589) من نسخة إيطالية متوسّطة من العربية. وتحول المترجمون الآخرون إلى اللغات الأوروبية: فقد ترجمى الكساندر باركلاي (Shyp of ... Folys 1509) عن طريق نسخة Locher اللاتينية من Brandt's Narrenschiff؛ كتاب توماس هوبي (Book of the courter 1561) جاء من نسخة Castiglione الإيطالية؛ رومانسية إسبانية، لـ de Calahorra، ترجمت كمرآة الفروسية (The Mirror of Knighthood 1580) قام بها مونتاني تيلر ؛MontaigneTyler مقالات

Montaigne's French Essays الفرنسية قام بترجمتها جون فلويو (John Florio 1603)؛ وقام براين Brian Anslay بترجمة كتاب كرستين Christine de Pisan's Book of the City of Ladies في ١٥٢١، (آخر ترجمة إنجليزية لأيّ عمل من أعمالها حتى أواخر هذا القرن).

كان هناك وجهات نظر معارضة، معيقة للوصول إلى بعض النصوص. ادعى البعض أن الترجمة إلى العامية ستعيق دراسة اللاتينية واليونانية (جونز ١٩٦٦ : ١٩). وواصل العلماء إنتاج النصوص اللاتينية، وترجمت إلى اللغة الإنجليزية في أغلب الأحيان لاحقا: على سبيل المثال، يوطوبيا السّير توماس (Sir Thomas Moore's Utopia 1516) و Britannia لوليام كامدن (c 1586)، ترجمها رالف روبنسن Ralph Robinson في ١٥٥١، وHolland في ١٦١٠ على التوالي. جون سكيلتون John Skelton، الذي أنتج ترجمة Diodorus Siculus من النسخة اللاتينية لـ Poggio، كتب أيضاً عدة أعمال باللاتينية. ولم يكن يُعتقد أن كل النصوص على حد سواء مناسبة للترجمة. ترجمات كرستوفر مارلو Christopher Marlow لـ Ovid، نشرت بشكل سري، ومنع وأحرقت في ١٥٨٦ بأمر من رئيس أساقفة Canterbury. حتى ١٦٤٠ وترجمة أدوارد دكري Dacre لها، كانت ترجمة ماكيافللي لـ The Prince، متوفر فقط عن طريق نصّ فرنسي عدائي، وترجمة (Contra-Machiavel 1576) لـ Gentillet، على يد سايمون Simon Patericke في ١٦٠٢. وكان على القرّاء الإنجليز بالطريقة نفسها الانتظار حتى ١٦٢٠ ليكمل نصّ Boccaccio's Decameron، وحتى ١٦٩٤ لكلّ Rabelais'Gargantua , Pantagruel (بدأت قبل ١٦٥٣ على يد السيد توماس Urquhart؛ وأكملها بيتر Peter Moneux).

رغم أن النساء كن قادرات على تكليف التراجم وقراءتها، فقد كن قادرات كما في العصور الوسطى، على المشاركة فقط في حواشي نشاط الترجمة الدينية. عموماً، انتجت النساء المترجمات، كربات الأصل، مثل مارجريت Margaret More Roper و Cooke sisters، ترجمات دينية حرفية (Lamb 1985: 124)، مع ذلك فقد انتجت I Euzabeth و Margraet Tyler و Mary Sidney ترجمات علمانية. على الرغم من هذا التهميش، فإن 'أصوات' النساء المترجمات، خلال مقدّماتهن، كونت منظورات أخرى عن ممارسة الترجمة، التي عرقلت باختصار التقاليد الذكرية المهيمنة (روبنسن ١٩٩٥).

في هذه الفترة هدّفت الترجمة، عموماً، إلى التقدّم في الفصاحة و/ أو التعليم. في بعض الأحيان، كانت الترجمة توجه إلى جمهورين في الوقت نفسه: المتعلم والجاهل، المجامل والوقح. واعتماداً على نوع الترجمة، حددت مراكز النشاط الترجمي في الجامعات، وفي المحكمة. وتعكس الكتابة الأصلية التأثير الواضح للأشكال القيمة المكتشفة حديثاً أو الحديثة. لذا فإن السوناتة الإيطالية هي العنصر الحيوي في المشاريع الأدبية للقرن السادس عشر، التي ترجمها وقلدها توماس وايات Thomas Wyatt وإيرل سري Earl of Surrey، و 'جنّسها شكسبير؛ والرعوية

عن طريق اليوناني (Theocritus)، واللاتيني (Mantuan وفيرجل) والإيطالي (Tasso وGuarini)، تأخذ جذرا مع السّير فيليب سيدني Philip Sidney وإدموند سبينسير Edmund Spenser؛ الملاحم الكلاسيكية، خصوصاً تلك لفيرجل وهوميروس المعروفة في العصور الوسطى لكنها لم مترجمة باعتبارها الخاص حتى القرن السادس عشر: فيرجل، قام بترجمته غافن دوغلاس، إيرل سري،وتوماس فاير؛ وهوميروس، التي قام بترجمتها جورج تشابمان– رفعت شأن ملاحم سبينسير وجون ميلتن؛ وepyllia لاوفيد أثّرت على مارلو Marlowe، وترجمات Chapman وشكسبير؛ من المسرحية اليونانية والرومانية ساهمت بقوة في المسرح الأليزابيثي والمسرح اليعقوبي.

القرنين السابع عشر والثامن عشر

سيطر على هذه الفترة من نشاط الترجمة في نهاية القرن السابع عشر شخصيتان: Dryden وبوب Pope،، وفي نهاية القرن الثامن عشر، الشخصية الأكثر تعقيداً ألكساندر تايلور Alexander Tytler.

التأكيدات المتميّزة لدرايدون وبوب، على أية حال، يمكن أن تشاهد فيما بعد، في صلب مقدّمات الالياذة لـ Chapman، التي كانت قد حاولت أن تتفاوض على نحو متزايد وتنظّم الإطار النظري لعملية الترجمة. في البداية، نظر Chapman إلى الترجمة كمحاكاة لغوية مباشرة (مقدّمة إلى الالياذة 1598 Seaven Bookes of the Illiad). ثمّ انتقل إلى أكثر المناقشات المتطوّرة للفنّ الشعري للترجمة (مقدّمة إلى إلياذة كاملة)، لم يكن وحده من قام بذلك. ترجمة Jonson الحرفية بشكل جاف لعام ١٦٠٤ لـ Ars Poetica لهوراس قد تكون قد مثلت للطريقة الأولى: التحويلات الرائعة للهجّائين الرومان في مسرحيّاته، الثانية.

استبق فهم شابمان التطوّرات أثناء السنوات الـ٢٠٠ التالية. في المقام الأول، نلاحظ كيف أنه، أثناء نفى المحكمة إلى فرنسا بعد الحرب الأهلية، زاول مترجمو المحكمة في أغلب الأحيان طريقة أكثر حرية في ترجمة الشعر، إحداها لها دليل في الدوائر الأرستوقراطية منذ ١٦٢٠ (T. R. Steiner 1975: 64) ; Lefevere 1992 a: 46. كان من المنفيون البارزون جون دينهام John Denham، وإبراهيم كاولي Ibraham Cowley وريتشارد فانشاو Richard Fansgawe؛ كلا من دينهام وكاولي علق على الإستراتيجيات الأكثر حرفية، دينهام في قصيدة عن الترجمة لفانشاو Fanshawe، the Paster Fido (1640) وفي المقدّمة إلى ترجمته الخاصة لـ(1656) The Destruction of Troy، وكاولي في المقدّمة إلى قصائده Odes Pindarique (1656).

جلب التجديد تغييرات رئيسية في المواقف الأدبية، التي تدين بالكثير إلى التراث الفرنسي. لذا من غير المفاجئ، ان مدح Dryden كاولي Cowley ودينهام Denham، في مقدّمته المهمة (Ovid's Epistles By Several Hands 1680)، 'لتحرير الترجمة من الذلّ' (T. R. Steiner 1975: 63)، أبعد نفسه أيضاً عما رأه تجاوزاتهم، وأنشأ نموذجا جديداً الذي سيشكّل النظرية والتطبيق للقرن التالي، 'التقسيم الشامل

الاسبق للترجمة ' (مصدر سابق ٢٨)، تحت ثلاثة عناوين الترجمة الحرفية، وإعادة الصياغة، والمحاكاة. يرفض Dryden كلا من الترجمة الحرفية (الحرفية في الترجمة literalism : لمواقف شابهان السابقة) والمحاكاة (ترك النص المصدر: ' زيادات كاولي) لصالح إعادة الصياغة عن طريق أجهزة الإعلام via media (ترجمة مع خط العرض). وعدّل هذا الموقع في (Dedication of the Athens 1697)، الذي تحدث عن ' التوجيه بين المتطرفين لإعادة الصياغة والترجمة الحرفية': فهم روح مؤلف الأصل بينما يكيّف الترجمة إلى شرائع العصر الجمالية. وقد تم اعتبار Aeneid لـ Dryden إنجاز هائل على نحو واسع. ويعكس عمل بوب Pope بوضوح تأثير درايدون : المقدّمة إلى Illiad لهوميروس (١٧١٥-٢٠) تصرّ على الاعتدال، والحاجة إلى الدقة التي تتفادى الحرفية أو إعادة الصياغة.

كانت ترجمات هوميروس آنذاك وفيما بعد تحدد بشكل معتدل موقع الزعم الناقد. ترجمة بوب تحدّد موقعها نفسها بشكل معادي فيما يتعلق بنسخ إنجليزية بوقت سابق، لشابهان، وتوماس هوبز Thomas HOBBES، وجون John Ogilby وDryden، و كانت نفسها قد انتقدها توماس بنتلي Thomas Bentley في ١٧٣٥ في أربع تهم: ' أولاً [إنها] بالإنجليزية، ثانياً بالقافية، ثالثاً ليست من الأصل [استعمل بوب المصادر اللاتينية، والفرنسية، والإنجليزية]، رابعاً من الترجمة الفرنسية وهي بالنثر على يد إمرأة أيضاً، [وبمعنى آخر: Mme Dacier؛ انظر التراث الفرنسي] ' وانتقدها وليام كوبر أيضاً (Levine 1991: 220) عند إنتاج إلياذته الخاصة في ١٧٩١، وأيضاً، لاحقاً، فعلها ماثيو آرنولد.

الوجه المتناقض لهذه العداوة هو حقيقة أن إلياذة لبوب كانت إلى حد ما، واوديسته (١٧٢٥-٦) ما زالت، مغامرة تعاونية؛ في الأخيرة ساعده أليجه فيتون Elijah Fenton ووليام بروم William Brome أحد مترجمي Dacier Mme لهوميروس. موقف آخر للتعاون حدث في وقت لاحق من القرن عندما جمع توبياس سموليت Toibias Smollett مجموعة من المترجمين سوية في ' مصنعه الأدبي ' (سابمسن ١٩٤١ ٤٢٣) في تشيلسي ونشر ترجمة جديدة لدون كيشوت (Don Quixote (1755 ، و ترجمة رئيسة من أعمال (Voltaire (1761-74 بالتعاون مع توماس فرانكلن Thomas Franklin.

ترجمة Mme Dacier، التي اعترض عليها بنتلي، تشير إلى إختلاف مهم بين النساء المترجمات في هذه الفترة والفترات السابقة. رغم انه لم تخاطر أي إمرأة إنجليزية بترجمة هوميروس، كانت النساء تترجم تشكيلة من النصوص أعظم من ذي قبل. في بداية الفترة انتجت Aphra Behn نسخة من مسرحية Agnes de Castro لـ (Brilhac 1688)، وساهمت في Dryden's Ovid Epistles، وفي المقدّمة إلى ترجمتها لـ Fontanelle's Discovery of new Worlds (1688) ' أرادت أن تقول شيئا عن [ترجمة النثر]'، الموضوع الذي كان يستقبل تعليقاً صغيراً سابقاً (Kitagaki 1981: 282). في القرن الثامن عشر ترجمت إليزابيث كارتر Elizabeth Carter الأعمال الكاملة لـ

Epictetus للمرة الأولى (١٧٤٩-٥٢)، ونشرت شارلوت بروك Charlotte Brooke مختارة أدبية من ترجمات الشعر الغالي Gaelic من إيرلنده في ١٧٨٩.

أحياء الأدب السلتي Celtic، الذي كان عمل بروك Brooke جزءاً منه، قد قاد أثناء القرن إلى الترجمات من الويلزية من إيفان إيفانس (1764) Evan Evans، وعن طريق النسخ اللاتينية المتوسّطة من صموئيل جونسن Samuel Johnson وتوماس جراي Thomas Gray؛ وقد أدى إلى ما تسمى ترجمات أيضاً، من غاليي أوسيان، لجيمس مكفيرسون (James Macpherson c 17 60؛ انظر Pseudotranslation). هذا الأحياء رافق اهتمام متطور في ترجمة اللغات الشرقية والتوتونية. ترجم جورج سيل George Sale القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية في ١٧٣٤؛ وكتب جراي النصوص في محاكاة النرويجية القديمة في ١٧٦١؛ ويعد وليام جونز William Jones، العالم الإنجليزي الأول في إتقان السنسكريتية، وأنتج الترجمات من النصوص الفارسية والنصوص الآسيوية الأخرى. واهتمام القرن التاسع عشر بترجمات العصور الوسطى والشرقية medievalizing/ orientalizing، التي ظهرت على سبيل المثال، على يد فيتز جيرالد Fitzgerald ووليام موريس William Morris، هي تطور طبيعي لهذه العملية.

ينتهي القرن على شدة ما بدأ، مع عمل رئيس من النظرية: مقالة Tytler's Essay on the Principles of Translation عن مبادئ الترجمة (١٧٩١). تشبه نظريات Tytler نظريات الزميل سكوت جورج كامبيل Scot George Campbell، التي تشارك مقدّمه ترجمته للإنجيل (١٧٨٩) العديد من استنتاجات تيلورحول عملية الترجمة. مقالة تيلور، مع طريقة منظمة مثالية للفترة، تعطي ردة فعل ضدّ مفهوم درايدن لإعادة الصياغة ولتحرير الترجمات التي انتجها. طبقاً لتيلور، إن الترجمة يجب أن تعطي نسخة كاملة لفكرة العمل الأصلي، والأسلوب وطريقة الكتابة يجب أن يكون لها الخط نفسه كما في الأصل، ويجب أن تكون الترجمة سهلة كالأصل. المقالة الممنوحة ما زالت تستعمل مصطلحات القرن الثامن عشر ('عبقري'، 'ذكاء'، 'طعم')، ومعاييرها لـ' تقييم النجاح في التركيب. هي . . جوهرياً ' جمالية (Huntman 1978: xlii) أو تقييمية. على الرغم من هذا ، يلاحظ تغيير كامل في إدّعاء تايلور أن النصّ الأصلي يعطي النقطة النهائية للمرجع أيضاً كما في ترجماته المنشورة من الإيطالية (petrarch، 1784) والألمانية (شيلير، ١٧٩٢). وكان تايلور تنبؤيا كما في طرقهم المختلفة، وكذلك كانت ترجمات بروك وجري .

القرن التاسع عشر: الرومانسية والعصر الفيكتوري

ميزت الرومانسية نفسها بدقة من العصر السابق في عدة طرق مهمة:

من التجديد، ولمعظم القرن الثامن عشر، كانت الفرنسية هي لهجة النخبة. وفي وقت متأخر من القرن كان هناك تغيير حاسم من الفرنسية نحو الألمانية - بشكل خاص، أعمال Goethe، وشيلير وA. W. Schlegel (انظر

التراث الألماني) (Bassnett 1991: 64-5-) في أغلب الأحيان، أساسا، في النسخ الفرنسية الوسّيطة. الكتّاب الرومانسيون ثبتوا أنفسهم فى الترجمات من الألمانية: السّير والتر سكوت على Goetz von Berlichingen لجوثيه (١٧٩٩)، وصموئيل تايلور كووريدج Coleridge على Wallenstein لشيلير (١٨٠٠)، وشيلي على أجزاء Goethe's Faust . خلال ثلاث سنوات أكمل جوثيه (Faust 1832) وكان هناك خمس ترجمات كاملة. كتّاب المان آخرون أصبح بالطريقة نفسها سهل عليهم الوصول إلى القرّاء الفيكتوريين عن طريق جورج إليوت، وساره أوستن، و J. C. Hare و Bishop Thirlwall، ووليام والاس William Wallace.

كانت الأفكار الرومانسية الألمانية حاسمة في تشكيل الفهم الذاتي الجديد للمترجم (جورج Steiner 1975؛ وروبنسن ١٩٩١). وكما ذكر سابقا، من عصر النهضة إلى القرن الثامن عشر قام المترجمون عموماً، وبطرق مختلفة، 'بأقلمة' عملهم. في كلمات كارليل Carlyle، '[كان]. واجب مترجم . . إن يقدم العمل بالضبط مثل . . . [الأصل]' (آشتون ١٩٨٠: ٨٤). تعرض كل من بوب ودرايدون للنقد في هذا الموقف. في الحقيقة، رفض الممارسات السابقة و/ أو نظريات لم يكن كليّاً: ظن بيرتش ''أن ممارسة البوبية غير الملائمة لـ Faust، لكن كان راغب للتضرّع لسلطة روزكومون ROSCOMMON.

في الوقت نفسه، كان الرومانسيون يعيدون اكتشاف أدب عصر النهضة الإيطالي، خصوصاً دانتي Dante، التي كانت مسرحيته Divina Commedia مهمة جداً لقراء القرن التاسع عشر مثل Faust. والأهمية الأولى هنا هي لترجمة هنري فرانسيز كاري Henry Francis Cary لعام ١٨١٤، إحدى أكثر ترجمات القرن الناجحة . ولا يجب أن ننسي كيف أن الفنانين مثل غوستاف دور Gustave Dore وجون فلاكسمان John Flaxman توسّطا Dantes of Cary و Ichabod Wrightإلى القرّاء الإنجليز، أو كيف أن وليام بليك William lake استخدم كاري كمهد لـ' ترجمته'، الأيضاًحات إلى الكوميدية الالهية The Illustrations to the Divine Comedy.

تطور النصف الثاني من القرن التاسع عشر بشكل واسع على طول الخطوط نفسها، ومع ذلك، جدليا، 'ترجمته' الخاصة للنظرية الرومانسية وممارستة تكشف 'تأهيل' قوي لجدول الأعمال المتوافق مع مشاريع العصر الامبريالية العامّة.

يمكننا أن نركز هذه التعاميم بدراسة بضع سنوات، ليس عشوائيا كليّا. وهكذا، في ١٨٦١-٢، ظهرت ترجمات أجزاء كبيرة للإلياذة والأوديسة لهوميروس على يد فيليب Philip Worsley، ويوسف دارت Joseph Dart، وجيمس لاندون James Landon ودين هنري ألفورد Dean Henry Alford؛ ولدانتي Dante ومعاصريه على يد Rossetti؛ الجزأين الأولين لـ Commedia على يد السّيدة (C. H. Ramsay 1862)؛ والنرويجي القديم (Njal Burnt) بقلم السير جورج داسينت Sir George Dasent؛ والقصائد الفردية من اليونانية واللاتينية

وإليهما، والإيطالية والألمانية، مع الصفحة الوجهية الأصلية، على يد اللّورد ليتلتون Lord Lyttelton ووليام غلادستن (William Gladstone 1861)؛ وترجمة مصدّقة لـ Les Miserables لهيوجو، قام بها Wraxall، الذي تضمنت ترجماته المنشورة على مدى سنتين، مغامرة قصص السفر، والسيرة ذاتية لمخبر فرنسي، وعملين لـ Esquiros، الذي ساعد هيوجو. هذه المنتجات، في الحقيقة، ذات أهميات متفاوتة. مغامرة لاتلتتون غلادستن Lyttelton- Gladstone – كما لاحظ فرانسيز نيومان Newman هي عمل غير ناضج، يتكون من ترجمات قطعة محددة – كانت مختلفة جداً عن مغامرة Wraxall. على نمط وعي روزتي Rossetti ' أن الترجمة تبقى ربما أكثر أشكال التعليق المباشر، كان راكسال يقطع تعبيرا بذيئا ' الذي قد يكون تاريخيا ولكن ' مقرف (وحيث إن الفصل التالي يتكون من تمجيد هذه الكلمة المكروهة '، يقطع تلك أيضاً) (Wraxall 1862). علاوة على ذلك، كانت ترجمات هوميروس جزءاً من صناعة مزدهرة: مراجع أينياد لموريس (1875) Morris's Aeneid؛ ولاحظ فولكنر (Faulkner 1973 : 216) انتظام نشرها.

السجل السابق يحذف أسماء ونصوص مهمة: المستشرقين فيتزجيرالد، وريتشارد بيرتن، وجيمس Legge (من ترجم من الصينية) وماكس موليز (من السنسكريتية)؛ السّيدة شارلوت جيست من (Mabinogi) تنقيحات لإنجيل الـ١٦١١ وكتب الإنجيل Rheims Douai، الأكثر أهمية من السابقة (١٨٨١-٩٥) المعروفة بالنسخة المراجعة؛ إلينورماركس Eleanor MARX Aveling، ومترجمين ابسنIbsen، وليام ارشر William Archer، وإدموند Edmund Gosse.

يحذف السجل آرنولد أيضاً في On Translating Homer (1860) الذي انتقد، مثل بوبPope وكوبر Cowper قبله، عدة ترجمات لهوميروس، تتضمن تلك رايت Wright (1859-65) ونيومان (1856) Newman، كان الأخير موضع هجوم لترجمة هوراس (Venuti 1995 a: 124-7). كلاهما أجاب بالمثل؛ آرنولد أجاب على الأخير في Last Words (1862). لكل على إختلافاتهم (ibid. : 118-46) كان آرنولد ونيومان ابناء الثورة الرومانسية . كلاهما اشترك مع أغلب معاصريهم وجهة النظر الرومانسية لـ "واجب المترجم. . إن يكون ' أمينا للأصل(Newman)، كما كان مترجمي إنجيل الـ١٦١١، بالضرورة اتحاد المترجم مع أصله، في ترجمة جيدة (آرنولد). اختلافهم، اذن، كان أقل عن النهايات منه عن الوسيلة. لآرنولد، بما أن هوميروس كلاسيكي، يجب على الترجمة أن تتبنّى لغة ذلك الكلاسيكي غير المشكوك فيه، إنجيل الـ١٦١١. وزن بحرها، على أية حال، يجب أن يضاعف سداسيات التفاعيل الأصلية. نيومان الذي رأى هوميروس أولي وشعبي، استخدم وزن الأغنية الشعبية والتي سماها لغة Saxo-Norman وسماها كاتب لاحق 'إنجليزية شارع (Venuti 1995 a: 141-2) 'Wardour؛ كيلي (Kelly 1979). ضدّ نموذج آرنولد الإنجيلي، كان نموذج نيومان من البعثة التي احتفظت ترجمتها للفيجيين' Feejees بعبارة ' حمل

الله ' وخاطرت بان تنعت بالغباء. هذا التمرين المطوّل والعديم الجدوى للسخرية والحدة ألقى بظلال طويلة. سلطة آرنولد اعتُرف بها على نحو واسع في القرن التاسع عشر (وفي القرن العشرين)؛ ما اوصى به ' إنجليزية الملك جيمس '، تبناها Benjamin Jowett وأندرو Andrew Lang . كانت ممارسة نيومان قد أهملت بشكل كبير. ولكن، مثلما لاحظ Venuti (1995 a) فهي تمثّل ميلاً مهماً في ترجمة القرن التاسع عشر، متوقّعاً من ترجمات العصور الوسطى medievalizing لروبرت Robert Southey، وردّدت صداها في Agamemnon لروبرت براونينغ Roert Browning (روبنسن ١٩٩١: ٢٤٥) والعمل المختلف جداً لموريس وRossetti، لـــ "تغريب" الأصل "foreignize"، Venuti 1995 a: 20 ولجعل القرّاء واعين للفجوة بين ثقافتهم الخاصة وثقافة الآخر التي يجسدها الأصل. هذا التمييز بين أنواع الترجمة "الاجنبة" 'foreignizing' المتنحية و"التأهيل" المهيمن يشبه تمييزاً آخراً ظهر بانتظام في القرن التاسع عشر – في مقدّمات كاري، وبيرتش، والسّيدة رمزي، ونيومان وآرنولد – بين ما سماه جون بنسن روز John Benson Rose ' ترجمات المتعلمين ' (مسرحيات يونانية، ١٨٦٧ – ٧٢) وتلك المقدّرة للقارئ العادي، تمييز باصداء واضحة لتنظير الرومانسية الألمانية. انظر إستراتيجيات الترجمة.

القرن العشرون

يدين القرن العشرون كثيراً في جدول أعماله، المتعلق بالترجمة، إلى افتراضات وممارسة القرن التاسع عشر. لقد استمرت ترجمة الكلاسيكيات الأجنبية بالبصمة الشعبية ناشدة على نحو متزايد مجموعة قراء أحاديو اللغة، مثل الكلاسيكيات العالمية (١٩٠١)، (Everyman 1906 -)، (Penguin Classics -1946) (Loeb 1912-)، الاسم الأخير يتميز بقرار تكليف ترجمات جديدة لكل الأعمال المنشورة. وقد انتجت الترجمات المهمة على يد Constance Garnett and Max Hayward (كلاسيكيات روسية)، Arthur Waley (شعر صيني)، Helen Waddell (قصائد غنائية لاتينية من القرون الوسطى)، W.Scott Moncrieff و E.V. Rieu (كلاسيكيات أغريقية). أثناء الفترة من ١٩٤٨ حتى ١٩٨٦، كانت حصيلة الترجمات الأدبية من هذا النوع، طبقاً لدليل الترجمة Index Translationum، 35 ٪ من كل الترجمات التي نشرت في بريطانيا. بالطريقة نفسها، "تغريب" الترجمات 'foreignizing' في القرن التاسع عشر من الشعراء المحترفين لها مكافئها في القرن العشرين، و قبل كل شيء، في ترجمات عزرا باوند Ezra Pound أمريكي المولد (انظر التراث الأمريكي). تغريب الترجمات في بريطانيا تضمن تكيفات المسرحية اليونانية والرومانية على يد تيد هيوز (Ted Highes Seneca's Oedipus 1969) و(Tony Harrison Aeschylus's Oresteia 1981). الترجمة الآن منظمة بشكل محترف أكثر من أي وقت مضى. ظهرت وكالات ترجمة بأعداد كبيرة؛ وأصبحت الفصول الأكاديمية والمحترفة والمؤهلات الآن النظام اليومي في بريطانيا، خاصة على مستوى الدراسات العليا، وأسست منظمات محترفة لتمثيل المترجمين في بريطانيا تتضمن معهد

اللغويين (١٩١٠)، معهد الترجمة التحريرية والترجمة الشفوية (١٩٨٦) وجمعية المترجمين التي أسستها جمعية الكتاب لتمثل المترجمين الأدبيين. إن المركز البريطاني للترجمة الأدبية، المموّل من مجلس فنون إنجلترا، يعطي المنح المالية للمترجمين الأدبيين وينظم المناسبات والورشات المختلفة.

لكن أعظم هذه التغييرات البارزة حتى الآن هو تغييرالنموذج الذي حدث في فهم الترجمة نفسها كظاهرة أثناء الـ٢٠ سنة الأخيرة أو نحوها. يصور مقال (Terry Eagleton ' Translation and Transformation' 1977) هذا التغيير. إن الدفعة الرئيسية في تقدير Eagleton، فى ضوء ' تحقيق رمزي حديث'، أن يقوّض معارضة نصا 'المصدر' و'الهدف' و' التفتيش عن النصّ الأساسي ' (١٩٧٧: ٧٢) المسلم به في الكتابة عن الترجمة، مستبدلها بـ ' فكرة بينصية. يركز Eagleton على القضايا التفسيرية الصعبة لأنظمة المغزى التي منها الترجمة كحالة نموذجية. يأتي في وسط هذا النقد الجديد محاولة ازاحة النقد التقييمي والرسمي، والاعتراف بأهمية التطورات الجديدة في النظرية الثقافية الحاسمة.

على ضوء هذه التطورات، شهدت السنوات الأخيرة انتفاضة الاهتمام بدراسات الترجمة في بريطانيا: النشرات الدورية الجديدة من المنظورات المختلفة جداً (Translation and Literature 1993-، The Translator 1095)، السلسلة الجديدة (مثل مواضيع في الترجمة)، وكما سبق الإشارة، فصول عديدة عن الترجمة في كل سماتها. تبدو الطوالع جيدة للتطورات في دراسات الترجمة في بريطانيا

القراءة الأخرى:

Ashton 1980; Bassnett 1980/1991; Brand 1957; Cohen 1962; Copeland 1991; Ellis et al. 1989, 1996; Godden et al. 1991; Hargreaves 1969; Hermans 1985b; Hudson 1985, 1988; Jones 1966; Kelly 1979; Kitagaki 1981; Lefevere 1992a; Legge 1963; Levine 1991; McGerr 1988; Norton 1993; Pearsall 1977; Robinson 1991, 1995; George Steiner 1975; T. R. Steiner 1975; Venuti 1995a; Wilson 1976.

ROGER ELLIS AND LIZ OAKLEY-BROWN

السير الذاتية

ابيل بوير (1667-1729) BOYER, Abel هيوجنوتي بروتستانتي فرنسي، استقر في إنجلترا في ١٦٨٩ وأنتج العديد من الترجمات من الفرنسية. وأنتج أيضاً، Compleat French Master for Ladies and Gentlemen لدوق جلوكستر (Gloucester 1694)، وأعيد طباعتها خلال القرن الثامن عشر، و قاموس فرنسي إنجليزي (The Hague 1702) الذي اشترك في طبعات عديدة في كل من إنجلترا وفرنسا وراجعه Boileau في عام ١٨٣٩.

السّير ريتشارد فرانسيز بيرتن (1821-90) BURTON, Sir Richard Francis. مستشرق ومستكشف إنجليزي. ترجم ألف ليلة وليلة (The Arabian Nights 16 جزءاً، ١٨٨٥-٨)، (Kama Sutra 1883)، وأعمال أخرى من الشهوانية العربية (erotology ' 1969:127 Harvey)، بالإضافة إلى لـ (Lusiads of de Camoens 1880)، العمل الذي ترجم في القرن التاسع عشر، و(Catullus (1894. ترجم بيرتن مع زوجته da Silva's Manuel de Moraes (1886)، لجأ إلى النشر الخاص لبعض من ترجماته الأكثر جنسية (مثل Kama Sutra وألف ليلة وليلة) لكي يتفادى خطر المحاكمة.

توماس كارليل (1795-1881) CARLYLE, Thomas مؤرخ وكاتب إسكتلندي لعب دوراً مهماً في ترويج الأدب الألماني في إنجلترا في النصف الأول من القرن التاسع عشر. كتب عن حياة شيلير (a Life of Schiller 1823-4) وترجم العديد من الأعمال، وتشمل Wilhelm Meisters Lehrjahre لجوتيه (Goethe 1824)، و(١٨٢٧) Wilhelm Meisters Wanderjahre والترجمة الشعبية جداً Undine لـ La Motte Fouque.

إليزابيث كارتر، (1717-1806) CARTER, Elizabeth. اعتبرت المرأة الأكثر تعلماً في عصرها في إنجلترا، حثها الدّكتور جونسن Dr Johnson لترجمة Boethius. ترجمت كارتر مقالة فرنسية عن مقالة بوب Pope's Essay on Man في ١٧٣٩، وترجمة إيطالية لنيوتن في السنة نفسها. ترجمتها الرئيسية، أعمال Epictetus (1749-52)، أعيد طباعتها مرتين وروجعت في ١٨٦٥. حرر عدد من قصائدها في صفحة ذات واجهة للترجمات الفرنسية في ١٧٩٦.

كاري، هنري فرانسيز (1772-1844) CARY, Henry Francis. رجل دين ومترجم إنجليزي، أفضل ما نذكره به هو ترجمته الرئيسة لشعر مرسل لدانتي (1805) The Inferno Dante's Divina Commedia نص إيطالي وترجمة صفحة مواجه صفحة؛ ١٨١٤، كامل العمل). وترجم أيضاً الطيور لاستوفنيس (Aristophanes's The Birds 1824) وقصائد (Pindar's Odes 1832).

وليام كاكستون CAXTON, William، (c 1421-90). أول طابع إنجليزي. في ١٤٧٤/ ٧٥، وضع من خلال الصحافة أول كتاب على الإطلاق طبع بالإنجليزية Recuyell of the Historyes of Troye، الذي ترجمه بنفسه. وناتجه الهائل يشمل عدد من ترجماته الخاصة، بشكل خاص التجديد الفرنسي لأينياد (Aeneid 1491)، والترجمات التي راجعها أحياناً (ومثال على ذلك: – ترجمة Trevisa لـ (Polychronicon of Higden).

جورج شابمان (CHAPMAN, George 1559-1634). شخصية أدبية مهمة في عصره. نشر نموذج ترجمته من إلياذة هوميروس (Seaven Bookes of the Iliad) في عام ١٥٩٨، اتبعه بالعمل الكامل (١٦١١)، الأوديسة

(the Odyssey 1614-15) وتراتيل هيومر (Hemoric Hymns 1616)، بالإضافة إلى الترجمات من (Petrarch 1612)، و(Musaeus 1616)، و (Hesiod 1618)) و(Juvenal 1629). موضوع قصيدة لجون كيتس عن هومر (١٨١٦)، كان ما زال تحت الطبع من بداية القرن الماضي.

جيفري تشوسر (CHAUCER, Geoffry c 1340-1400). الكاتب الإنجليزي الأول في عصره، أنتج تشوسر العديد من الترجمات أيضاً. تتضمن ترجماته القريبة جزء من Roman de la rose by de Lorris and de Menun, the Consolatio Philosophiae of Boethiusthe Liber Consolationis et Consilii of Albertano of Brescia في النسخة الفرنسية لرينود دي ليونز، و أطروحة على الإسطرلاب لابنه Treatise on the Astrolabe (1391). و Troilus وCriseyde، مستند على Boccaccio Il Filostrato of، ترجمة قريبة بديلة واختراعاً ومادة مجانية من Boethius.

كولوريدج صموئيل تايلور (COLERIDGE, Samuel Taylor 1772-1843). شاعر رومانسي قيادي وشخصية مهمة في إرسال الرومانسية الألمانية إلى إنجلترا. ترجمته لأجزاء من (Schiller's Wallenstein 1800) ما زالت تراجع بعد ٥٠ سنة.

كفرديل مايلز (Coverdale, Milles 1488-1568). مصلح بروتستانتي إنجليزي وعالم إنجيلي. بالإضافة إلى عمله على ترجمات الإنجيل، التي تضمنت العمل على إنجيل جنيف، وترجم العهد الجديد من (1538) Vulgate، وترجم مقاطع لاهوتية مختلفة وتراتيل ألمانية.

وليام كوبر (COWPER, William (1731-1800. شاعر ومحامي إنجليزي. ساهم بترجمتين من هوراس إلى مجموعة شعرية (١٧٥٧-٩) وكتب عن ترجمة هوميروس (١٧٨٥). أنتج ترجمات أيضاً عن هوميروس (١٧٩١)، ومن قصائد ميلتون اللاتينية والإيطالية (١٨٠٨)، ومن قصائد بالفرنسية لـ (1801) Mme de la Motte Guyon.

السّير جون دينهام (DENHAM, Sir John (1615-69. شاعر إيرلندي؛ ولد في دبلن وتعلم في لندن وأكسفورد. اشتغل مع كاولي Cowley كسكرتير رمزي للبلاط الملكي المنفي. أنتج إعادة صياغة لجزء من أينياد Aeneid (1656). ترجمته البارزة الأخرى كانت (1648) Cicero's Catto Major. كتب دينهام الفصل الخامس لترجمة Mrs Katherine Philips لـ (1678) Corneille's Horace. ونتذكره أيضاً لقصيدته : " To Sir Richard Fanshaw Upon His Translation of Pastor Fido (1648) التي بدأها بالأبيات التالية:

مثل هذا فخرنا، حماقتنا، أو مصيرنا،
هو قليل، لكن مثله لا يستطع كتابتة، ترجمته.
لكن الذي فيها حاجة الفن، أو صوت،
فيك إما تواضع أو اختيار.

جون درايدن (DRYDEN, John 1631-1700). يعد رجل الأدب البارز في عصره: تعلم في ويست مينستر وكامبردج وعضو منتخب في الجمعية الملكية في ١٦٦٢. درايدن مثل صموئيل جونسن كان يشار إليه بالبنان، كان عالما نظريا رئيسا، الأول في الترجمة (انظر تقليدا؛ الترجمة الحرفية: إعادة الصياغة)، والجزء التالي من مهنته الأدبية ركزت على ترجمة الكلاسيكيات القديمة والحديثة. إضافة إلى فيرجل وOvid، اقتبس درايدن مسرحيات شكسبيرية وأنتج نسخا من (Theocritus 1684-85 ، و Maimbourg's History of the League 1684) و(Bohour's Life of Xavier 1688) و (Juvenal and Persius 1693) وترجمات نثرية لديفريسنوي (Art of Painting 1695) و(Fables 1700) وأجزاء من ميتامورفوسيس Metamorphoses وقصص من تشوسر وبوكاشيو.

إليزابيث الأولى (ELIZABETH I 1533-1603). ملكة إنجلترا وإيرلندا (١٥٥٨-١٦٠٣). شهد عهدها الطويل ظهور إنجلترا كقوة عالمية وازدهار عصر النهضة الإنجليزي. أنتجت إليزابيث عددا من الترجمات الإنجليزية للمؤلفين الكلاسيكيين، ومنها Consolatio Philosophiae لـ Boethius في ١٥٩٣، وأعمال لـ Plutarch، هوراس وايبريديس Euripides؛ ترجمت خطبتان أيضاً من خطب Isocrates إلى اللغة اللاتينية.

أدوارد فيتزجيرالد، (FITZGERALD, Edward 1809-83). شاعر ومترجم إنجليزي، أفضل ترجماته المعروفة من الفارسية (Rubaiyat of Omar khayyam 1859) ؛ الطبعة الرابعة المنقحة (١٨٧٩). تتضمن ترجماته الأخرى و(Molier and Delavigne 1829)، (Calderon (1853, 1865) ، ومأساة يونانية (Agamemnon of Aeschylus في ١٨٦٥) و(The Oedipus لـ Sophocles في ١٨٨٠).

روبرت كروسيتيست (GROSSETESTE, Robert c 1 1 75-1253). أسقف لينكولن من ١٢٣٥. أنتج وحده وأحياناً بالتعاون مع العلماء الآخرين، ترجمات إلى اللغة اللاتينية لمؤلفين يونانيين رئيسيين التي، كما لاحظ روجر بيكون، تحسنت إلى حد كبير عن الترجمات الموجودة. استشهد به كسلطة في المقدمة إلى إنجيل Wyclifite واستعملها عموماً أكثر Wyclif وأتباعه الـ Lollards، وكذلك استعملها معارضون أرثوذوكسيون. قصيدته المجازية Chateau d'amour، بالفرنسية، ترجمت إلى الإنجليزية الوسطى.

هوبز، توماس (HOBBES, Thomas 1588-1679). أحد المفكرين السياسيين الأوائل في القرن السابع الميلادي. كتب العديد من الأعمال باللاتينية، وترجمها إلى الإنجليزية، عمل مع السير فرانسيز بيكون Francis Bacon وترجم بعض من مقالاته إلى اللغة اللاتينية، وترجم (Thucydides 1629) وهوميروس (١٦٧٤-٥).

وليام جونز، (JONES, William 1746-94). عالم إنجليزي شرقي طليق اللسان في العديد من اللغات الأوروبية والاسيوية. ترجم نصوصا فارسية و آسيوية أخرى، منهاHitopadesa (نسخة من Panchatantra) وأنتج قواعد فارسية (١٧٧١)، التي ما زالت يعاد طباعتها في ١٨٤٨. بينما كان في الهند في الخدمة الحكومية العامة (١٧٨٣-٩٤)، أسس مجتمع البنغال الاسيوي في ١٧٨٤.

ماركس إلينور (MARX AVELING, Eleanor، 1856-98). بنت كارل ماركس؛ تعاونت مع جورج مور وأدوارد Aveling (1851-98) في ترجمة عمل أبيها (١٨٨٧، ١٨٩٦)، أنتجت الترجمة الأولى من Madane Bovary (1886) لـFlaubert وساعدت على تقديم بيت الدمية A Doll's House لابسن إلى قراء لندن.

نورث، السّير توماس (NORTH, Sir Thomas 1535-1601) مترجم إنجليزي، أنتج عدة ترجمات، منها: Diall of Prince (1557)، Morall Philosophie of Done (1570) Plutarch's Lives (1579)، أخيرا استخدمه شكسبير لمسرحيات رومانيه ممارسا ' تأثير قوي على النثر الإيليزابيثي ' (Harvey ١٩٦٩:٥٨٣).

جون اوجلبي (OGILBY, John 1600-76). طوبوغرافي إسكتلندي وطابع وصانع خرائط ومترجم. كان مرة سيد رقص وأصبح نائب سيد الأفراح في إيرلندا قبل الحرب الأهلية. تعلم بعد ذلك اللغات الكلاسيكية، وفي فترة التجديد أصبح جزءاً من بلاط تشارلز الثاني. أنتج نسخ ترجماته المصورة الخاصة لفيرجل (١٦٤٩؛ أعاد طباعتها ١٦٥٤ و١٦٦٥)، وأسطورة ايسوب (Aesop's Fables 1651) وهوميروس (Homer 1660, 1665).

روزكومون، إيرل ROSCOMMON, Earl of (1633-85) Wentworth Dillon. شخصية نشيطة في محكمة تشارلز الثاني. حاول أن يجد أكاديمية أدبية في التراث في جامعة Caen. تضمنت دائرته مركيز هاليفاكس، مترجم Tacitus، واللورد ميتلند، الذي بدأ ترجمة فيرجل. كجزء من هذه المجموعة، كتب روزكومون ' المقالة على الشعر المترجم (The Essay on Translated Verse ' 1684)، ترجمها إلى اللغة اللاتينية لورنس ايسدن (١٧١٧) Laurence Eusden. تضمنت ترجماته عدة نسخ فن هوراس للشعر (Horace's Art of Poetry 1680, 1684 و١٧٠٩) وإعادة صياغة المزمور ١٤٨.

دانتي غابريل روزيت (ROSSETTI, Dante Gabriel 1828-82) شاعر إنجليزي ورسام ومترجم، اقتفى خطى والده، لاجئ إيطالي روزيت غابريل، في النشر النشيط للثقافة الإيطالية في إنجلترا. كان عضو مؤسس (Raphaelite Brotherhood 1848)، وأنتج ترجمات الشعر الإيطالي للقرون الوسطى (الشعراء الإيطاليون الأوائل، ١٨٦١)، والشعر الألماني من القرون الوسطى والشعر الرومانسي والشعر الفرنسي، نشر أخيرا أخوه وليام بعضاً منها، وترجم بنفسه جحيم دانتي Dante's Inferno في ١٨٦٥.

سكوت منكريف (Scott, Moncrieff W.W.، 1889-1930). أنتج عدد من الترجمات، وتضمن ذلك أعمال Stendahl وProust، وترجمات الأدب من القرون الوسطى (Beowulf، Chanson de Roland) بالإضافة إلى Satyricon لمحكم Petronius وعملان لـ Pirandello. إن جائزة سكوت Moncrieff ممنوحة سنوياً لجمعية المترجمين لأفضل ترجمة من الفرنسية.

سيدني، ماري (Sidney, Mary 1555-1621). عضو عائلة سيدني المشهورة (كان فيليب سيدني أخاها) وراعية أدبية مهمة. ترجمت Petrarch لـ ' (Trionfo della Morte ' c 1600) و Phillippe Du Plessis Mornay's Essay on Life and Death (1593) و١٦٠٠). مع فيليب، أنتجت نسخ المزامير، مكملة العمل بعد موته.

جون تريفيسا (TREVISA, John of 1326-1412). زميل كليتي أكسفورد (١٣٦٢-٧٩)، حيث كان له علاقات متينة مع Wyclif وHereford. ككاهن بيركيلي، أنتج لدوق بيركيلي، ترجمات Polychronicon Higden's (1387)، De Proprietatibus Return of Batholomew، الرجل الإنجليزي (١٣٩٨)، De Regimine Principum of Giles of Rome . تحتوي ترجمته لهيجدن مقدمات عن الترجمة، وقد طبعها Caxton of Batholomew ؛ وWorde.

وليام تانديل (Tyndale, William 1494-1536). مترجم إنجليزي للإنجيل. منعت ترجماته في بريطانيا وكان لا بد أن ينشر ترجمته للعهد الجديد في and Worms Cologne. اعتقل تانديل أخيرا في Antwerp في ١٥٣٥ وحوكم في قلعة Vilvorde في ١٥٣٦، حيث عذب ثم نفذ فيه الحكم. بالإضافة إلى ترجمات الإنجيل، ناقش تانديل أسئلة دينية وأدبية أيضاً في الطبعة مع السير توماس مور More وترجم Enchiridion Militis Christiani of ERASMUS (طبع ١٥٣٣؛ انظر التراث الهولندي).

ألكساندر فرايزر تاتلير (TYTLER, Alexander Fraser 1748-1813). محامي اسكتلندي وأستاذ تاريخ في جامعة أدنبرة. قدم النسخة الأولى لمقالة (Essay on the Principles of Translation 1791) في محاضرات إلى الجمعية الملكية أثناء ١٧٩٠ ونشره بشكل مجهول. تحرك تايلر في الدائرة العلمية نفسها كجورج كامبيل؛ بعد نشر المقالة، كتب كامبيل إلى الناشر للسؤال إذا ما كان تايلر قد سرق مادّة من ' إطروحته التمهيدية ' لترجمته للإنجيل: وقد أنكر تايلر هذا الفعل. ترجم المقالة إلى الألمانية (١٧٩٣) وأعيد طباعتها بالإنجليزية عدة مرات. ترجم سبعة سوناتات أيضاً من سوناتات لـ (Petrarch 1784) ولصوص شيلر (Schiller's Robbers 1792)، والأخيرة الناجحة الأكثر من أربع نسخ متنافسة في تلك الفترة.

ROGER ELLIS AND LIZ OAKLEY-BROWN

Bulgarian Tradition
التراث البلغاري

عرفت الشعوب القديمة التي سكنت الأراضي البلغارية في شبة جزيرة البلقان بلـ Thracians (قبيلة هندية أوروبية). وقد طوّر اناسها ثقافة غنية وعاشوا في اتصال مباشر مع البيزنطيين، بالإضافة إلى اتصالهم ببلاد فارس من سلالة Achaemenid، واتصلوا بشعوب هندية أوروبية أخرى في آسيا الصغرى؛ بالإضافة إلى اليونانيين، وفهموا لغات مثل Huns، وSarmates وAvars، واختلطوا تدريجيا في القرن السادس الميلادي مع قبائل المجموعة الشرقية الجنوبية السلافية، Protobulgarians تحت قيادة خان اسبروكا (Khan Asparoukh (c 644-70l، الذي جاء من الشمال واستقر في المنطقة الشمالية الشرقية لبلغاريا المعاصرة في نهاية القرن السادس الميلادي.

شهد عام ٦٨١ تأسيس الولاية البلغارية السلافية الأولى، حيث أسست من خلال اندماج القبائل السلافية وقبائل Protobulgarian الذين تبنوا اسم 'البلغاريون' واستمرت عملية تشكيل الشعب البلغاري والدولة البلغارية وتعزيزهما من القرن السابع إلى منتصف القرن التاسع. ففي عام ٨٦٥، قام القيصر بوريس الأول (Tsar Boris I 852-89) بتحويل البلاد إلى المسيحية؛ مما ساعد على التغلب على الاختلافات العشائرية، حيث كان هناك العديد من الاديان الوثنية المختلفة في المنطقة في ذلك الوقت، وولاية سلافية قوية من القرون الوسطى، تحاكي المعايير الثقافية للدولة البيزنطة المجاورة.

كشفت نقوش Protobulgarian المحفوظة على الاحجار، وألواح السفن المعدنية وسطوح أخرى بأن كلا من الأبجدية اليونانية وأحرف Protobulgarian الرونية قد استعملتا، وأفضل مثال معروف هو Horseman of Madara : وهي عبارة عن حجارة منقوشة تصور حاكم أو إله من القرن الثامن، مع نقوش Protobulgarian باللغة اليونانية.

فترة القرون الوسطى: من القرن التاسع إلى القرن العاشر

تأسس الأدب البلغاري في القرون الوسطى مع ترجمات سيريل Cyril و ميثودس METHODIUS في القرن التاسع.

تحولت الولايات السلافية الصغيرة في المنطقة تدريجيا إلى المسيحية نتيجة لنمو التنافس بين روما والقسطنطينية. ففي القرن التاسع، أحسّت الولاية البلغارية المؤسّسة حديثا بحاجتها الروحية للتنوير، وإلى ثقافة مكتوبة وأبجدية؛ كان هذا حقيقياً أيضاً للشعوب السلافية الأخرى. ولعبت الأبجدية السلافية/ السيرلية التي أسسها الإخوان سيرل وميثودس دوراً رئيساً في هذه العملية، فكانت اللغة الأدبية البلغارية القديمة مستندة على لهجة السلافيين البلغاريين، وأدّت وظيفة لغة مكتوبة مشتركة لكل الشعوب السلافية، وعملت كلغة هدف

للترجمة، بصرف النّظر عما إذا كان النص المصدر باليونانية (تبنّى الكثير المذهب الأرثوذوكسي الشرقي) أو باللاتينية (لأولئك الذين انضمّوا إلى الكنيسة الكاثوليكية).

استعمل سيريل وميثوديوس الأبجدية الجديدة للترجمات الأولى من اليونانية للعهد الجديد، وللمزامير، وللحواريين، ومختارات من صلوات الكنيسة، بالإضافة إلى أنواع الكتب الأدبية والأساليب المختلفة، على سبيل المثال Nomocanone (قانون الحكم على الناس؛ أطروحة قانونية) وPateric مجموعة مقالات عن المواضيع العامّة. وأما مفخرتهم الاعظم، فكانت ترجمة الإنجيل (باستثناء Maccabees)؛ حيث لعبت هذه الترجمة دوراً مهماً في تطوير الثقافة السلافية.

شكل عمل سيريل و ميثوديوس مشروعا ثقافيا ذا أبعاد هائلة، فهو يثبت أن الترجمة يمكن أن تحرض على تحمل التغييرات في التركيب الثقافي للأمة. إن إدخال الأبجدية السلافية وترجمة الكتب المقدسة المسيحية إلى البلغارية القديمة كان له نتائج مهمة عديدة. أولها، كسر عقيدة خدمة الكنيسة ثلاثية اللغة (العبرية، واليونانية واللاتينية)، مما يؤدي إلى الاعتراف باللغة السلافية كعنصر مهم للثقافة المسيحية الأوروبية. الثانية، التساؤل عن مطلب الترجمة الحرفية للإنجيل وجعل عدد من التغييرات محتملة ضمن الثقافة المسيحية، وبذلك يمكن الثقافة السلافية من توثيق الصلات ذات العلاقة بتقاليدها القديمة الخاصة وبوجهة نظرعالمية معيّنة، وأخيرا، بترجمة الإنجيل والأعمال الدينية الأخرى إلى البلغارية القديمة، خلق سيريل و ميثوديوس منتجا ثقافيا بلغة لم يكن لديها أي نصوص مكتوبة سابقا.

طور سيريل وميثوديوس طريقة متميّزة للترجمة، واعتقدا في الترجمة الحرفية (كلمة بكلمة)، المستندة على مجاراة كمّية من الكلمات الرئيسة في النصّ الأصلي والنص المترجم. إلا أنهما اعتقدا أيضاً بالحاجة إلى تفسير مبدع؛ لأن فكرة الترجمة كلمة بكلمة لم تطبّق في شكلها التقليدي، حيث تضاربت مجاراة الكمّية للكلمات مع ما أدركاً أن يكون هو معنى النصّ، أو تعرض وضوح الترجمة للخطر، لذلك أعطى سيريل وميثوديوس الأولوية للمعنى كعنصر ثابت وتركا مبدأ مجاراة كمية الكلمات. في الحقيقة، كانت ترجماتها كلمة بكلمة قريبة جداً مما يراه أكثر الناس ترجمة حرة (بتصرف): إذ أدخلا تعابير جديدة، وكلمات إضافية لتوضيح المعنى، وتوضيح السياق الواسع، وعدّلا الترجمات إلى معايير لغوية وأسلوبية للغة البلغارية القديمة.

وهكذا أسس سيريل وميثوديوس المدرسة الأولى للترجمة في بلغاريا، وقدم عملها معياراً للمترجمين الآخرين خلال تلك الفترة. كان تأثير مشروعها الثقافي العظيم منحصرا في بلغاريا؛ في المناطق السلافية تحت الكنيسة الكاثوليكية، ففكرة أداء القدّاس باللغة السلافية بقيت غير مقبولة. وأخيراً جاء سيريل وميثوديوس وأتباعه إلى بلغاريا مطرودين من Moravia وواصلوا عملهم بدعم من القياصرة البلغاريين.

ليس لدينا دليل كبير على وجود مترجمين في بلغاريا أثناء العصور الوسطى. إلا أننا نعلم أن (Anastasius 800-80) ، رجل دين وكاتب روماني، عمل مترجماً للبابا الروماني عندما حولت روما البلغاريين إلى المسيحية، وعندما زار سيريل وميثوديوس البابا. والدليل غير المباشر على استعمال المترجمين أيضاً يأتي من اشتراط رجال الدين اللاتينيين على سيريل وميثوديوس، بالإضافة إلى أتباعهم، أن يبشروا باللاتينية فقط، مما يشير ضمناً إلى أن خطبهم قد ترجمت إلى البلغارية للجمهور.

مدارس الترجمة في بلغاريا القرون الوسطى

من القرن التاسع إلى القرن الحادي عشر، أسس سيريل وميثوديوس تراث الترجمة، فازدهرت مراكز أدبية لبلغاريا الاقطاعية في Ohrida و Preslav، حيث نفذ أتباع الأخوين ترجمة أدبية مركزة وعمل تربوي. بالرغم من أن تشغيل مدارس الترجمة التي تطوّرت في Ohrida و Preslav كان بلغة مماثلة، فقد عملت تلك المراكز مع الأنواع الأدبية المختلفة، واستخدمت طرقا مختلفة للترجمة وطوّرت مواقف مختلفة إلى نصوص مصدرية يونانية. إن التوتر بين الطريقة الحرة لمدرسة Ohrida والطريقة التقليدية الشكلية لمدرسة Preslav كان له دور في تشكيل الثقافة البلغارية القديمة، التي تثبت أن المواقف من الترجمة يمكن أن تولد نماذج ثقافية وأيديولوجية مختلفة تعكس وجهة نظر العالم التي تميز فترة زمنية خاصة.

في مدرسة Ohrida (أواخر القرن التاسع)، في المنطقة الجنوبية الغربية لبلغاريا، ترجمت كتب الكنيسة من اليونانية، وكانت النظرة السائدة هي الترجمة الحرة (بتصرف)، بينما كان هناك اعتراف بالتكافؤ للمعنى كهدف نهائي، إلا أنه كان هناك تفضيل للترجمة الحرة (بتصرف) فيما يتعلق بالنحو وترتيب الكلمات، واستعمال الإستراتيجيات الوصفية المسموح بها. عمل Climent من Ohrida (c 840-916)، وهو مؤسس مدرسة Ohrida، على شرح هذه الطريقة، وترجماته للكتاب البيزنطيين مثل جون John Chrysostom وجون John Damascene، بالإضافة إلى نصوص دينية مختلفة ومواعظ، أخذت شكل إعادة رواية القصص الأخلاقية. أسست مدرسة Preslav للترجمة أيضاً في نهاية القرن التاسع، في الأجزاء الشمالية الشرقية لبلغاريا؛ Preslav وهي مدينة كبيرة من المملكة البلغارية الأولى. حاول المترجمون في Preslav البقاء قريبين جداً من الأصول اليونانية، وإنجاز تكافؤ المعنى بإعادة إنتاج الخواص النحوية الصرفية وترتيب كلمات الجملة اليونانية الأصلية، حتى عندما كان ذلك يعني انتهاك قواعد اللغة البلغارية القديمة.

مبادئ الترجمة التي طورتها مدرسة بريسلاف Preslav كانت لها حوافز فكرية. أولا، عدم التخلي عن الإخلاص للأصل عنى أنه كان مستحيلا لأفكار زنديق أن تجد طريقها إلى النصوص المقدسة. ثانيا، الانشغال بالدقة في ترجمة النصوص الكلاسيكية عكس الاهتمام بالثقافة البلغارية لتقليد النماذج العالية للحضارة البيزنطية.

وحتى اختيار النصوص، لمحتوى فلسفي وانفعالي بشكل خاص، يعرض المجال الثقافي والأيديولوجي لمشروع مدرسة Preslav للترجمة.

كان جون John Exarch أحد أفضل المترجمين المعروفين أثناء هذه الفترة، وقد خلط الترجمة خلطا نموذجيا بعمله المبدع الخاص. وكانت ترجماته الأكثر أهمية ستة أيام Six Days هي تجميع من عدة مؤلفين بيزنطيين، تصف نشأة الكون المسيحي وإنجازات الفكر العلمي، ومصدر العمل الفلسفي للمعرفة Source of Knowledge لجون John Damascene، كان جزءاً منه معروفاً في الأدب البلغاري القديم تحت عنوان "السماء" أو 'علم اللاهوت'. في المقدمات إلى هاتين الترجمتين، أبدى جون اكسراش وجهات نظره النظرية في الطريقة التي يجب أن تترجم بها أية نصوص يونانية إلى البلغارية، وفي ممارسة التجميع، وبمعنى آخر: اقتراض المادة من المؤلفين الآخرين. إن الفكرة التي تهم هي ترجمة المعنى بدلاً من الأصوات، مجردة تقع في قلب النظرية البلغارية والسلافية الأولى للترجمة التي شرحها جون اكسراش، إذ رفض الترجمة الحرفية كلمة بكلمة والتفسيرات المضجرة كانحرافات عن الأصل، وحث المترجمين للوصول إلى تكافؤ المعاني.

أثناء القرون الثلاثة التي تلت عهد قيصر سيمون (Tsar Simeon 864-927)، لم يكن هناك مدرسة معنية بمبادئ منظمة أو موقف تصوري للترجمة، وكان الميل العامّ أن يترجم إلى لغة واضحة، أي ترجمة تعكس الكلام الحي للناس. واتضح هذا، على سبيل المثال، في الـ Bogomils Apocrypha of the والبوغوميل هم زنادقة بلغاريين، وكانت ترجماتهم تقصد التوسّط بين المستوى العالي والمجالات المنخفضة للثقافة البلغارية من القرون الوسطى، وكان عملهم تجريبي، وأرادوا استعمال الترجمة كوسيلة لتحويل الأنماط الثقافية والأيديولوجية.

استمر ازدهار النشاط الأدبي ونشاط ترجمة في عمل مدرسة Tumovo في القرن الرابع عشر، وكان سلفها مدرسة Sveta Gora (Aton)، التي وسعت المبادئ الجديدة للترجمة. مثل العلماء الإنسانيين الغربيين، وزعيم مدرسة Turnovo، هو اثيمينوس (Euthimins of Tumovo c 1327 -c 1401)؛ الأب البلغاري وكاتب وفيلسوف وعالم لغوي، عمل على تصحيح الكتب خلال الترجمات الجديدة وتحرير الأصول اليونانية، وبدأ باصلاحات لغوية مختلفة، وأسلوبية، وتهجئة، خدمت الغرض نفسه.

بدأت محاولات تطهير الكتب المقدّسة المسيحية من البدع والتشويهات في القرن الثالث عشر واستمرت في القرن الرابع عشر، خاصة في مدرسة تورنوف. ولقد تحفز المترجمون لمراجعة الترجمات الحالية لكتب الكنيسة، إلا أنهم لكي يقوموا بذلك احتاجوا إلى " لغة أدبية صافية" : تأكيد على الدقة واستعمال أشكال شفوية منقحة، بمعنى أن أداة النقل اللغوية متعدّدة الاستعمال احتاجت إلى إعادة مثل هذه الميزّات الأصليةكالمؤثرات النثرية والتلاعب

بالألفاظ مع الجذر نفسه. وكان الحل لمترجمي مدرسة Turnovo أن يتعمدوا إعادة إنتاج ترتيب الكلمات اليونانية كطريقة لتقريب المعاييراليونانية وكنموذج ثقافي عالٍ مبني على التجربة المشتركة والتقدير الجمالي.

في عملية اعداد الترجمات الجديدة لـ Octoich، تطورت نصوص شعرية ونصوص مقدّسة وتراتيل ومدح وخطب وخطابات، والمبادئ النظرية الجديدة للترجمة تطورت بما يتماشى مع المتطلبات الطقوسية والجمالية المتغيرة للقرن الرابع عشر، بدون ترك تقليد سيريل وميثوديوس للإخلاص للمعنى. ووجد الموقف الجديد للمعنى إدراكه الجمالي في الترجمات مستندا على رخامة الصوت والتعابير الجديدة. وقد تجاوزت بلغاريا أوروبا الغربية في تطويرها اللغوي أثناء القرنين الثالث عشر والرابع عشر نتيجة لهذا المشروع الثقافي الكبير. في حين ظلت الثقافة الأوروبية الرسمية للعصور الوسطى المتأخرة فاشلة في إدراك اللغات العامية، كانت بلغاريا قد طوّرت لغة أدبية خاصة بها، واسست نظاماً للمعايير الكلاسيكية وحمتهم على فترة زمنية امتدت لعدة قرون.

كان السجل التاريخي لقسطنطين مانيسيوس Chronicle of Costantin Manasius في القرن الثاني عشر إحدى الترجمات الرئيسة لمدرسة Turnovo، نظمها ببراعة وببلاغة جداً. وقام بالترجمة من أجل القيصر إيفان ألكساندر Tsar Ivan Alexander في ١٣٣٥-٦ . وبالرغم من أنها لم تكن شعرا، إلا أن أسلوبها كان شاعرياً جداً.

الترجمات البلغارية القديمة قبل القرن الثامن عشر: نظرة عامّة

في ١٣٩٦، وقعت بلغاريا تحت الحكم التركي العثماني لمدة خمسة قرون. ولم يكن هناك ترجمات رئيسة أثناء النصف الثاني من القرن الرابع عشر والقرن الخامس عشر، ومع ذلك، حاول ناسخون ومترجمون الاحتفاظ بالأدب المترجم في بعض المراكز، مثل دير Rila . ولم تنشط ممارسة الترجمة حتى القرن السادس عشر، وخصوصاً القرنين التاليين.

تلك المرحلة الأخيرة من تاريخ الأدب البلغاري القديم المترجم معروفة للترجمات الشعبية بمجموعة الخطب الدينية، قام بها Damascene Studit، وهو كاتب يوناني من القرن السادس عشر؛ هذه الخطب كتبت باللغة اليونانية الدارجة ونشرت في كتابه Treasury، وعرفت بـ Damascenes، بدأت الترجمات اتجاه جديد من تكيّف النصوص إلى اللغة البلغارية الجديدة خلال الاستعمال الشامل للعامية. ولقد أنتجت عشر ترجمات لهذه النصوص باللهجات البلغارية المختلفة.

عدلت Damascenes لاحقاً في القرن الثامن عشر بتقديم قراءات أدبية غير قانونية إلى المجموعة. وقد اختار المترجمون وأضافوا النصوص العلمانية، التي جذبت تدريجياً اهتماماً أكثر من الخطب الأخلاقية والدينية، وكيفوا الأصول لتناسب السياق البلغاري، بحيث يكون هدف الترجمات هو تأسيس علاقات جديدة بين الكتّاب والمستقبلين.

قد يكون من المجدي تلخيص الميزّات الرئيسية لنشاط الترجمة قبل القرن الثامن عشر في هذه النقطة، وقبل المضي في مناقشة الترجمة أثناء عصر النهضة البلغاري.

أولاً، كانت الترجمة مفهوماً واسعاً، وبالأحرى، كانت الترجمات عنصراً مكمّلاً للأدب الوطني. وحيث إنه لم يكن هناك احترام للتأليف في العصور الوسطى، فإنه حتى النصوص الأصلية دخل فيها عناصر مترجمة وأفكار مستعارة والتصور والحبكات القصصية. وكان المترجمون البلغاريون القدامى أيضاً كتّاباً، وكانوا يعدون الترجمة عملاً مشتركاً من التأليف والتحرير. ولذا من المستحيل أن يضعوا حداً فاصلاً بين الأدب الأصلي والأدب المترجم خلال تلك الفترة. ونظراً لعدم وجود حد فاصل، فقد سمح للاختلاط بين نوعي العمل المبدع. على الرغم من هذا، بقيت الترجمة الأدبية عنصراً هيكلياً مستقلاً في نظام الأدب البلغاري القديم.

ثانياً، لم يخدم الأدب المترجم قرّاء بلغاريين فحسب، ولكن انتشر أيضاً بين السلافيين الجنوبيين والشرقيين الآخرين، خصوصاً الروس، والأكرانيين، والصرب، ولاحقاً، الرومانيين. وحيث ظهر قبل قرن من الزمان، زوّد الأدب البلغاري القديم بالأساس للأدب الذي كان كل السلافيين الجنوبين والشرقيين سيتشاركون فيها في وقت لاحق. لقد كان الأدب الوسيط، في لغة وسيطة، بين الثقافة البيزنطية والسلافية، أساس حضارة القرون الوسطى التي كانت قاعدتها التبشيرية مدعومة بالترجمة؛ وهذا يبرر أهميتها السلافية المحلية والدولية.

وأخيرا، قبل عصر النهضة، لم يكن شعب أوروبي آخر قريباً من فلاسفة اللغة اليونانيّة القديمة كالمترجمين البلغاريين. أعطت بيزنطة المجاورة الأدب البلغاري القديم هويته الفنية العامّة، ونوعه الخاص للفهم المبدع، وأنواعا أدبية ورؤية شاعرية وسهلت الاتصال بآداب شرقية من ناحية، ومن الناحية الأخرى كانت الصلات مع الغرب الكاثوليكي ضعيفة جداً أثناء العصور الوسطى.

من الصعب مقارنة اللغة البلغارية القديمة في أشكالها والأدب الأوروبي الغربي في القرون الوسطى. تطوّرت الأديان تحت الشروط التاريخية المختلفة وعلى أساس الفلسفات المختلفة والقيم الجمالية المختلفة، لذا فهناك اختلافات أساسية بين مسارات الثقافة الأرثوذوكسية البيزنطية وبين الثقافة الأوروبية الغربية التي جاءتا معا على مقياس أوروبي في القرن الثامن عشر.

عصر النهضة البلغاري: القرنين الثامن عشر والتاسع عشر

يعتقد عموماً أن عصر النهضة البلغاري قد بدأ مع نشر Slavonic Bulgarian History التاريخ البلغاري السلافي في ١٧٦٢ من، الذي كتبه (of Chilendar Paisyi 1722-73)، وهو راهب من أتباع حركة التنوير. تلى ذلك التطوير العامّ للأدب البلغاري أثناء القرن الثامن عشر الذي تميز بعدد من الصفات المتميّزة.

اتخذت الترجمة أثناء عصر النهضة البلغاري وظيفة جديدة كوسيط بين أدب القرون الوسطى والأدب الحديث، لذا ظهرت العديد من " الترجمات الجديدة"، على سبيل المثال Alexandria (ملحمة خيالية بطولية حول الكسندر المقدوني؛ ١٧٩٦) ومجموعة مقتطفات من ألف ليلة وليلة Arabian Nights، التي كانت قد ترجمت قبل قرون قليلة مع الترجمات الجديدة التي حُدّثت لتعكس طبيعة اللغة الحديثة. أمنّت هاتان الترجمتان استمرارية الأدب القديم ولذا تعدان نقطة بدء محددات الترجمة الأدبية أثناء عصر النهضة البلغاري. وقد حددت (Stories and Thought 1802)،لـ (Sophronius of Vratsa 1739-1813)، مرحلة جديدةً في تطوير الترجمات أثناء عصر النهضة المبكر. إنها مجموعة من ١٤٤ قصة من قصص خرافية لـ Aesop بالإضافة إلى روايات مختلفة. هنا، فُهم بوضوح أن الوظيفة التوسطية الجديدة للترجمة تتضمين الترجمة الشفوية للأصل؛، وكانت اللغة الأدبية القديمة أيضاً قد بدأت تمر بعملية أساسية من 'الدمقرطة'. وتمثّل هذه المجموعة المحاولة الأولى لتمييز المستويات الأسلوبية للغة ولتعديل الترجمة إلى نوع أدبي معيّن للأصل.

بين نهاية القرن الثامن عشر ومنتصف القرن التاسع عشر، عرفت الترجمة بالميل العام للتحول إلى البرلغارية 'Bulgarianization' (تفسير مجاني وتنقيح أدبي للأصل ليناسب الخصوصيات النفسية والتاريخية للوطنية البلغارية). كان ذلك نتيجة طبيعية للعبء الثقافي والأيديولوجي الزائد للترجمة: بسبب التطوير البطيء لأعمال الصفوة المتعلمة البلغارية، لم تبدأ الأعمال الأصلية في الظهور حتى المراحل المتأخرة لعصر النهضة البلغارية. المترجمون هم الذين وضعوا القواعد الأساسية للأدب البلغاري الحديث: مواضيع متكرّرة، وصور، وحبكة قصصية، وأنواع أدبية، ومفردات، وتنويع أسلوبي، الخ. احتاجت الثقافة البلغارية للتعلم من النماذج الجديدة وتحويلها إلى ثقافة وطنية. وكجزء من الميل لتكييّف الأصل إلى ذوق القارئ، أصبح المترجمون نصف مؤلفين أيضاً، يطوّرون محتوى الأصل ويضيفون إلى نصّهم الخاص.

كان الأدب العاطفي الروسي والألماني والفرنسي قد تحول إلى البرلغاري 'Bulgarianized'، حيث إنه وفر سياقاً مناسباً لاستعمال الكليشات التي تعلمها القرّاء البلغاريون من الخطب، و hagiography وDamascenes.

استندت الترجمات إلى البلغارية في أغلب الأحيان على نسخ وسيطة في اللغات الأخرى. ويرجع ذلك إلى قلة تقدير 'حقوق الطبع' كما نعرفها اليوم والحاجة الملحة للاتّصال بالآداب الأوروبية العديدة في الوقت نفسه.

اعتمد اختيار الترجمات على ما يعد مفيدا للقارئ الهدف بدلاً من أهمية النص الأصلي في سياقه الوطني الخاص. وقد زودت الترجمات ثقافة عصر النهضة البلغارية جوهرياً بنماذجها الأدبية الأساسية، وبشكل محدّد، بالأعمال التي قصد منها تعليم الفضائل الإنسانية أو عرض الأحداث التاريخية.

حول منتصف القرن التاسع عشر،كان المترجمون هم الذين حصلوا على مستوى عال من التعليم ومعرفة ثقافات البلدان الأوروبية المختلفة، لذا فقد كانوا قادرين على تطوير نظرتهم الفردية إلى الأصل الذي يعملون عليه، ويكافحون لإنجاز توازن بين الحاجة للحفاظ على الميزّات الفنية الأصلية، و إنتاج ترجمات مقروءة في الوقت نفسه. ضمن سياق التنوير، استمرت ممارسة التحول إلى البلغارية 'Bulgarianization' بلا شك، ولكنها افسحت المجال للطرق الأخرى تدريجيا للترجمة، ولعب التطوير التدريجي للغة الوطنية دوراً مهماً في هذه العملية أيضاً. وقد كان للترجمات التي قام بها الكتّاب العظماء لعصر النهضة البلغاري أهمية خاصة، فقد مكنتهم مواهبهم من استعمال الإمكانية الكاملة للغة (p. R. Slaveikov،و L. Karavelov،و C. Botev،و N. Bonchev وآخرون).

تطورت اتجاهات متنوّعة في اختيار آداب اجنبية بعينها، فمن ناحية، أصبح عدد أكبر من النصوص الأدبية الأجنبية معروفا في بلغاريا: الفرنسية والروسية والألمانية والإيطالية والإنجليزية والأمريكية والصربية....الخ، ومن ناحية أخرى، كان للمترجمين فرص أكثر لاختيار نصوص أصلية، اعتماداً على حاجات عملية التحرير الوطنية، فعلى سبيل المثال، تُرجم كم هائل لكُتّاب التنوير الفرنسيين (لكن هذا لم يوقف استمرار ترجمات العاطفيّين الفرنسيين)؛ الشيء نفسه انطبق على الأدب الروسي، الذي افترض وظيفة تدريجيا كوسيط بين الثقافات البلغارية والأوروبية. وكان سلافيكوف (P. R. Slaveikov (1827-95 ، المترجم الأكثر أهمية بالروسية، وكان أحد الشخصيات البارزة في عصر النهضة البلغاري.

بدأ الشعر الأصلي والشعر المترجم في الظهور بشكل متزامن أثناء هذه الفترة، فقد تطور التقليد الشعري البلغاري من التوتّر القائم بين الأشكال الفلكلورية والشعر العمبقي. وجد الكثير من التنويع، وتفاوتت التفسيرات الأسلوبية وتفسيرات بحور الشعر طبقاً لوجهة نظر المترجم وأهدافه، 'الترجمات المراجعة، آنذاك كانت مؤشّرا على علم الجمال الأدبي لتلك الفترة.

أثرت الترجمة العلمية والسياسية على تطوير الوعي الوطني والعقيدة الثورية، وقد تطوّرت ردّا على الاهتمام المتزايد بقضايا الحكم، والقانون، والاقتصاد والعلوم الطبية والطبيعة. وأول كتاب مدرسي بلغاري، The Fish Primer، الذي كتبه بيتر بيرون (BERON Peter 1800-71) نشر في عام ١٨٢٤، احتوى على ترجمات من ١٨ حكاية من الحكايات الخرافية Aesop وأعمال مؤلفي اللغة اليونانيّة القديمة.

على خلاف الترجمات الأدبية، كانت الترجمات العلمية والسياسية دائماً مستندة على النصّ الأصلي. فكانت الممارسة العادية أن يترجم مقتطفات بدلاً من الكتب بأكملها، فكان الميل نحو الترجمة الأكثر دقة واضحاً، ولكن الترجمات المختلفة خانت التفضيلات الأيديولوجية أيضاً، وكذلك خانت التفضيلات الأيديولوجية التي تعهد بها المثقّفون.

وقد ترجمت مقالات سياسية بشكل مجهول، كجزء من الكفاح للاستقلال، وهدفت بعض الترجمات إلى إعطاء إعادة دقيقة للمعلومات (تتبع الأصل دون أي انحرافات كبيرة)؛ أخذت الترجمات الأخرى شكل التفسير الحرة، مضيفة تعليقات، وتفسيرات، وأيضاً نداءات عندما كان الغرض تحقيق هدف وطني معيّن.

وبسبب الفراغ الثقافي والسياسي الذي نتج من خمسة قرون من الحكم العثماني، كان عصر النهضة البلغاري أساسا مختلفا عن التطوّرات في بقيّة أوروبا. ففي بلغاريا، كان لزاما على مراحل التطور المختلفة للحضارة الأوروبية أن تتحطم وتُمتصّ في وقت قصير جداً. كان للحاجة للدفاع عن الهوية البلغارية وللبحث عن تمييز جذور الثقافة الوطنية، أهمية بالغة أثناء هذه الفترة. فأدت هذه الحالة إلى عبء إضافي على وظيفة الترجمة، التي كان لا بد أن تخدم الحاجة المستعجلة لاكتساب النماذج الأدبية الفنية الأساسية على نطاق واسع؛ لذلك تعايشت الأشكال الثلاث للترجمة أثناء هذه الفترة، يعني البلغارية Bulgarianization، والتكيّف والترجمة مع التعليق.

لقد وسّعت الترجمات آفاق القراء البلغاريين تدريجيا؛ فنظام النوع الأدبي للقرون الوسطى استُكمل بتصورات العاطفيين، والنصوص العلمية والتاريخية والتربوية والمادية التربوية الشعبية، وملاحظات السفر وكتابات سياسية، إضافة إلى كلاسيكيات الثقافات الأوروبية والثقافات البلقانية المجاورة. طور البلغاريون اهتماماً مستمراً بالأدب الروسي، بصفته وسيط إلى الحضارة الأوروبية بالإضافة إلى كونه ركناً أساسياً وضامناً للجذور البلغارية السلافية. بالإضافة إلى استيراد الأنواع الأدبية والصور الجديدة، أصبحت الترجمات أثناء هذه الفترة أيضاً أرض اختبار للغة الأدبية الوطنية، والصورة، ونوع التجارب، وثقافة شاعرية وعناصر رئيسة أخرى من الفن والثقافة في العصر الحديث.

الترجمة في فترة ما بعد التحرير (١٨٧٨ إلى الوقت الحاضر)

إن الفهم الجديد لوظائف ومكان الترجمات في الثقافة الوطنية، الذي كان مختلفاً جذريا عن المفاهيم السابقة، لم يقدم تقديما مقنعا في مقالة ' كتّاب أوروبيين كلاسيكيين في اللغة البلغارية ومنفعة دراسة أعمالهم ' (١٨٧٣) بقلم الناقد الأدبي بيتشو بونتشيف Nesho Bonchev، الذي رفض فكرة الترجمة بناء على الحاجات الوطنية ودعا إلى تغيير وجهة الترجمة نحو التعلم واستيعاب أمثلة أجود للأدب العالمي الحديث، فكانت هذه الملحوظة نقطة تحوّل من النفعية إلى مسعى القيم الفنية، وأصبح التحول إلى البلغارية Bulgarianization غير صالح طبيعيا كطريقة للترجمة في هذا السياق.

في بداية القرن العشرين، ارتبطت مجموعة من الكتّاب بمجلة (Misul 1892-1907)، واقترحوا برنامجا جماليا جديداً للأدب الوطني، احتلت فيه نظرية الترجمة ونقد الترجمات مكاناً مهماً. وبدأت مرحلة جديدة في تطوير نشاط الترجمة ما بعد التحرير. وتميزت هذه المرحلة بالتوجيه المستمر نحو أوروبا الغربية، وبشكل رئيسي نحو

كلاسيكيات أدباء وفلاسفة ألمان. في الوقت نفسه، بقي التأثير الروسي قويا، وكان هناك اهتمام متزايد بالمفكرين الحديثين مثل Nietzsche وSchopenhauer بالإضافة إلى أدب أوروبا الغربية. ونما اهتمام أيضاً في المناطق الجغرافية الأخرى بمواضيع وأنواع أدبية سلافية واسكندنافية وأمريكية، على سبيل المثال، الشعر والنثر والمسرحية. وكان الأدب المترجم قادراً على مجاراة الأدب العالمي بقدرته على اتباع وسحب الإلهام من العديد من الثقافات الأوروبية. وكان التوزان الذي تم الحفاظ عليه بين التأثيرات المختلفة لم يسبق له مثيل وكان الصفة الأكثر تميزا لهذه الفترة.

زود المسعى للتحويل إلى الأوروبية Europanization بالمبادرة بطبيعة ترجمات رائعة لأدب الناطقين بالفرنسية، الشعر الإنجليزي والألماني للشاعر Geo MlLEV . وقد بنى المترجمون على اللغة الشعرية تحت تأثير الرمزيين، ووصلوا لمعايير جديدة من الإبداع، وولدت مدرسة جديدة من الترجمة الشعرية البلغارية، تحمل المبادئ الفنية المتطورة، ومعايير جمالية عالية وتوجيه أدبي حديث. في الوقت نفسه، بقي الاهتمام بكلاسيكيات القدماء قويا وكان واضحاً جداً في ترجمات ألكساندر بلابنوف Alexander Balabanov.

في السنوات بين الحربين العالميتين، لعب المترجمون دوراً مهماً في تقديم أفكار الكتّاب العالميين المعادين للفاشية، والإنسانيين لصحافة اليسار.

بعد جيو ميليف Geo Milev، أبطأت سرعة الترجمة، ويمكن أن يلاحظ هذا التغيير في اشياء مثل اختيار أنواع ومواضيع أدبية، وفي التخصص المتزايد للناشرين في مجالات مثل الأدب الكلاسيكي من ناحية، وأدب الترفيه الجماعي من ناحية أخرى.

إن تطبيق السياسة الثقافية الاشتراكية بعد فترة قصيرة من الحرب العالمية الثانية، تلاها تأميم دور النشر الخاصة في-٤٨ ١٩٤٧ . تلى ذلك عقد من التعصّب الوطني، الذي أثّر تأثيراً واضحاً على اختيار الكتب التي ستترجم. على أية حال، أظهرت الستّينيات بداية التغييرات الكمية والنوعية من ناحية التوجيه ونوعية الترجمات، هذه التغييرات ما زالت ظاهرة إلى اليوم. وبدأت الترجمة تكتسب الاعتراف العام بها كنشاط مبدع، وسياسة وطنية طبقت لملء الفجوات الحالية في ترجمة الكلاسيكيات الأجنبية. وبدأت نسخ جديدة لترجمات الأقدم بالظهور، وتواصل الظهور إلى يومنا هذا. ووسع الأدب المترجم مجاله ليشمل مؤلفين لنصوص أدبية وعلمية وصحفية ونصوص أخرى من أنحاء العالم، بالإضافة إلى تشكيلة المنشورات، والأعمال الكاملة لمختارات أدبية، ومسلسلات، طبعات ثنائية اللغة ... الخ.

من بين الإنجازات الأكثر أهمية أثناء هذه الفترة كانت ترجمة الأعمال الكاملة لشكسبير بين الأعوام ١٩٧٠ و١٩٨١ التي قام بها الشاعر البلغاري البارز فاليري بيتروف Valeri Petrov وترجمة الأعمال العلمية لـ Kant بين أعوام ١٩٥٧ و١٩٨٧ والتي قام بها تسيكو توربوف Tseko Torbov.

ولقد رأت هذه الفترة ترجمة الأدب السياسي أيضاً في سلسلة متتالية وأشكال أخرى، بالإضافة إلى أعمال العلماء البارزين والمثقفين المتميزين في مجالات مختلفة. وقد انضم إلى المهنة جيل جديد من المترجمين، بعد أن اكتسبوا مهارات لغوية كبيرة في مدارس اللغة المختلفة. وأقيمت دورة تدريبية خاصة للمترجمين التحريريين والمترجمين الشفويين أيضاً في جامعة صوفيا في ١٩٧٤.

تأسست جمعية المترجمين الأدبيين البلغاريين في ١٩٦٣ كفرع اتحاد الكتّاب البلغاريين. وبعد ذلك بقليل، تشكل الاتحاد المستقل للمترجمين التحريرين والمترجمين الفوريين في بلغاريا ؛ وله خمسة أقسام تغطي المجالات الرئيسة للمهنة: الترجمة الأدبية، والترجمة العلمية والتقنية، والترجمة الاجتماعية والترجمة السياسية والترجمة الشفوية، ونظرية الترجمة وتاريخ ونقد الترجمة. إن نادي المترجمين التحريرين والمترجمين الشفويين الشباب يوفر الدعم للشباب في هذه المهنة. وينشر الاتحاد مجلة Newsletter Panorama نشرة أخبار، التي تغطي ترجمة الأدب ونقد الترجمة. .وFakel وهي مجلة الأدب الروسي المترجم التي توقفت عن النشر في ١٩٩٠ وقد كان الاتحاد ينشرها أيضاً. ويتضمن مشروع كبير كتابة أول تاريخ للترجمة في بلغاريا الحالية.

وللاتحاد أقسام فرعية في مراكز المناطق المختلفة في البلاد. من بين الأشياء الأخرى التي يقوم بها الاتحاد، تنظيم جوائز الترجمة السنوية، وتقديم المنح لمشاريع الترجمة الخاصّة، وللدورات التخصصية في الخارج، ولتدريب للمترجمين التحريرين والمترجمين الشفويين الشباب، وإعطاء علاوات ورواتب للمتقاعدين المحترفين، وإعطاء موافقته لحضور المؤتمرات العلمية الدولية،والاجتماعات الثنائية بالإضافة إلى المؤتمرات والورشات الوطنية. وقد أصبح الاتحاد عضوا في FIT منذ ١٩٧٤.

القراءة الأخرى

Dinekov 1960; Georgiev 1955; Leskien 1903; Picchio 1972; Prevodut i Bulgarskata Kultura 1981; Stara Bulgarska Literatura 1980-9; Trost 1978; Vaillant 1948.

ANNA LILOVA
ترجمها من البلغارية فيرا جورجيفا VERA GEORGIEVA

السير الذاتية

ألكساندر بلابانوف (Alexander BALABANOV, 1879-1955). عالم لغوي كلاسيكي بلغاري، مترجم وناقد أدبي. وأستاذ الأدب الاغريقي القديم في جامعة صوفيا، ترجم أعمال Aeschylus، و Sophocles، و Euripides وAristophanes، بالإضافة إلى أسطورة أيسوب Aesop بيتر بيرون (BERON, Peter (1800-71.

موسوعي، وعالم، وفيلسوف، وطبيب بشري،ومعلم ومترجم. مؤلف / مجمع البلغاري الأول للكتاب المدرسي، The Fish Primer، الذي احتوى ترجمات من ثماني عشرة أسطورة من أساطير أيسوب، والأعمال المختلفة لمؤلفين يونانيين، وكتب بيرون وأيضاً عددا من الكتب العلمية بالفرنسية.

بونشيف نيشو (1839-78) BONCHEV, Nesho. ناقد ومترجم أدبي. ترجم إلياذة هوميروس و Taras Bulba لغوغول. ترجمته لمسرحيات شيلير ساهمت في تطوير لغة خشبة المسرح والمسرح البلغاري. بدأ بونشيف برنامجا لترجمة الأدب أثناء عصر النهضة البلغاري.

سيريل و ميثوديوس (827 -69) CYRIL and Methodius؛ (٨٢٦-٨٥). أخوان، مواطنان من Thessaloniki؛ متنوران سلافيان، مخترعان للسلافية / والمخطوطة السيرلية، مؤسسا الأدب السلافي والبلغاري وبطلي كنيسة وثقافة السلافية المستقلة. تعلم سيريل في مدرسة Magnaur في القسطنطينية وأصبح معلم فلسفة في المدرسة نفسها. أعطى التعريف الأول للفلسفة بالسلافية، وكان متكلما بليغا وشاعرا موهوبا. خدم ميثوديوس في الجيش وأصبح بعد ذلك حاكما لإمارة سلافية. كان لكلا الاخوين معرفة ممتازة بالثقافة واللغة البيزنطية، بالإضافة إلى كلاسيكيات القدماء. تكلما السلافية والعبرية واللاتينية، وأرسلا في مهمات دبلوماسية وبعثات تبشيرية إلى ديار المسلمين (سيريل، في ٨٥١)، وإلى روما حيث دافعا عن حق كل الناس الذين سيعلمون بلغتهم الأصلية أمام البابا، وإلى مورافيا (862/3) Moravia للدفاع عن المسيحية. بعد أن استحدثا أبجدية سلافية، كان سيريل وميثوديوس أول من حاول تثبيت العامية كلغة بلغارية رسمية في أوروبا من القرون الوسطى، لتحل محل اللغة اللاتينية كلغة للكنيسة.

جون اكسراش ، John EXARCH (من القرن التاسع – العاشر). كاتب بلغاري وشاعر ومترجم. كان اكسراش متعلما إلى حد كبير ورجلا مثقفا، مع اهتمامه الواسع بالمواضيع العلمية والفلسفية. كانت ترجماته الرئيسية Six Days، تجميع علمي وفلسفي، والجزء الثالث من Source of Knowledge لجون Damascene، بعنوان 'السماء' Heaven أو 'علم اللآهوت' Theology. كان اكسراش مؤسس النظرية السلافية الأولى للترجمة. وكان يرى أنه يجب على المترجم أن ينقل المعنى بدلاً من 'الأصوات' المجردة، ويجب أن يمتنع عن إضافة تفسيرات طويلة إلى النص.

جو مليف (1895-1925) MILEV, Geo شاعر ومترجم الأدب الروسي والإنجليزي والفرنسي وكلاسيكيات اللغة اليونانية القديمة. درس في ألمانيا وكان له دور نشيط في الحياة الثقافية هناك. في ١٩١٩ بدأ بنشر مجلات Vezni وPlamak، بالإضافة إلى ترجمة المختارات الأدبية. عمله الأصلي الرئيس كان قصيدة سبتمبر (١٩٢٤).

سلافيكوف بي أر SLAVeikov, P.R، 95-1827 شاعر بلغاري وصحفي وباحث وفولكلوري ورجل دولة، ترجماته من المؤلفين الروس والأوروبيين الغربيين والبلقانيين ساهمت في التطوير النثري والبحور الشعرية للشعر البلغاري. استعمل كل أشكال الترجمة: البلغرة، والتكيّف (حيث استعمل الأفكار وعقد المؤلفين الآخرين لأغراضة المبدعة الخاصة)، والترجمة الحرفية.

تربوف تسكو Tseko Torbov, (1987 – 1899) مترجم الأدب العلمي. درس القانون والفلسفة في ألمانيا وترجم أعمال كانت Kant على مدى ثلاثين سنة (-٨٧١٩٥٧). في ١٩٧٠، ربح تربوف جائزة جامعة Herder بفيينا لترجمته Critique of Pure Reason ولنشاطاته البحثية عموماً.

آنا لوفينا ANNA LILOVA

obeikandl.com